# كِتابُ المِعراج

أبو القاسم القشيري

تحقيق: أ.د. قاسم السامرائي



* اسم الكتاب: المعراج
* التأليف: الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري
* تحقيق : قاسم السامرائي
* الطبعة الأولى: الورّاق 2016
* جميع الحقوق محفوظة
* تصميم الغلاف دار الورّاق

**warrak123@gmail.com**
**www.Facebook.com/warrakbooks**
**ISBN: 978-9933-521-646**

## التوزيع

**Alwarrak Publishing Ltd.**
26 Eastfields Road
London W3 0AD-UK
Tel: 00442087232775
Fax: 00442087232775
warraklondon@hotmail.com

**شركة دار الورّاق ش.م.م**
بيروت خلدة طلعة مبرة الإمام الخوئي
بناية: موسى صالح
هاتف: 009611341927
فاكس: 009611750053

**الفرات للنشر والتوزيع**
بيروت الحمرا بناية رسامني طابق سفلي أول
ص.ب: 6435 ـ 113 بيروت لبنان
هاتف: 009611750054
فاكس: 009611750053
e-mail: info@alfurat.com

# المعراج

## للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري

تحقيق العالم العراقي

الدكتور قاسم السامرائي



# تنبيه

أرجو من القارئ الكريم

أن يقرأ المقدمة أولاً قبل الكتاب

# المحتويات

# تمهيد

يدور موضوع هذا البحث حول التصوّف الإسلامي عامة، مع التركيز على مفهوم العروج عند الصوفية بشكل خاص. فالوقوف على طبيعة الإيمان بمبدأ العروج من شأنه بيان الفرق بين التراث الأصولي المتعلق بهذه المسألة في مقابل النظرة الباطنية، كما يسلّط الضوء على بعض المعتقدات الأساسية في التصوّف من حيث تطوّرها وأهم العوامل التي أثّرت فيها.

يُعدُّ كتاب «المعراج» لأبي القاسم القشيري (ت465هـ) بمثابة الأساس الذي قام عليه هذا البحث، ولعلّه يستحسن في هذه الدراسة الاستقصائية التي تتعرّض للكثير من التفاصيل، أن نبدأ باستعراض شخصية مؤلف الكتاب بغية سبر الخلفية الدينية والسياسية لحياته. فقد كانت نيسابور في الفترة التي عاش خلالها القشيري مركزاً ثقافياً مهماً، ممّا حدا بالباحث أن يسلّط الضوء ـ في هذا الفصل التّمهيديّ ـ على المناخ الفكري الذي عايشه المؤلف، وطبيعة الآراء السائدة في زمنه والتي أثّرت في تطوّر أفكاره.

وانطلاقاً من ذلك، يتّضح لنا أهمية النظر في المعتقدات الصوفية

حول مسألة العروج، كما تبيّنها كتابات الصوفية أنفسهم، مع وضعها في الإطار التاريخي للتراث المرتبط بتلك الفكرة في الشرق الأدنى. حيث نجد أنّ فكرة العروج ـ كما تجلّت في الأدبيات الصوفية ـ تتشابه في كثير من ملامحها الظاهرية مع التراث اليهودي والمسيحي والغنوصي، وغيرها من التقاليد ذات الصلة. وقد بدأ الباحث بدراسة تلك الملامح قبل انتقاله إلى مرحلة تطور التصوف **الواعي**، وتحليل أفكاره التي صيغت بشكل أكثر منهجية في التراث الإسلامي. حيث برزت في تلك المرحلة شخصيات مثل الحسن البصري، ورابعة العدوية، وسابقيهم ومعاصريهم في «سلسلة النسب الصوفي» التي تربط كل مجموعة منهم، وتنتهي في أعلاها إلى النبي محمد ﷺ. ولعلّ فكرة الطريق الصوفيّ، التي تدلّ في الأصل على الطريق إلى الله، أصبحت مفهوماً معترفاً به في تلك الفترة، حيث وصلت إلينا أيضاً نسخة منقّحة لرسالة القشيري حول هذا المنهج، وكانت بعنوان «ترتيب السلوك في طريق الله»[1].

إن التفسيرات الفعلية لمفهوم العروج تبدو متباينة، وهو ما يطرح مشكلة جوهرية تتعلق بمدى تقليد الصوفية لمعراج النبي ﷺ، فكثير من الأدبيات تقدّم شروحاً تفصيلية لقصة المعراج، وهو ما يعتبر تسجيلاً لتطور الموضوع بشكل مباشر.

لقد استعرض الباحث بشكل تفصيلي موقف أبي يزيد البسطامي ـ الذي يتسم بالغموض من هذا الأمر ـ كما رصد أيضاً حالات

---

(1) منشور ضمن التصوف البغدادي والخراساني: ثلاث رسائل دار الوراق بيروت سنة 2013، صفحة 47ـ78.

العروج عند غير الصوفية، كتلك التي ادّعاها بعض زعماء الطوائف الأخرى. ويلاحظ أن بداية ظهور مفهوم العروج في أدبيات التصوّف النقيّ وردت كإشارة للسموّ الروحي، مع ما يكتنفه من غموض لدى الصوفيّ، وهو هدف يتطلب الانضباط بقواعد السلوك حال مقاربته. نعم قد تختلف وجهات النظر في طبيعتها حول هذا الموضوع، ولكن كافة مراحل التحقيق تمّ توثيقها بدقة.

## مقدمة وتلخيص:

«المُحِبّ إذا سكتَ هلكَ، والعارِف إن لَم يسكت هَلك»[1] هذه العبارة للشبليّ تكشف حقيقة تتعلق بالصوفيّ إذا وصل إلى مرتبة العارف، فيمكن حينها أن تصدر عنه أقوال تناقض أحكام الشريعة في ظاهرها بشدة، وبالتالي قد يُصار إلى الحكم بكفره ويهدر دمه بناء على ذلك، ما الذي أودى بحياة عين القضاة الهمداني الشهير وبالحلّاج غير هذا السبب؟ وما الذي كتب نهاية شيخه السهروردي المقتول مجللاً بالخزي سوى ذلك؟ ألم يكن هذا بالتحديد مبرراً لطرد أهل بسطام وترمذ لكل من أبي يزيد البسطامي والحكيم الترمذي من بلدتيهما غير مرة؟

في هذه الدراسة التي أُجريت تحت إشراف البروفيسور آرثر جون آربري، يحاول الباحث أن يقدم تفسيراً ـ ليس بالضرورة عقدياً ولا

---

(1) البغدادي، الجنيد، **السر في أنفاس الصوفية**، دار الكتب المصرية، مخطوطة رقم 11/ 87، نسخة مصورة محفوظة في سجلات المكتب الهندي، صورة فوتوغرافية رقم 8، ورقة 7. هذا الكتاب ينسب خطأ للجنيد البغدادي، والأرجح نسبته لأحد تلامذته.

شاملاً ـ لموقف الصوفية من العمل بظاهر الشريعة وفهمهم لها. فمن الملاحظ أن الصوفية (كذلك «المنقطعين في الصحارى»، مع اختلاف السياق نوعاً ما) لم ينظروا مطلقاً إلى الشريعة بنظرة عوام الناس لها نفسها.

ذلك لأنَّ ظاهر الشريعة (عند أهل الزهد والتصوّف من كل دين) ليست سوى نقطة مرحلية أو وسيلة يتوصل بها إلى تأمّل جلال المحبوب الإلهي، في مقام «معاينة السر مع فقدانك»[1] حسبما قال شيخ الطائفة الجنيد البغدادي. ويعتبر النوري، وهو معاصر للجنيد، أن تحقق العارف برؤية الله هو عودة إلى نقاء الفطرة الأولى للإنسان قبل أن يوجد، وعروج عكسي نحو مراتب الكمال التي تحدّر منها فيما سبق. وهو ما يتضح من قوله: (فبرزنا إلى العدم... فوجدناها عوالم الذات... ثم نزلنا إلى عمارة الحدث... ثم خضنا في الظلمات... ثم صعدنا بطريق الترقي... ثم قمنا عنا... ثم عن قمنا قمنا ثم استوت هذا مع لا هذا)[2].

وكما يقول الصوفية «من أراد فهم حقيقة التصوّف، فليكن من أهله»، وها أنذا أنتمي لسامراء التي استلهم التصوّف فيها حيويته من كبار أسباط النبي ﷺ حيث توجد مراقدهم. ورغم

(1) البغدادي، الجنيد، **السر في أنفاس الصوفية**، دار الكتب المصرية، مخطوطة رقم 11/ 87، نسخة مصورة محفوظة في سجلات المكتب الهندي، صورة فوتوغرافية رقم 8، ورقة 16. هذا الكتاب ينسب خطأً للجنيد البغدادي، والأرجح نسبته لأحد تلامذته.

(2) شرح كلام أبو الحسين النوري، مخطوطة بغداد، Fol 378أ ـ 380أ.

تعدد الطرق الصوفية وتنوّع ممارساتها، إلا أنهم يتفقون جميعاً على استحالة إدراك العاميّ، غير السالك، لحقيقة السموّ من خلال رياضة النفس.

استحضرت ذلك حين هممت بدراسة التصوّف، لا بوصفي مريداً ينتمي لطريقة ما، بل كباحث موضوعي، ولعلّي نجحت في ذلك. نعم فقد حالفني التوفيق وأجريت بحثي تحت إشراف رجل يفهم معنى التصوّف، بل لا أبالغ إن قلت إنّه صوفيّ أصيل، فضلاً عن كونه عالماً متخصصاً في هذا المجال. لم تلبث فكرتي حول دراسة الشعر الصوفي طويلاً حتى اصطدمت بعقبة كؤود، حين أدركت أن الصوفية في الغالب يقتبسون أقوالاً وأشعاراً لغيرهم دون نسبتها لقائلها، مما يصعّب للغاية تتبع مصادرها الأصلية. فلم أمانع حين اقترح عليّ البروفيسور آربري موضوع العروج في كتابات الصوفية، انطلاقاً من أحد المخطوطات، هنا تحفّز اهتمامي بالصوفية مجدداً، خاصة حين شرعت بالتعامل مع نسخة مخطوطة من «كتاب المعراج» للعلم الصوفي البارز أبي القاسم القشيري، الذي تعرّفت عليه سابقاً من خلال بعض أعماله، فوجدت أن الكتاب قد وضع لبيان رؤية الصوفية حول معراج النبي ﷺ. وبعد دراسته رأيت ضرورة كتابة سيرة ذاتية مختصرة للقشيري، خاصة أن أحداً لم يكتب عن مناقبه حتى الآن[1].

هذا الجزء من الأطروحة يتناول بشكل أساسي مدينة نيسابور

---

(1) يعتبر البروفيسور آربري حتى الآن الباحث الوحيد الذي تناول القشيري، انظر مقاله «القشيري محدثاً»، في كتاب بيدرسن، انظر قائمة المراجع.

حيث عاش القشيري جلّ حياته تقريباً، وهو ما استهواني لدراسة تلك الحقبة من زوايا متعددة سياسياً ودينياً وكذلك اجتماعياً. وكما أشرت أعلاه فإن كتاب القشيري في الحقيقة يمثّل عندي آراء الصوفية حول معراج النبي ﷺ، إذ اعتبروا تلك الرحلة بمثابة التجربة الروحية الأسمى وسعوا لمحاكاتها. هنا برزت أهمية توضيح مفهوم «الطريق» لدى الصوفية، وبيان مدى محاولاتهم في تقليد تلك التجربة النبوية الخاصة. وفي السياق الملائم ضمن ثنايا البحث سوف أستعرض ما استدعى هذا الموقف بالتحديد.

كما سيأتي ضمن الملاحق التكميلية لهذا الجزء، نسخة من عمل موجز للقشيري، وجدت أهمية لتضمينه، حيث يفصّل فيه المؤلف مفهوم «الطريق إلى الله»، وما يتطلب من آداب السلوك، إضافة إلى خواطره حول تجربته الشخصية في ذلك المسير.

وعلى الرغم من أنَّ مسألة العروج التي يعالجها البحث هي في أهم خصائصها صوفية بلا جدال، إلَّا أنَّ بعض التفاصيل الواقعية المرتبطة بتقاليد وأديان أخرى قد ترد في السياق بغرض استكمال الصورة. لذا تناولت الدراسة في مراحل مختلفة أموراً تعود إلى الأساطير والصابئة المندائيين والتقاليد المانوية والزرادشتية والمذاهب الأخروية، ونهاية العالم في اليهودية والمسيحية (سفر الرؤيا)، إضافة إلى إطلالة حول فكرة نشأة الكون عند الغنوصية وفي النظم الفلسفية والدينية.

عندما بدأت كتابة أطروحتي كان المفترض أن تشكل الدراسة

التحقيقية لكتاب القشيري الجزء الرئيسي فيها، مع تعليقات مختصرة حول حياته، ولمحات عابرة عن بعض التجارب الفردية لعروج الصوفية سواء منقولة أو مكتوبة. فوجدت نفسي أدلف إلى بقاع طاهرة، زعم العديد ممن مروا بها أنهم عرجوا حتى رأوا الله على عرشه، بينما قنع بعضهم بالطواف حول العرش.

إن مصطلح العروج في المعنى الصوفي لا يشير إلى القرب من الله فحسب، وإنما جاء للدلالة على معنى آخر هو سموّ الروح. ولقد استعرضت مختلف التفسيرات الواردة له حتى أبيّن كيف تعاملت المذاهب الإسلامية مع معراج النبي ﷺ، فضلاً عن موقف الصوفية أنفسهم، ثم حاولت ربط تلك النظريات كلها مع الرؤية الصوفية للموضوع.

وممّا لا شكّ فيه أنَّ أبرز شخصية ارتبط ذكرها بمسألة العروج الصوفي هو أبو يزيد البسطامي، فقصص عروجه، وبعض أقواله - التي تتشابه مع أقوال الصوفية الهنود، إضافة لتعبيراته الدافقة، قد استرعت انتباه أحد الباحثين من المستشرقين المعاصرين فتتبع تلك المسحة الهندوسية فيها. كما أثارت آراء أبي يزيد جدلاً واسعاً في عصره وفي العصور الحديثة، في الشرق والغرب على السواء، وهذا ما أشعرني بأهمية دراسة مفهوم (الفناء) وتطوره من خلال أفكاره، بغضّ النظر أكان مؤمناً بوحدة الوجود كما زعم البعض أم لم يكن.

وعند المقارنة التي لا غنى عنها بين معراج النبي ﷺ وبين روايات

عروج أبي يزيد المتنوعة، يبرز هذا السؤال: «هل كان عروج أبي يزيد مجرّد تقليد لمعراج النبي ﷺ، أم كان تأثّراً بزعماء الشيعة الذين ادعوا نوعاً ما من قصص العروج؟».

وبما أنَّ هذه الدراسة تدور حول كتاب المعراج، الذي تتوفر منه نسخة محققة في النهاية، فمن المناسب تقديم عرض عام للكتاب، مع إبراز الدافع وراء تأليفه، وكذلك أثره على الصوفية، وأخيراً لرصد مدى توظيف قصة المعراج ومقاربتها من زوايا مختلفة، خدمة لغاياتهم السياسية والعقدية وحتى المهنية، مع الإشارة في الوقت نفسه إلى ما أُقحم في هذا العمل من حشو غريب.

وأخيراً، بعد مناقشة الموضوعات الرئيسية لهذه الأطروحة، وجدت من الملائم إيراد آراء المستشرقين الغربيين حول روايات معراج النبي ﷺ، وتفصيل عدد من النقاط التي أثارتها دراستهم، نظراً لصلتها بموضوع البحث.

وقد وجدت أكثر هذه الأعمال أهمية هو ما كتبه فيدنجرن، في دراسة مقارنة شاملة، كما سأوضح لاحقاً. أما عمل سيرولي فقد اعتمد على ثلاث ترجمات لنسخة عربية من كتاب «معراج النبي ﷺ»، وكانت الخلاصة التي توصل إليها أن دانتي قد تأثر بشدة في كتابه «الكوميديا الإلهية» بالعديد من روايات العروج. وتكمن أهمية هذا الاستنتاج ـ من وجهة نظري ـ ليس في تأثير الكتاب على دانتي، بقدر ما هي في انتشار تلك الرواية حتى القرن السابع للهجرة. حيث كان هذا الانتشار نتيجة التحريف وسوء التأويل،

فضلاً عن إدراج إضافات لا صلة لها بالنص الأساسي للرواية. وقد قمت بترجمة ملخص المضامين من اللاتينية، لإظهار حجم هذا التوسع الكبير.

إن ضخامة المادة العلمية ذات الصلة بموضوع البحث وتنوّعها وثرائها قد حدّ من معالجتي لجوانبه المتعددة، وهذا أمر لا مناص عنه في أي دراسة. لكني آمل أن تكون المواد الجديدة التي استخدمتها، والروابط التي أبرزتها بين جوانب عدة من التراث الإسلامي، كفيلة بإضافة بعض الموجّهات والإشارات في مضمار رائع كهذا رغم سعته.

**قاسم السامرائي**

# المقدمة

## وصف مختصر لمحتويات كتاب المعراج

1. وصف المخطوطة:
2. الأحاديث الغريبة والمدسوسة في كتاب المعراج.
3. متى صنّف القُشيري هذا الكتاب، ولماذا؟
4. هل نسبة هذا الكتاب للقُشيري صحيحة؟
5. عدد أوراق المخطوطة: 66 ورقة، عدد أسطر الصفحة: 15 سطراً، ومقاس الصفحة: 9 x 5½ سم = 7 x 3½ سم.

نسخة نادرة وفريدة من كتاب يتناول قصة معراج النبيّ ﷺ، لم نعثر بعد على نُسخة أخرى منها، وهي مكتوبة بخط النسخ التدويني الواضح عموماً . وتحتوي بعض صفحاتها على بياضات كما في الورقات a2، a16، a17، وكتب الناسخ عناوين فصُولها بالمدادِ الأحمر. وهي خالية من تقييد الختام، ولكنّ تاريخ نسخها يعود على الأغلب إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

ويظهر في بعض حواشيها تعليقات كتبها أحمد بن محمّد بن

أحمد بن عبد الوهاب الحسيني المصري، يشير في نهاية الكتاب منها إلى أنه أتمّ تصحيح المخطوطة من أولها إلى آخرها، وذلك أثناء دراستها في سنة 880 للهجرة[1].

الأصل المخطوط من هذه النسخة محفوظ في مكتبة بانكيبور بالهند، ومنها نسخة مصوّرة على الورق في سجلات «المكتب الهندي» في لندن تحت رقم: 29، وكان البروفيسور «آرثر جون آربري» أهداها لتلك المكتبة، واحتفظ لنفسه بنسخة مصوَّرةٍ منها، حيث تفضل مشكوراً فأهداها لي لدراستها وتحقيقها ضمن رسالتي: «مسألة العروج في الكتابات الصوفية: دراسة مقارنة».

يحتوي الكتاب الذي بين أيدينا على سبعة أبواب، في كلّ باب منها عدة مسائل وفصول. ويستهل القُشيري مسائله جميعها بهذه الصيغة (فإن قيل)، ثُمّ يجيب عنها باستفاضة، مستنداً بأدلة كلامية وجدلية ومنطقية وجيهة.

وهذا سرد لفصول الكتاب وأقسامه:

---

(1) **فهرس المخطوطات العربية والفارسية**، «المكتبة الشرقية العامة في بانكيبور»، مجلد 15، ص40 ـ 1، رقم 990 (كلكتا 1929). إضافة لما ورد أعلاه حول هذا الكتاب، يبدو لي أن مصنِّف الفهرس قد أغفل الورقات الآتية: b47 وa48 و52 و a-b53 و a-b54 وa-b55 وa-b56 وa-b58، حيث طمست كلمات كاملة تقريباً منها بفعل الرطوبة التي أصابتها. إضافة إلى ذلك، وبغض النظر عن «الحسيني المصري» الذي لم يُوفق في تصحيح العمل بالكامل كما زعم، نجد اسم «فقير أحمد قادري» يتكرر عدة مرات، فلعله كان أحد ملّاك المخطوطة في مرحلة ما، فأضاف لها بعض الاقتباسات من أعمال أخرى، إلّا أن بعض إضافاته لم تكن وثيقة الصلة بموضوع المخطوطة. انظر الورقات a4 وb9 وb10 وb17 على سبيل المثال.

ورقة a4:  باب: ذكر الأخبار الواردة في المعراج.

ورقة a31: باب: ذكر الأسئلة في المعراج.

ورقة a38: باب: ذكر الخصائص التي خصّ بها نبينا ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ في ليلة المعراج.

ورقة a47: باب: واختلفوا في رؤية الله ـسبحانه ـ ليلة المعراج.

ورقة b50: باب: ذكر لطائف المعراج.

ورقة a54: باب: في ذكر ما قال شيوخ المتصوفة في ذلك.

ورقة a61: باب: تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1].

في المقدمة يُطمئن القُشيري قرَّاءَه بأن الكتاب يتضمن أحاديث وروايات صحيحة باتفاق المحدّثين، ثُمّ ينتقل منها إلى فصلٍ يشرح فيه معنى «المعراج» من الناحية اللغوية، ثمّ يستعرض في فصلٍ آخر الأسباب التي ساقها الملاحدة والطبائعيون في محاولتهم لإثبات ادعائهم استحالة العروج الجسدي، ويصنّف القُشيري كلّاً من الروافض والمعتزلة ضمن تلك الفئة الذين ينكرون العروج الجسدي.

وفي الباب الأوّل يورد القُشيري أحاديث المعراج من مختلف كتب الحديث، وبخاصة تلك الواردة في مُسند أبي عوانة، حيث روى القُشيري تلك الأحاديث بإسناده عن حفيد أحد أشقاء أبي عوانة، وهو «أبو نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني» (المتوفى في سنة 400هـ ـ 1010م)[2].

---

(1) سورة النجم، الآية 1.

(2) ابن العماد، **شذور الذهب**، مجلد 3، ص109. للمزيد انظر «آربري: القشيري محدثاً =

ويورد القُشيري في الورقة b11 حديثاً رُويَ عن زيد بن علي بن الحسن، عن جده، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، حيث يبيّن كيف عُلِّم النبيّ ﷺ الأذان. ولكون القُشيري صوفيّاً، فقد أوّل كلمة «حجاب» تأويلاً مجازيّاً كلما وردت في هذا الحديث، فيقول: «معناه: انتهى إلى الحجاب الذي لا يصل بعده مخلوق إلى ما وراءه». بينما في ورقة b12 نجد رواية أخرى مطَّولةً عن المعراج، من طريق أولئك الرواة أنفسهم، ويعلِّق عليها القُشيري بقوله: «هذا الحديث يدلّ على أنه كان رؤيا».

وفي الورقة a15 يظهر أن القُشيري قد أخلف وعده السابق بالاقتصار على الأحاديث الصحيحة؛ فيقول: وقد ورد حديث المعراج عن سليمان الأعمش، وعطاء بن السائب[1]، وعن محمّد بن إسحاق بن يسار، (صاحب سيرة ابن إسحاق)[2] وعن الشعبي عن ابن مسعود، وجُويْبر عن الضحّاك بن مزاحم. بينما «جُويبْر والضحّاك» وهما الأخيران في سلسلة الرواة السابقة، يَعُدُّهما علماء الجرح والتعديل من متروكي الحديث وليسا بثقة عند كلّ علماء الحديث تقريباً[3].

---

= - **Al-Qushairi as Traditionist**»، المرجع السابق ص17.

(1) يرى بعض علماء الحديث أن عطاء بن السائب لا يحتج به على رأي، انظر السيوطي، **اللآلئ المصنوعة**، القاهرة، دون تاريخ، مجلد 2، ص202.

(2) **سيرة ابن إسحاق بتهذيب ابن هشام**.

(3) جويبر: ابنُ سعيد الأزدي [أبو القاسم البلخي ويقال اسمه جابر]، * **تالفٌ**. **الزهد**/ 30 ح 30، **تفسير ابن كثير** ج 2/ 364، 91، ج 3/ 172، * هالكٌ. **تفسير ابن كثير** ج 1/ 427، ج 2/ 449، ج 3/ 365، **التسلية**/ رقم 150، * متروكٌ. **تفسير** =

يقع هذا الحديث في ما يزيد على ثماني عشرة ورقة في الكتاب، بعدما أضيف إليه جزء من رواية أخرى أوردها ابن إسحاق في سيرته. ولدينا من الأدلّة ما يكفي للجزم بأن هذا الحديث، المتّسم بالمبالغة الشديدة، وما أورد من أوصاف للجنة والنار التي لا يمكن أن تُصدَّق، مما يدل على سعة خيال مؤلفه وعدم واقعية تصوّره. وبغضّ الطرف عن الأخطاء النحويّة التي لا يلام عليها القُشيري، فإننا نجد تناقضات واضحة بين هذا الحديث وما ذكره القُشيري في أجزاء أخرى من كتابه؛ ومنها على سبيل المثال:

في الورقة b23 نجد هذه العبارة «ثم انطلقت حتى كان بيني وبين ربي قاب قوسين أو أدنى»، بينما في الورقة b64 حين يفسِّر القشيري آية سورة النجم بقوله: «ثم دنا فتدلى: ثم دنا جبرائيل من محمد ليلة الإسراء» وهذه الجملة مقبولة لدى عامة الفقهاء[1].

يقول السيوطي عن الأوصاف الغريبة للبُراق، والتي لم تُذكر في أيّ موضع خلال النصف الأوّل من الكتاب، بأنّها: «كذبٌ واختلاق»[2].

---

ابن كثير ج 2/ 455، ج 3/ 312، * سنده تالفٌ، وجويبر هو ابن سعيد. تركه النسائيّ وابن الجنيد والدارقطنيّ والجوزقانيّ. وضعّفه عليّ بنُ المدينيّ جداً. **الصمت**/ 129 ح190، ومثله الضحاك بن مزاحم.

(1) الفيروزآبادي، **تفسير ابن عباس**، بولاق 1290، ص387؛ ابن الشَحنة، كتاب **روضة المناظر**، (المتحف البريطاني، مخطوطة رقم 7328.OR) ورقة b23؛ كتاب «**عيون الأخبار**»، أحمد البغدادي، (المتحف البريطاني، مخطوطة رقم: Add.2339 ورقة a19.

(2) **اللآلئ المصنوعة**، مجلد 1، ص7_375.

يقول الحافظ عبد الغني عن وصف حديث البيت المعمور، ونزول جبرائيل إلى نهر يغتسل فيه، وأنه كلّما نفض جناحيه خلق الله من كلّ قطرةٍ تسقط منهما ملكاً، «هو محض اختلاق، ولا أصل له»[1].

يبدو أنّ الوصف الخيالي الذي لا يُصدَّق للجنة والنار، ليس سوى تقليد محكم للقَصَّاص الذي سمّاه أبو أيُّوب السختياني: «الكذاب الكبير»، وقال عنه السيوطي: «جلَّ ما يعنيه أن يجتمع الناس حوله فيضع الأحاديث التي تنال رضاهم، وتهزّ أرواحهم وتثير مشاعرهم، وإنها لأعظم المصائب أن يُكذب على النبيّ ﷺ»[2].

هذه التفاصيل الخيالية عن الجنّة والنار، لا تصدر إلّا عن قوم «من السؤَّال والمكدين الذين يقفون في الأسواق والمساجد، فيضعون على رسول الله ﷺ أحاديث بأسانيد صحاح قد حفظوها، فيذكرون الموضوعات بتلك الأسانيد»[3]، فقد قام أحد هؤلاء القُصَّاص يوماً بين يدي أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وبكل جرأة أخذ يروي عنهما حديثاً، مشابهاً للحديث محل الدراسة، فقال: «حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا أنبأنا عبد الرزّاق قال أخبرنا معمر عن همّام بن منبّه قال حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: «من قال لا إله إلا الله يخلق الله من كل كلمةٍ بها طائراً ذا منقارٍ ذهبيّ وريشٍ كالمرجان». وأخذ في سرد قصة تقع في نحو من عشرين

(1) **اللآلئ المصنوعة**، ص91.

(2) المرجع السابق، القاهرة، طبعة 1317، مجلد 2، ص249.

(3) الحكيم، **المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل**، تحقيق وترجمة ج روبسون، طبعة «الجمعية الملكية الآسيوية في بريطانيا العظمى وإيرلندا»، 1953، ص31.

ورقة. فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد فقال: أنت حدثته بهذا؟ فقال: والله ما سمعت به إلا هذه الساعة، فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فقال: أنا ابن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان ولا بد من الكذب فعلى غيرنا، فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق، وما علمته إلا هذه الساعة. فقال له يحيى: وكيف علمت أني أحمق؟ قال: كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، لقد كتبت الحديث عن سبعة عشر أحمد بن حنبل وعن يحيى بن معين غير هذا، قال: فوضع أحمد كمّه على وجهه وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما»[1].

وأضاف القرطبي: «يتكلمون في أمورٍ شتّى، ويضعون من أجلها أحاديث مختلقة كثيرة ثمُّ يلحقون بها إسناداً»[2]. ويصف أبو أيّوب السختياني الأثر السيِّئ للقُصاص ودورهم في تحريف السنة، حتى إنه يحمِّلُهم وحدَهم وزرَ ذلك في تحريفهم للسنة[3].

---

(1) ابن كثير، **الباعث الحثيث**، القاهرة 1951، ص93-94؛ الصنعاني، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق م. عبد الحميد، القاهرة 1366؛ الحكيم، **المدخل**، ترجمته، ص32؛ الخطيب، **الجامع لأخلاق الراوي**، (دار الكتب المصرية مخطوطة 550) ورقة 149a-b؛ عليّ القاري، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، (بغداد، مخطوطة 2491) ص. 10a.

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة 1933، مجلد 1، ص 15، 21.

(3) **الجامع لأخلاق الراوي**، ورقة 147b.

وبغض النظر عمّا وضع القصاص من أحاديث باطلة ومكذوبة، تظل هناك عوامل عديدة على الصعيد السياسيِّ والاجتماعيِّ، بل والمهني أيضاً، ساهمت كلها في تعزيز أعمالهم، وأتاحت لهم الفرصة التي ساعدت على تماديهم في الاختلاق والكذب؛ وأهمها جهل العوام وتصديقهم مثل هذه الطامات الموغلة في الكذب، وكانت قصّة المعراج هي التربة الخصبة التي ترعرعت فيها جميع هذه العوامل، دون وازع أو رادع.

وقد وضع الشيعة أحاديث لا حصر لها، لإثبات أحقِّيَّة عليّ رضي الله عنه في الخلافة، معتمدين بطبيعة الحال على قصَّة المعراج؛ ومثال ذلك:

«قال النبي ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء، ناولني جبرائيل سفرجلة، فانفلقت وخرجت منها جارية حوراء، فقلت: من أنت؟ قالت: الراضية المرضية، خلقني الله لوزيرك وخليفتك عليّ...، واحتملني حتى وصلت إلى عرش الرحمن، ونظرت فإذا أنا بعليٍّ قائماً أمامي، فسألت جبرائيل: فقال إن الله خلق ملكاً في صورة عليٍّ، إذا اشتاقت له الملائكة زاروا هذا الملك فيسكن شوقهم»[1].

ولم يختلف حال أنصار أبي بكر رضي الله عنه في طلبه الخلافة، إذ انتهجوا أسلوب الاختلاق ذاته في ردَّة فعل قويَّة، جعلتهم يستغلون قصّة المعراج كما فعل الشيعة، ومن ذلك قولهم: «قال النبي ﷺ: لما عُرج بي إلى السماء، قلت: اللهم اجعل الخليفة بعدي علياً، فارتجت

(1) **معراج النبي**، نشره من مصادر شيعية م. الكاظمي، بغداد 1961، ص15، 21.

السماء وأرعدت، وهتف بي الملائكة، يا محمد اقرأ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [1] وقد شاء الله أن يكون من بعدك أبو بكر» [2]، أو حديث «إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة» [3]، الذي اعتبره القُشيري صحيحاً، بينما عدَّه الخطيب البغدادي وغيره محض اختلاق [4] تمّ وضعه معارضةً لما وضعه الشيعة.

وتكرر الأمر بحذافيره مع عثمان [5] ومعاوية [6] وأبي حنيفة والشافعي [7]، بل قام أحد باعة الهريسة (طعامٌ يصنع من اللحم والحنطة) وآخر يبيع الباذنجان والأرز بوضع أحاديث لترويج بضاعتهما [8].

---

(1) سورة التكوير، الآية 29.

(2) الشوكاني، محمد علي، **الفوائد المجموعة**، القاهرة 1960، ص284.

(3) كتاب **المعراج**، ورقة. a36، وانظر **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** ، للعراقي، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ ـ 2005م، 1677، وَقَالَ بَاطِل بِهَذَا الْإِسْنَاد وَفِي الْمِيزَان للذهبي أَن الدَّارَقُطْنِيّ رَوَاهُ عَن الْمحَامِلِي عَن عَلّي بن عَبدة وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ إِن عَلّي بن عَبدة كَانَ يضع الحَدِيث. وَرَوَاهُ ابْن عَساكِر فِي تَارِيخ دمشق وَابْن الْجَوْزِيّ فِي الموضوعات من حَدِيث جَابر وَأبي بردة وَعَائِشَة.

(4) **تاريخ بغداد**، تحقيق بشار عواد، 13/ 465 والسيوطي، **اللآلئ المصنوعة**، مجلد 1، ص286 ـ 287.

(5) **اللآلئ المصنوعة**، مجلد 1، ص312ـ315، قصة الحوراء التي تنشق عنها تفاحة أو سفرجلة؛ أحياناً يتغير الاسم من عثمان إلى علي، المصدر نفسه، ص315.

(6) المصدر السابق، ص415ـ24. وانظر أيضاً الحادثة المسلية التي حدثت في واسط في حضور المقدسي وذكرها في كتاب «أحسن التقاسيم» صفحة 126 حول جلوس معاوية بجوار الله تعالى.

(7) الحكيم، المرجع السابق، ص30؛ علي الكناني، **تنزيه الشريعة**، القاهرة 1378، مجلد 2، ص48.

(8) ابن قيم الجوزية، **المنار**، القاهرة، بدون تاريخ، ص19 ـ 20؛ **اللآلئ**، مجلد 2، =

وهنا يقول ابن حجر: «إنَّ المعيار الأوضح لبطلان الحديث هو ركاكة بنيته وضعف لغته»، وكلاهما متوفران في الحديث محل النظر.

وهنا يمكننا الجزم بأن هذا الجزء من الكتاب دخيلٌ عليه مُقحَمٌ فيه، ومن المرجح أن إقحامه كان لزعزعة مكانة القشيري كمتكلم، أو بغرض الترغيب، مثلما فعل أحد متصوّفة بغداد إذ ظنَّ أن وضع الأحاديث سيرد العامّة إلى حياض الدين[1]، أو مثلما فعل نوح ابن مريم حين رأى الناس تنأى عن القرآن وتنشغل بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، فعمد إلى وضع أحاديثٍ تبرز فضائل كل سورة من سور القرآن[2] مبتغياً بذلك حسن الجزاء في الآخرة.

إلا أنه يتعذّر إثبات كلا الفرضيتين سواء من منظورٍ تاريخيٍّ، أو من خلال الأدلَّةِ المُستقاةِ من الكتاب ذاته، وفضلاً عن ركاكة البنية اللغوية وكثرة الأخطاء النحوية، كما سبق وأشرت لذلك في التحقيق، فإن ما يعزز وجهة نظرنا أن أي عقل يتمتع بملكة نقدية يمكنه بسهولة اكتشاف أن القشيري لم يكتب هذا النص بنفسه، وأن واضع الحديث لم يكن سوى قاصٍّ فارسيِّ اللسان واللغة؛ كما يتضح من المثال الآتي: قال ﷺ: «سدرة المنتهى حيث انتهى إليها

---

= ص 234؛ فيما يخص قول ابن هجرس انظر **الحكيم**، ص90.

(1) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، القاهرة 1325هـ، مجلد 1، ص66 ـ 67؛ السيوطي، **تدريب الراوي**، القاهرة 1959م، ص185.

(2) ابن الصلاح، **علوم الحديث**، حلب 1931م، ص111؛ **الحكيم**، ص20، الترجمة.

الملائكة ما جاوزها بعد إلا محمد ﷺ ثم إن النبي ﷺ أَمَّ الأنبياء .... فصلّى بهم هناك».

حيث يُظهر هذا المثال كيف ينتقل القاصُّ من صيغة الكلام غير المباشر إلى الكلام المباشر، وغيره من الأمثلة كثير. إضافة إلى ذلك، فإنّ أي ملمٍّ باللغة العربية لن يصوغ جملة غامضة مبهمة كهذه: «ما جاوزها بعد إلا محمد» وإنَّما سيقول: «لم يجاوزها إلا محمد»، ولن يأتي بهذه العبارة: «وسعفها (الجنة) الحلل فيه الوشي»، والتي لم أستطع فهمها، ولن يقول: «وفوق البحر حوت، وهو تحت العرش، والعرش فوقه»، فلا علاقة لهذا باللغة العربية لأنها عجمة ظاهرة.

ويرى ابن قيّم الجوزيّة: إن المبالغة والتطويل المستقبح في سرد التفاصيل، يعتبران من علامات وضع الأحاديث، مثل قول: «من قال لا إله إلا الله، خلق الله من تلك الكلمة طائراً، له سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يستغفرون الله له، ومن فعل كذا وكذا أعطي في الجنة سبعين ألف مدينة، وفي كل مدينة سبعون ألف قصر، وفي كل قصر سبعون ألف حوراء»[1]، وإنني لأتعجَّبُ حقاً، كم «سبعين ألف» وردت في هذا الحديث الموضوع؟

---

(1) **المنار**، ص19. انظر أيضاً القاري: **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، (بغداد، مخطوطة 2441)، ورقة 83a، حيث يقول: «وأمثال هذه المجازفات الباردة التي لا تخلو حال واضعها من أحد أمرين: إما أن يكون في غاية الجهل والحمق، وإما أن يكون زنديقاً قصد التنقيص برسول الله ﷺ بإضافة مثل هذه الكلمات إليه».

فمن خلال الدراسة المستفيضة لكافة محتويات الكتاب تتضح لنا الحقائق الآتية:

إن الفصل الذي يبدأ في ورقة 15أ وينتهي في ورقة 25ب يبدو غريباً ولا صلة له بالموضوع، وقد أُقحم في النص إقحاماً مخلاً لا نعرف وقت إقحامه فيه، ولا سبب إقحامه، لأن أسلوبه اللغوي لا يتفق مع أسلوب القشيري.

وقد كتب مؤلفه في نهاية هذا الحديث الخيالي المختلق: «هذه أقاويل أهل التفسير تركنا سندها مخافة التطويل»، وهذا ليس من عادة القشيري في كتابة الأحاديث في كتابه هذا أو في غيره من مؤلفاته.

يبدو أن واضع الحديث قاص فارسي واسع الاطلاع، إذ مزج بين حديثه الموضوع والحديث الوارد في السيرة، بأسلوب يوهم بصحتهما كجزء متكامل مع بقية أحاديث المعراج.

يحتمل في هذا السياق أن الفرصة قد أتيحت لأكثر من شخص، فدسّوا في الكتاب ما وافق آراءهم من مختلف الأحاديث، ولعل ذلك وقع على فترات مختلفة، إلى أن قام ناسخ مغمور بجمعها في نسق واحد، ربما في الفترة ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين، وبما أننا لا نملك نسخة أخرى من الكتاب، يظل هذا الأمر محل خلاف كبير وحدس وتخمين، وهو ما يصعب الوصول إلى رأي نهائي في المسألة.

ولا شك في أن آراء القشيري حول المعراج لا تُستقى من مجموع الأحاديث التي أوردها في الكتاب، وإنما من خلال جمعه لأقوال

كبار الصوفية حول معراج النبي ﷺ، وبالطبع فإن محاججته وآراءه هي التي تعكس الخطوط العامة لفكره، وليس مجرد جمعه لأحاديث مختلفة نقلها عن رواة مختلفين.

وعلى الرغم من جمع القشيري في هذا الكتاب لروايات شكّك كثير من علماء الحديث في صحتها، أو ضعّفوها على أقل تقدير[1]، إلاّ أنه لم يتردد في إيراد بعض الروايات المطعون في إسنادها، ما لم تتطرق لمسائل العقيدة أو أحكام الشريعة. وهذا لا ينبغي أن يدفعنا إلى التشكيك بمكانة القشيري كمحدث محقق.

بالإضافة إلى ذلك، فالتحقيق المبدئي لجملة الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتاب المعراج يوضّح لنا أن القشيري لم يخف ارتيابه وشكوكه حول صحّة هذه الأحاديث، لكن لورعه كصوفيّ ومتكلم، لم يكن باستطاعته قبول أو ردِّ تلك الأحاديث التي تتعلق بالمسألة التي يتناولها، إلا أنه في المقابل، لم يُخْفِ شكوكه في صحَّة بعضها دون رفضها بالكليّة، كما عبَّر عن ذلك بقوله: «لقد روي في هذا الباب أخبار والله أعلم بصحتها ... فإن صح ذلك»[2]، ثم يلجأ للتأويل المجازي، محاولاً دعمه بأدلة كلامية ليثبت ـ دون جدوى ـ أن المعنى الكامن خلف ألفاظ الأحاديث لا يدركه سوى المتصوفة[3].

---

(1) من ذلك: «فما مررت بسماء إلا وجدت اسمي مكتوباً: محمد رسول الله وأبو بكر الصديق من خلفي»، ورقة 42أ.

(2) قارن ورقة 48أ ـ48ب.

(3) انظر ورقة 48a وما يليها.

لقد أصاب البروفيسور روبسون حين قال: «يمكن للمرء أن يتخيلهم [المحدّثون] كيف يتحولون إلى الثرثرة garrulous مع مرور الزمن»[1]، ومقولته تلك تنسجم تماماً مع ما قرره الذهبي حين قال: «تضخمت قصة المعراج مع الوقت، حتى أضحت أشبه بقصة يرويها قاصٌّ»[2].

لكن العجب حول مسألة تعاظم الكمِّ المروي من الأحاديث، ودسّ نصوص دخيلة عليها، يزول حين ندرك أن رواية الحديث كانت قاصرة على المشافهة في مستهل الأمر، قبل أن تتحول بالتدريج إلى الكتابة في مرحلة لاحقة. وهنا يقول البروفيسور روبسون: «في البدء، وقبل أن يفكر الرجال في جعل الأحاديث أصلاً من أصول المنظومة، كانت سيرة النبي ﷺ تروى شفاهاً إلى حد كبير، ولعل سبب ذلك حينها هو سرد تلك الأخبار بقصد التشويق»[3].

إذاً من الصعب الفصل بين ما يمكن اعتباره حقيقة تاريخية، وبين ما هو نتاج خيال مشوب بحمّية دينية، فقد بدأ جمع الأخبار ورواياتها ـ بما فيها قصة المعراج ـ في وقت مبكر جداً، ولعب الخيال دوراً بارزاً أثناء ذلك، ومن جهة الرواة فقد وقع التخبط والتضارُب بشكل واضح، حتى في الأحاديث التي لا علاقة لها بقصة المعراج.

---

(1) جيمس روبسون، «Tradition: The second foundation of Islam» «الحديث: التأسيس الثاني للإسلام»، **دورية: العالم الإسلامي**، المجلد 41، يناير/ كانون الثاني 1951، ص25.

(2) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (كمبردج، مخطوطة رقم .Add 2926) ص176ب.

(3) جيمس روبسون، «**الحديث: التأسيس الثاني للإسلام**»، ص24.

فعلى سبيل المثال، نجد بعض الأحاديث تتناول شق جبرائيل لصدر النبي ﷺ وتطهيره، وهو حدث يتعلق بطفولة النبي ﷺ في واقع الأمر[1]، ومع ذلك تضاربت الروايات حول ما طهره جبرائيل على وجه التحديد، وأين وقع ذلك، وكم كان عمر النبي ﷺ حينئذ، فينبغي أن ندرك وجود تخبط مشابه لهذا في كتاب القشيري[2]، ولتفادي هذا التخبط، فقد عدد الدمشقي الشامي أربع مناسبات حدث فيها تطهير للنبي[3].

ومن الملاحظات المثيرة للاهتمام، أن نعثر في الورقات 42ب و47أ بشكل متكرر على قصص شخصيات إنجيلية، هي بلا ريب من مصدر يهودي خارج نطاق الكتاب المقدس. ففي سياق معراج النبي ﷺ إلى السماء يذكر القشيري أسماء داود، ويوشع، وإبراهيم، وإلياس، واليسع، وموسى، وعيسى، فيما يزيد عن عشر ورقات، ولهذه الأخبار ما يماثلها من الإسرائيليات في مصنفات الأحبار، وغيرها من المصادر اليهودية المبكرة التي تسربت إلى المصادر الإسلامية[4].

---

(1) قارن **الطبري**، مجلد 1، ص1104.

(2) قارن الورقات 5أ-ب و10ب و11أ مع السيرة، تحقيق وستنفيلد، ص 106.

(3) كتاب **سبل الرشاد** (المتحف البريطاني، مخطوطة رقم Add. 7359)، ورقة 200ب، حيث استمد معلوماته من الدميري، والحاكم، والطبراني، والبيهقي، وأبي نُعيم الإسفراييني؛ ابن الشحنة، **روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر** (المتحف البريطاني، مخطوطة رقم .7328 OR)، ورقة 23ب.

(4) لمزيد من التفصيل راجع ماكس جرونباوم، «Neue Beitraege Zur Semitischen Sagenkunde» «**إسهامات جديدة في التقاليد السامية**»، حيث جمع فيه كماً معتبراً =

يعزو بعض المحدثين «حديث المعراج» إلى أحد الرجلين: وهب بن منبه[1] أو كعب الأحبار، وبعضهم ينسبه إلى محمد بن إسحاق.

أما وهب بن منبه (المتوفى 113 ـ 115هـ/ 728ـ730م) فهو يمنيٌّ من أصول فارسية، وكان يهودياً قبل إسلامه. يُقال إنه كتب الزبور والمُبتدأ والإسرائيليات، وما أورده في كتابه التيجان على وجه التحديد جدُّ مثير، إذ يُلقي بظلاله على ما أشرنا إليه آنفاً حيث يذكر فيه قصة تطهير عابر بن شالخ بن نوح في الرؤيا، بصورة مشابهة تماماً لما حدث مع النبي ﷺ[2]، وقد أقرّ ابن منبه أنه قرأ ثلاثاً وتسعين كتاباً مما أوحي للأنبياء[3].

أما مكانته لدى المؤرخين، فقد اشتهر ابن منبه بسعة علمه بأخبار بني إسرائيل[4] ويماثله في ذلك كعب الأحبار، ومحمد بن إسحاق[5]

---

= من المواد المشار إليها. راجع أيضاً صامويل روزنبلات، «Rabbinic legend in Hadith» «الأساطير اليهودية في الحديث»، **دورية العالم الإسلامي**، يوليو/ تموز 1945، مجلد 35، ص237 وما بعدها.

(1) الثعالبي، **حديث المعراج**، (كمبردج، مخطوطة رقم .Dd 117)، ورقة 21أ.

(2) كتاب **التيجان**، حيدر آباد 1347، ص28.

(3) كتاب **التيجان**، ص 2.

(4) ابن حبّان، **مشاهير علماء الأمصار**، تحقيق م. فليشهامر، القاهرة 1909، ص122ـ 123؛ ابن عساكر، **تهذيب تاريخ ابن عساكر**، مجلد 1، ص234؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، القاهرة 1903، ص270؛ ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، ص 26 ـ 29؛ الحنبلي، المقدسي، **الصارم المنكي في الرد على السبكي**، القاهرة 1318، ص83.

(5) يقول ابن حبّان البستي: «من يروي عن وهب فقد أغرب في أحاديثه، حتى لو كان ابنه» **مشاهير علماء الأمصار**، ص192، رقم 1547، ص193، رقم 1557ـ1550؛ =

حتى إن رشيد رضا رماه باتهاماتٍ قاسية، وحمّله مسؤولية دسّ الإسرائيليات والأساطير في الحديث، واصفاً إياه «بطل الإسرائيليات الأكبر، غشاش المسلمين»[1].

ويهمنا هنا أن نلاحظ أن كتاب «الدرة الفاخرة» للغزالي، وكتاب «قصص الأنبياء» للثعالبي والكسائي، إضافة إلى كتاب «أهوال القيامة» وهو لمؤلف مجهول، حققه «وولف» في كتابه Eschatologie Muhammedanische، فإن جميعها تذكر وهب بن منبه وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام، في مواضع عديدة، باعتبارهم ثقات يُروى عنهم بعض القصص والأساطير، لا تحتاج لنظرة فاحصة كي نعرف أنها تتضمن عدة أساطير نصرانية ويهودية، وتحتوي كذلك على ترجمات حرة من مصادر نصرانية[2] تُصنف على أنها من الأحاديث النبوية.

إذن كعب الأحبار (المتوفى 32هـ/ 652م) وعبد الله بن سلام (المتوفى 43هـ/ 663م) من بين المرويّ عنهم، وجدير بالذكر أن كلاهما كان يهودياً من أهل اليمن، ثم اعتنق الإسلام، ومن خلالهما أدخلت تعاليم اليهودية وأساطيرها إلى الحديث النبوي، بحسب قول الشعراني[3].

---

يقول عنه النووي «معروف بسعة علمه بكتب الأولين»، **تهذيب الأسماء**، ص619؛ بينما يرى الذهبي أنه «متبحرٌ في علم أهل الكتاب، وانصب جهده على تحصيلها»، **تذكرة الحفّاظ**، مجلد 1، ص88.

(1) محمد الحنبلي المقدسي، **الصارم المُنكي**، ص83.

(2) **تفسير المنار**، الطبعة الثانية، القاهرة 1367، مجلد 9، ص498.

(3) قارن وستنفيلد، Gedichteschreiber der Araber ص 4_16؛ ماسينون، Essai، ص 55، 143؛ **طبقات الشعراني**، مجلد 1، ص34.

أما ابن عباس، الذي يقترن اسمه غالباً بأحاديث المعراج [1] فإنه ينعت كعب الأحبار «بالكاذب» بعدما علم بنسبته القصة التالية إلى النبي ﷺ: «إن الله يأتي بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم» [2]، إذ يقول ابن عباس عن هذا الحديث: «هو من أخبار بني إسرائيل أراد دسها على دين الإسلام»، وحين بلغ هذا القول كعباً قال: «رويته من كتاب قديم مطموس الحروف» [3]. وبشكل عام، فإن هناك اتفاقاً على أن كعب الأحبار أدخل عناصر كثيرة من «الهاجادا» اليهودية في الإسلام.

يقول عنه ابن الجوزي: «كثيراً ما يروي أخبار أهل الكتاب (اليهود والنصارى)» [4]، وفضلًا عن ذلك فقد هدده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء قائلاً له: «لتتركن الحديث عن الأول (يقصد اليهود والنصارى) [5] أو لألحقنّك بأرض القردة (ربما يقصد أفريقيا)» [6]، فقد يكون هذا الأمر سبب تسميته «بالمنجّم اليهودي» [7].

---

(1) **طبقات الشعراني**، مجلد 1، ص39.

(2) ينسب إليه كتاب كامل بعنوان «كتاب الإسراء والمعراج»، أصدرت منه مكتبة محمد صبيح عدة طبعات، القاهرة، (مجهول التاريخ).

(3) **اللآلئ**، مجلد 1، ص56.

(4) الثعالبي، **قصص الأنبياء**، القاهرة 1312، ص11؛ الكسائي، **قصص الأنبياء**، لايدن 1922، ص16.

(5) كتاب **دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمة**، دمشق 1345، ص56.

(6) ابن كثير، **البداية والنهاية**، مجلد 8، ص106.

(7) أبو الفتوح بن أبي الحسن السامري، كتاب **التأريخ مما تقدم عن الآباء**، تحقيق إي. فلمر، جوتا ـ ألمانيا، 1865، ص173

أما محمد بن إسحاق مؤلف «السيرة»، فقد رماه مالك بن أنس بالتشيّع وانتحال الشعر ووضع كثير مما روي عنه. ولعل أكثر هذه التهم إثارةً ـ من وجهة نظرنا ـ ما قاله النديم عنه: «أدخل إسرائيليات اليهود والنصارى[1] وأسماهم في كتابه أصحاب العلم الأول»[2].

وبصفته محدّثاً، فقد تعرّض ابن إسحاق للنقد، واتهم بعدم التمييز بين صحيح الرواية وسقيمها، ونقل أحاديث أخرى دون التحقق من مصادرها، بل جاوز ذلك إلى إسقاط اسم الراوي الذي نقل عنه. يقول ابن إسحاق في قصة المعراج: «أخبرني أحد آل بيت أبي بكر أن عائشة كانت تقول كذا ...» أو «أخبرني من لا أشك به عن سعيد الخدري قال...»[3]، وحينما يروي عن مصدر غير موثوق كان يغيّر اسمه أو يدعوه بكنيته، كما فعل مع محمد بن السائب الكلبي (المتوفى 140هـ/ 757م) وهو متروك الحديث لا يعوّل عليه[4].

وبمرور الوقت زاد ما يُروى من الأحاديث وفرة وعدداً، فكلما طرأت حاجة سياسية أو دينية أو حتى اجتماعية، انبرى بعض الرجال لوضع أحاديث تعزز مواقفهم، خاصة في ظل تنافس سياسي بين عناصر مختلفة ومتصارعة، والعداء بين العرب والعجم، إلى غير

---

(1) **الفهرست**، ص92؛ ألقى عبد الله بن إدريس الاتهامات ذاتها، انظر ياقوت، **إرشاد الأريب**، تحقيق مارجليوث، القاهرة 1913، مجلد 6، ص 399؛ انظر أيضاً **تأريخ بغداد**، مجلد 1، ص222.

(2) **الفهرست**، ص92.

(3) انظر **سيرة رسول الله**، تحقيق وستنفيلد، غوتنغن، 1859، ص 265ـ268.

(4) طاش كبرى زاده، **مفتاح السعادة**، حيدر آباد 1911، ص402.

ذلك من العوامل والأغراض المشابهة، التي وفرّت جميعها تربة خصبة لوضع الأحاديث، وكانت قصة المعراج دوماً الوسيلة الأيسر لإشاعة أي رأي يراد نشره، مع نسبة ذلك للنبي ﷺ.

والآن نسرد بعض الأحاديث الواردة في كتاب المعراج، والتي صنّفت إما موضوعة أو إنها ليس لها صلة بقصة المعراج:

1. حديث «فيم يختصم الملأ الأعلى» ورقة 27ب.
2. حديث فيه قال النبي ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة» ورقة 48أ.
3. حديث «إن الله وضع يده بين كتفي النبي ﷺ أو على ظهره» ورقة 48ب.
4. حديث «كيف يتجلى الله لأبي بكر» ورقة 36أ.
5. حديث «البيت المعمور» ورقة 20ب/ 23ب.

أما الأحاديث الثلاثة الأولى «رأيت ربي الليلة في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟ .. فوضع يده بين كتفي» فيرجح أن أحداثها وقعت في عالم الرؤيا، ولم تكن في رحلة المعراج، كما جاء في تفسير الرازي وغيره[1].

والحديث الرابع «موضوع لا أصل له» كما يقول الخطيب البغدادي[2]، وقد وضّعه أيضاً أحمد بن حنبل وعدّه من الأحاديث

---

(1) السيوطي، **اللآلئ**، المجلد الأول، ص 286-287، ابن الجوزي، **دفع شبه التشبيه**، ص9، ص30

(2) الرازي، **تفسير الفاتحة**، (بغداد مخطوطة رقم 2316) ورقة 46ب، **تهذيب تاريخ ابن عساكر**، المجلد الخامس، ص85، ولابن رجب الحنبلي رسالة في شرح =

المكذوبة الموضوعة فقال عنه «مصدر الحديث ورواته محل شك»[1].

والحديث الخامس واهٍ لا يعوّل عليه، لاختلاف الروايات في مكان البيت المعمور، فكعب الأحبار يقول: إنه في السماء[2]، ويقول غيره: إنه تحت عرش الرحمن، بينما نجد العقيلي في معرض طعنه في راوي الحديث أبي حذيفة إسحاق بن بشر (وهو تالف متروك الحديث روى عنه القشيري حديثاً[3] يقول: «هذا الحديث محض اختلاق لا أصل له»[4]. ويرى الحسن البصري أن البيت المقصود في الحديث هو الكعبة، ووصف المعمور من حيث عدم خلوِّها من الآمين العابدين[5].

وحديث الملك العظيم الذي له سبعون ألف وجه، في كل وجه سبعون ألف لسان تسبح الله بسبعين ألف لغة، موضوع ومردود[6]، يقول أبو سليمان الخطابي، إن حديث الحوار بين الله والنبي ﷺ مروي كله عن طريق شريك، وهو معروف بالوضع متروك الحديث[7].

---

هذا الحديث جمع فيها أسانيده وحققها ونقدها، ثم خلص إلى أنه عن رؤيا ولا علاقة له بالمعراج، اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى، (بغداد مخطوطة رقم 47673) ورقة 75أ-86ب.

(1) ابن الجوزي، **دفع شبه التشبيه**، ص 29

(2) السمرقندي، **بستان العارفين**، (كمبرج، مخطوطة رقم Q9.157، ورقة 85أ.

(3) **كتاب المعراج**، ورقة 25ب

(4) **تهذيب تاريخ ابن عساكر**، المجلد الثاني، ص 431-432. ليس له أصل ... قال الدارقطني: إسحاق بن بشر متروك الحديث.

(5) أسامة بن منقذ، **كتاب المنازل والديار**، ورقة 198ب.

(6) **التهانوي**، ص 545

(7) ابن الجوزي، **دفع شبه التشبيه**، ص22.

وقال ابن الجوزي «حديث البحر الذي يقع فوق السماء السابعة، وما بين سطحه وقعره مسيرة خمس مئة سنة» حديثٌ موضوع، وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل الذي ردّ تلك الراوية ووصف ناقلها «يحيى بن العلاء» بالكذّاب واضع الأحاديث[1].

أما الرواية التي تبدأ في ورقة 126ب وتنتهي في 30أ[2]، فيقول عنها ابن حبّان: «محض تدليس وافتراء»، ووافقه في ذلك الذهبي وابن حجر. أما قصة تلك الرواية التي جاءت في اثنتين وعشرين صفحة من كتاب السيوطي، وتسع ورقات من كتاب المعراج، فيقال: إنَّ أكثر من شخص قد اشتركوا في وضعها[3].

وباستثناء الحديث الموضوع في الورقة 15أ، فإن السؤال التالي يطرح نفسه: لماذا يستخدم القشيري أحاديث ضعيفة وموضوعة في كتابه؟ فالثابت أن القشيري قد صنّف هذا الكتاب لمعارضة مزاعم المعتزلة والكرامية في خراسان ودحض مذهبهم، حيث أنكروا المعراج بالجسد وقالوا «إن كان المعراج بالجسد، فلا بدّ أن الله مختص ببقعة محددة في السماء»[4].

وكما نوهنا من قبل، كان القشيري صوفيّاً شافعي المذهب، عاش بخراسان حينما انخرط أتباع المذاهب والفرق المختلفة

---

(1) **دفع شبه التشبيه**، ص70.

(2) وفي هذا الخبر: رأيت في السماء ديكاً.. وإليّ مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر...

(3) انظر الرواية كاملة في كتاب **اللآلىء** للسيوطي، المجلد 1، ص 61ـ81، وفيه شهادات عدد من كبار علماء الحديث الثقات.

(4) الرازي، **أساس التقديس**، ص152.

في صراعات عقدية مريرة، أذكت السلطات الرسمية نارها أحياناً. وقد عمل أتباع كل فرقة أو مذهب على الترويج لعقيدتهم، فخاض الشافعية والكرّامية سوياً غمار هذه الحرب الفكرية بقدرٍ مماثل، ولم يدخر القشيري جهداً في التصدي بحزم للكرامّية من جهة، وللرافضة، والحنفية والمعتزلة من جهة أخرى، يساعده في ذلك علماء الشافعية كالبيهقي والجويني وغيرهما.

ولقد ناقشنا مسبقاً بعض نقاط الاختلاف بين المذهب الشافعي والمذاهب الأخرى بما فيهم الكرامية، ومن الملائم الآن أن نتناول باختصار نقطة الخلاف الأساسية، وثيقة الصلة بالمعراج، وهي تحديد مكان وجود الله سبحانه وتعالى؟

يرى الكرامية أن قصة المعراج تثبت أن الله محدود بمكان معين هو السماء (أو الفوق: العُلا)، واستدلوا بقول الله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾[1]، وهو ما يعني أن «الدنوّ» مرتبط بحدٍّ مكاني[2].

كان القشيري يقيناً على دراية بهذا الرأي، ويقول في معرض رده عليهم: «ليس علوّه على جهة ولا اختصاص ببقعة»[3] ويقول في سياق آخر: «ليس له نحوٌ ولا حدٌّ، والكون في المكان في وصفه محال، كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان»[4].

---

(1) سورة النجم، الآية 8.

(2) **أساس التقديس**، ص 152.

(3) **التحبير**، ورقة 74ب.

(4) كتاب **المعراج**، ورقة 34ب.

يتردد في هذا الرأي صدى المفهوم الصوفيّ الصرف بأن الله لا يحدُّهُ مكانٌ، وهو قول البسطامي والجنيد[1]، وكأن القشيري بإيراده يظهر الرأي المحافظ للصوفيّة، في محاولة لإثبات نقطة أبعد من مجرد الرأي: فقوة مذهب الكرامية كانت تكمن في شهرتهم بين العامة بالورع، وكان هذا عاملاً بالغ الأهمية في اجتذاب العامة إليهم، ومن ثمّ يَسْهُل حشدُهم ضد المذهب الشافعي.

ولدينا دلائل عدة تبرهن على أن هوى العامة يميل إلى تصديق التدليس والكذب الفجِّ الذي يمارسه القُصاص، وهو ما يتناغم مع فهمهم السطحي للدين، وألّبهم على مشاهير الفقهاء الثقات، إذ يروي الذهبي أن جعفر بن الحجاج الموصلي قال: «حين قدم محمد السمرقندي إلى الموصل روى أحاديث موضوعة ومصنوعة، فاتفقت جماعة من العلماء على الذهاب إليه والتحدث معه لكي ينتهي عن رواية الحديث ... لكنهم ما تجرؤوا على الإفصاح عن سبب ذهابهم إليه، خوفاً من العامة»[2]. وحين اعترض الشعبي على أحد القصاص في أحد المساجد قام الناس المجتمعون حول هذا القاص بضربه[3]، وقد أرغم حشدٌ من عوام بغداد «الطبري» المؤرخ والمتكلم المعروف، على المكث بداره، حين أمطروا بابه بالحجارة حتى سُدَّ مدخل الدار»[4].

---

(1) **دائرة المعارف الإسلامية**، مرجع سابق، ص 408؛ **اللمع**، ص 29.

(2) علي القاري، مرجع سابق، ورقة 10ب.

(3) المرجع السابق

(4) المرجع السابق، ورقة 11ب.

إذن هي الحقيقة، فالمسلم العاميِّ الجاهل كان في غاية السذاجة، والأمثلة التي ضُربت تظهر كم كان يسيراً على كراميٍّ مخادع أن يؤلب عوام نيسابور على القشيري[1]، وربما كان هذا هو السبب الذي دفعه لتصنيف كتاب المعراج، الذي حاول فيه استخدام السلاح نفسه الذي سُلط عليه، إنْ سلَّمنا أنه أورد فيه بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة، وهو التقرُّب للعامة والتأثير فيهم من خلال جهلهم بالدين.

ولو أن هذه الفرضية ليست مُقنعة في جميع حيثياتها، إلا أن الواقع يدعمها، فقد كان ابن كرّام مشتهراً برواية أحاديث لا أصل لها[2] وكذلك خليفته إسحاق بن محمشاد، الذي كان ابنه محمد معاصراً للقشيري، وعُرف هو الآخر بالكذب والوضع[3]، ومن جهة أخرى، فإن الكرامية اشتهروا بوضع الأحاديث، لا لشيء سوى إثارة فضول العامة في محاولة منهم إلى ردِّهم إلى حياض الدين[4].

وهنا يمكننا أن نخمِّن بأن القشيري، حين استبان له عمق الخلاف بين صوفية خراسان، وجلُّهم شافعية، وبين الكراميّة، عمل على نشر

---

(1) من الأمثلة الشهيرة على كيفية تأليب الكرامية للعامة ضد خصومهم، حادثة وقعت حين كان أبو إسحاق الإسفراييني يجادل بعض الكرامية في حضرة السلطان محمود، ولما عجزوا عن مجاراة الإسفراييني وردّ حجته، ظلّوا يحرضون العامة ضده، حتى تدخل السلطان بنفسه لحمايته. انظر الإسفراييني، **التبصير في الدين**، القاهرة 1940، ص66.

(2) ابن حجر، **لسان الميزان**، حيدر آباد 1331، مجلد 5، ص 353.

(3) السيوطي، **اللآلئ**، مجلد 1، ص458.

(4) **البداية والنهاية**، مجلد 2، ص 21؛ انظر أيضاً **حواشي سعيد النفيسي على تأريخ البيهقي**، طهران 1326، ص951.

المذهب الشافعي تحت ستار التعاليم الصوفية، والتي تستهدف الورع كأشدِّ عوامل التأثير في نفوس العوام الجهال.

وربما لم تقتصر تطلعات القشيري على تقديم التصوف باعتباره السبيل القويم الذي انتهجه النبي ﷺ والمسلمون الأوائل، بل تعدته إلى دفع الهجوم الذي استهدف المذهب الشافعي من خصومه، على الرغم من المحاولات الفردية لعدد من علماء الصوفية، مثل السرّاج وأبي طالب المكي والكلاباذي، الذين حاولوا كثيراً ردم الهُوَّة بين التصوف وعلم الكلام والفقه، طمعاً في كسب تأييد العامة، إلّا أن القشيري قد تفوق عليهم في هذا الباب.

ومن علامات نجاحه سعة انتشار كتابه «الرسالة في التصوف»، والتي استقى الغزالي منها الكثير من أفكاره في ما بعد، ويمكن بسهولة تأكيد هذه الفرضية من خلال شواهد عدة في كتب الغزالي تظهر عمق اعتماده على القشيري، وقد عمد السبكي إلى تفنيد الادعاء المثار ضد الغزالي بأنه استمد مؤلفاته من كتب أبي حيّان التوحيدي، فقال: «حقيقة الأمر أن الغزالي استعان في تصنيف كتابه «الإحياء» بكتابي «قوت القلوب» للمكي و«كتاب الرسالة القشيرية» للقشيري لما له من مكانة منقطعة النظير»[1]، ولكنَّ البحث في هذا الأمر خارج عن مجال بحثنا هنا.

لم يكن القشيري الرائد الأول في محاولة دمج الصوفية في الحياة العملية، إلّا أنّه كان الأوفر حظاً في تحقيق ذلك، وأزاح

---

(1) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مجلد 4، ص 126.

اللثام عن براعته كعالم في الجمع بين الأحكام الفقهية العمليّة والتصوّف.

## متى صنّف القشيري كتابه؟

الآن يأتي السؤال: متى صنَّف القشيري كتاب المعراج؟ وللإجابة على هذا السؤال نحتاج لمعلومات محددة عن الكتاب، ولأن ما يتوفر منها ضئيل ومتأخر على توقيت تصنيفه، أضف إلى ذلك أن القشيري اعتاد في كل كتاباته، وأكثرها متاح الآن، أن لا يشير إلى أيٍّ من أعماله. ويعتبر حاجي خليفة[1] (المتوفى في 1067هـ/ 1657م) أقدم مرجع ذكر كتاب المعراج، إذ خصَّه بسطر أخذها من مقدمته، دون أن نعرف منه على وجه الدقة متى صُنِّف الكتاب، إلا أن القشيري أورد جملة قصيرة في كتاب المعراج يقول فيها: «والآن بعد أربع مئة سنة، إنْ يسمع الناس أحداً يقول بالتجسيم لأهلكوه»[2]. فلعله من المجازفة أن نفترض أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة السلمي (412هـ/ 1021م)، وقد نقل القشيري عنه مرة واحدة في كتابه هنا[3] مشيراً إليه بعبارة «رحمه الله»، وهذا يبيّن أن السلمي لم يكن حياً أثناء تأليف الكتاب، إذ لو كان حياً لاستخدم القشيري الصيغة المعتادة «أدامه الله» أو ما شابهها، ولو دعمنا هذه الفرضية بمفهوم الجملة الواردة في الكتاب فإننا قد نصل إلى تقدير صائب، وبناء عليه يمكننا القول بأن الكتاب

(1) **كشف الظنون**، تحقيق فلوجل، طبعة لندن 1850، المجلد الخامس، ص153، رقم 1050.7

(2) كتاب **المعراج**، ورقة 40ب

(3) المرجع نفسه، ورقة 61أ

قد صنّف بعد عام 412هـ بفترة وجيزة، وكان من باب التحدي للكرامية وتفنيد حججهم، مع تعزيز مذهب الشافعية في ذات الوقت.

**يبقى السؤال الأخير: هل تصح نسبة هذا الكتاب للقشيري؟**

على الرغم من عدم وجود اسم القشيري على الكتاب، فهناك أكثر من دليل يؤكد صحة نسبته إليه، إذ نجد هذا العدد الكبير من المسائل والنقول التي سمعها من شيخه أبي علي الدقاق (توفي 406هـ/ 1015م) وغيره من الشيوخ كالسلمي، وأبو نعيم الإسفراييني، والأهوازي، وابن فورك، وغيرهم ممن روى عنهم، كل ذلك يؤكد تأليفه للكتاب. كما أن مقارنة تفسيره لسورة النجم في كتاب المعراج[1]، مع تفسيرها في كتابه الآخر «كتاب لطائف الإشارات»[2]، يبين أن مؤلف الكتابين شخص واحد، إضافة إلى ذلك، فإننا نجد القشيري في تفسيره لسورة الإسراء[3] يستخدم الأدلة الكلامية نفسها التي وجدت في الورقات 35 حتى 37، حول حكمة المعراج ليلاً واختصاص النبي ﷺ به، ولماذا لم يُخبر بذلك مسبقاً، بينما انتظر موسى أربعين يوماً لميقات ربه، ونلاحظ هنا استخدام اللغة نفسها والتفاصيل بنسبة متشابهة أو بأخرى في كلا التفسيرين، ويصعب أن يكون هذا التشابه الكبير في اللغة والأفكار من باب المصادفة وتوارد الخواطر، ولكنها صدرت من مؤلف واحد.

---

(1) الورقات 61أ إلى 66ب يبدو أن القشيري اقتبس تفسيره من أستاذه السلمي، انظر **حقائق التفسير**، الورقات 266ب إلى 268أ

(2) انظر على وجه التحديد الورقات 275ب و276أ

(3) **لطائف الإشارات**، ورقة 153ب

1b

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مؤيد الدين بناصره وموضح الحق
بيقين ومؤيد الانبياء باحكامه وهادي من اتبعهم
بنواهر اعلامه وخص المصطفى النبي المجتبى محمد
سيد الورى بنوادر من اكرامه ولطائف من انعام
لا تنال مرتبة العامة عن بلوغ سنائه صلى
الله عليه وعلى آله وعلى صحبه الذين درجوا على
مثاله فيما خصه به من افضاله واعزه بذلك من
بين اضرابه واشكاله وان كان يعتقد الشكل في جميع
خصاله المعراج الذي لم يدرك احد فيه شأوه
ولم ينله مرسل قبله اذ اهله وقد اختلف الناس
في ذلك على مناهجهم فمنهم من انكر ذلك اصلا
وادعى استحالته عقلا ومنهم من حمله على رؤيا منامية
تأويلا ولم ير كونه في اليقظة تحصيلا ومنهم من اطلق

2a

لسان التأثير فروى فيه ما لم يصححه اسناد ولا يوجد
عليه دلائل اذا المائع خواطر النفس فتقول على الدين
وقطع بمجوزات التخمين وكواذب الظنون فابرزها
في معرض القطع واليقين ومنهم من ثبت الله
على الحق قلبه وكشف عن وجه تحقيقه فوقف
حيث ما وقفه صحاح النقل وقضى فيه بما اوجبه
دلائل العقل ونحن نرغب الى الله سبحانه في التوفيق
لاصل الاصول نملة على ذكر ما يصح من معانيه
فنذكر ما ورد به الرواية مما عنينا في صحاح
نقلته ما لم يتسلط عنه هذا الرد
اهل التعديل والجرح صدقا ما يشتمل
الاصول كاشفا من شبه مبهمه من اهل التمويه
ذاكرا بعد ذلك من اقاويل اهل النسبة الكاد
واللطائف فيما يتعلق به العالمين في كريم
نكته على وجه الاعجاز من الرمز والتقريضا

53b

وقد يروى في بعض الروايات انه لقي ولج الانبياء
عليهم السلم نوح ابرهيم وموسى وداود وسليمن وعيسى
عليهم السلم تلك الليلة فاثنوا على ربهم فقال ابرهيم
الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما و
جعلني امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها
علي بردا وسلاما ثم قال موسى عليه السلم الحمد
لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون على
يدي ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم قال داود الحمد لله
الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد
وسخر الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل
الخطاب ثم قال سليمن الحمد لله الذي سخر لي
الرياح وسخر لي جنود الشياطين يعملون لي ما شئت
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي

54a

ليس علي حساب ثم قال عيسى الحمد لله الذي
جعلني كلمة منه وعلمني الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير وابرئ
الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني من الشيطان واعاذ امي ثم قال
نبينا كلكم قد اثنى على ربه وانا اثني
على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين كافة للناس
بشيرا ونذيرا انزل علي القرآن فيه بيان لكل شيء
وجعل امتي خير امة اخرجت للناس امة وسطا وشرح
لي صدري ووضع عني وزري ورفع ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابرهيم عليه السلم بهذا افضلكم
محمد صلى الله عليه وسلم باب

## في ذكر ما قال الشيوخ المتصوفة في ذلك

قال ابن عطاء في قوله سبحان الذي اسرى
بعبده اظهر مكان القربة وموقف الدنو من ان يكون

60 b

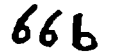
الباب الافضال بحضر الحق سبحانه بما من تنائين ولباية
وكالا يجوز نحدثان بالذات القديمة فلا يجوز قيام صفة
قديمة بذات حادثة والموصوف بالصفات القديمة
الذات القديمة . وقال ابن منصور قال
الخليل عليه السلم منك الى ما ملأ بالنار وقال
الكليم منى اليك ما ملأ بالبحر وقال محمد صلى
الله عليه وسلم منك اليك فاكرمه بالمعراج وقال
ابو سعيد القرشي تجلى الله سبحانه لنبينا صلى الله
عليه وسلم بصفة الكرم والجمال فكلمه بالايناس
عند سدرة المنتهى وقابله بالبر واللطف فزاد بالتاسي
بها لطفا ورافة وشفاعة وكشف لموسى عليه السلم
بصفة الهيبة والجلال فزيد غلظا وشدة وقال
ابو محمد الحريري لما نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى الحق بالحق راى الحق بالحق فبقي مع الحق بالحق
[illegible] عن ايمانه بايمان الحق فلم يكن له في

61 a

تلك الحال نفس ولا علم ولا زمان ولا بيان حتى رده
الى صفته وغره ظاهر من الانوار التي يدل عليه
واندى اليه فرد الشيخ الى وصفه لتيابه عقوبة
لما له يزيد بينا الخطاب انه اختطفه عن احوا
بنفسه واحواله بما غلب عليه من بوادي شهوده وهذا
هو عين الجمع الذي اشار اليه القوم من الجمع و
مرة بالمحو ثم رده الى التمييز والاحساس بالكون
وهذا هو الذي قالوا عين الفرق وهو بعد الصحو
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول :
سمعت النصراباذي رحمه الله يقول كان من خصائص
الصلوة ان الله سبحانه اسمع نبيه صلى الله عليه وسلم
بها بلا واسطة وعباده يكون الامر بها بلا واسطة لها
مزية على ما تكون بمنزلة الغير باب

في تفسير قوله والنجم اذا هوى

هذا قسم والقول فيه وفي امثاله من القسم بالاشياء



فقد دنت الاجل ... فهذا طرف من الكلام
في هذه الآيات من سورة والنجم وذكرنا [illegible]
بالمعراج وبها انتهى الكلام في المعراج وبالله التوفيق
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تم الكتاب [illegible]

4b

ابو داود الطيالسي قال نا هشام الدستوائي عن قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا بين النائم و
اليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلثة بين
الرجلين فأتيت بطست ملئ حكمة وايمانا واتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقال له البراق
وذكر الحديث [illegible] اخبرنا ابو نعيم قال نا ابو عوانة
قال نا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا عبد الوهاب بن
عطا قال نا سعيد بن ابي عروبة قال نا ابو الحسن
عبد الله بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران
قال نا روح بن عبادة قال نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا عند البيت بين
النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلثة
بين الرجلين ثم اتيت بطست من ذهب فيها من ماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مؤيد[1] الدين وناصره وموضح الحق ببصائره ومرسل الأنبياء بأحكامه، وهادي من اتبعهم بزواهر أعلامه ومخصص المصطفى النبي المجتبى محمد سيد الورى بزوائد من إكرامه ولطائف من أنعامه لما تقاصرت رتبة العامة عن بلوغ مقامه ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ وعلى متبعيه الذين درجوا على مثاله. فمما خصه به من أفضاله وأفرده بذلك من بين أضرابه وأشكاله، وإن كان فقير الشكل في جميع خصاله، المعراج الذي لم يدرك أحد فيه «شأواً»[2] ولم يك مرسلاً[3] قبله أهله. وقد اختلف الناس في ذلك على مذاهبهم فمنهم من أنكر ذلك أصلاً وادعى استحالته عقلاً، ومنهم من حمله على رؤيا تقتضي تأويلاً ولم يرَ لكونه في اليقظة تحصيلاً. ومنهم من أطلق (2أ) لسان المناكير فروى فيه ما لم يصححه إسناد ولا يوجد عليه «اعتماد»[4]، أطاع

---

(1) مؤيد الدين = مؤيد: غير منقوطة/ الناسخ يقلب الهمزة باء في أثناء الكتاب، لذلك سأستبقي الهمزة.

(2) شأواً = طامسة في الأصل.

(3) مرسلاً = مرسك في الأصل.

(4) اعتماد = طامسة في الأصل.

خواطر النفس فتقول على الدين وقطع بمجوزات التخمين وكواذب الظنون، فأبرزها في معرض القطع واليقين ومنهم من ثبت الله على الحق قلبه وكشف عن وجهه تحقيقه، فوقف حيث ما وقفه صحاح النقل وقضى فيه بما أوجبه دلائل العقل[1].

ونحن نرغب إلى الله - سبحانه - في التوفيق لإملاء[2] فصول «مشتملة[3]» على ذكر ما يصح من معانيه، فتذكر ما[4] وردت[5] به الرواية مما عد في صحاح «...»[6] نعقبه بما لم يتسلط عنه «...» هذا[7] الرد «...»[8] يجحده أهل التعديل والجرح مصدقاً[9] «...» ما يتعلق بالأصول كاشفاً عن شبه من جحده أهل التمويه ذاكراً بمصداقه[10] من أقاويل أهل التفسير والتأويل واللطائف[11] مفصحاً عمّا يسمح به الخاطر من ذكر بعض «نكته»[12] على وجه الإيجاز ونتبرأ[13] من

---

(1) دلائل = دلايل في الأصل.

(2) لإملاء = لاملا.

(3) مشتملة = بياض في الأصل ولا من الكلمة لإ... تملة.

(4) ما = ربما كانت عنه.

(5) وردت = ورد في الأصل وهو جائز.

(6) صحاح... نعقبه = بياض في الأصل. وربما كانت «الأثر» الكلمة الساقطة.

(7) هذا = بياض في الأصل.

(8) الرد.... = بياض في الأصل وربما كانت «الذي» الكلمة الساقطة.

(9) مصدقاً... = كتبت بخط مغاير وبعدها بياض في الأصل.

(10) بمصداقه = كتبت بخط مغاير.

(11) واللطائف = واللطايف.

(12) نكته = طامسة في الأصل.

(13) ونتبرأ من الحول = طامسة في الأصل.

الحول والقوة، فيما (2 ب) نرجو من الله من التيسير والتسهيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

# فصل

المعراج في اللغة: السلم وجمعه معاريج ومعارج. كمفاتيح ومفاتح وقيل واحد المعارج: معرج. مثل مرقاة. فيقال على هذا: معرج وجمعه معاريج كمفتاح وجمعه مفاتيح ـ ومعرج وجمعه معارج كمفتح وجمعه مفاتيح والمعارج المصاعد. وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[1] قيل: أراد به معارج الملائكة. وقيل: «ذي الفواضل العالية». ويقال: عرج في السلم ـ بفتح الراء ـ يعرج ـ بضمها ـ إذا ارتقى. وعرج يعرج أيضاً إذا غمز من شيء أصابه. فإذا قيل[2]: أعرج[3] يقال: عرج ـ بكسر الراء ـ يعرج ـ بفتحها ـ، فإذا قيل: كان للنبي ﷺ معراج، فمعناه: أنه عرج في السماء. والاشتقاق ما ذكرنا.

---

(1) سورة المعارج، الآية: 3.

(2) قيل = ساقطة.

(3) أعرج = غير مشكوكة.

# فصل

والذين أنكروا المعراج وأحالوه من جهة العقل فهم الملاحدة[1] والطبايعيون الذين قالوا: إن حول الهواء[2] المحيط بنا ناراً[3] محيطة (3أ) بالهواء المحيط بكرة الأرض وإن الأرض نهاية السفل، وهذه الأجسام الكثيفة تهوي بطبعها إلى أن تستقر على الأرض التي هي المركز.

وهذا القول باطل لقيام الدلالة على حدوث العالم ووجوب وجود محدثه بوصف الجلال واستحقاق نعوت العظمة باستحالة النقص وفساد القول بالطبع. وإنكارهم المعراج كإنكارهم جواز بقاء[4] أهل النار وهم أحياء في النار. وفساد أقاويلهم مذكور في مسائل[5] الأصول لوجوب القول بقدرة الصانع تعالى عمّا يتوهم حدوثه.

وأما الذين أنكروا أن يكون معراجه عليه السلام بالجسد فهو قول أكثر

---

(1) الملاحدة = الملحدة.

(2) الهواء = الهوا.

(3) ناراً = نار.

(4) بقاء = بقا.

(5) مسائل = مسايل.

الروافض والمعتزلة. فمنهم من قال: إن المعراج كان رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه، ثم ذكر لأصحابه في اليقظة ما كان قد رآه في النوم وأنه لم يغب بجسده من مكة. وقالوا: إنه عرج بروحه دون جسده وعندهم الإنسان هو الروح.

وقال قوم (3ب) من المعتزلة: إنه أسري به إلى بيت المقدس[1] على ما في ظاهر الكتاب وأنكروا ما وراء[2] ذلك. وأما أهل الحق[3] فهم مجمعون على أن النبي ﷺ أسرى ليلة المعراج وأنه ذهب ببدنه وعرج في السماء بنفسه. خرج في شطر ليل من مكة إلى المسجد الأقصى بالبيت المقدس، ثم صعد إلى السماء حتى بلغ سدرة المنتهى ثم «كان»[4] كما قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[5] وأنه رأى بعينيه الجنة والنار وغير ذلك على ما يجيء تفصيل ذكره.

ولا يبعد[6] أن يقال[7] كان للنبي ﷺ معارج بجسده ثم في غير تلك الليلة كانت له معاريج في النوم. فإن في بعض ألفاظ الأخبار الواردة[8] في المعراج ما يدل على كونه في النوم مثل لفظة «الانتباه» وغيرها[9].

---

(1) المقدس = في الأصل مشددة الدال ولا موجب له.
(2) وراء = ورا.
(3) أهل الحق = يعني الصوفية.
(4) كان= بياض في الأصل.
(5) سورة النجم، الآية: 9.
(6) ولا يبعد = غير منقوطة.
(7) يقال = الياء غير منقوطة.
(8) الواردة = التاء غير منقوطة.
(9) غيرها = غيره.

وأما تأريخ المعراج، ففي رواية السدي أنه كان قبل المهاجرة إلى المدينة بستة عشر شهراً.

وفي رواية موسى بن عقبة أنه كان قبل خروجه (4 أ) إلى المدينة بسنة. وفي كثير من الروايات مما ذكر في الصحيح أنه كان قبل أن أوحي إليه. وسيجيء بيان هذا عند تفصيل ذكرنا الأخبار المروية في هذا الباب إن شاء الله.

# باب
# ذكر الأخبار الواردة في المعراج

مدار الروايات الصحيحة في المعراج على أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وقد روى غيره[1] من الصحابة أيضاً خبر المعراج لكنه أكثرهم له شرحاً وأبسطهم فيه قولاً. وقد سمع أنس بعض أحاديث المعراج من الرسول ﷺ. وسمع البعض من أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ والبعض من مالك[2] بن صعصعة الأنصاري مسنداً إلى النبي ﷺ والبعض من أبي هريرة الدوسي مسنداً.

«أخبرنا»[3] أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني[4] قال «أخبرنا» أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال «حدثنا» عمار بن رجاء[5] قال «حدثنا» (4 ب) أبو داود الطيالسي قال «حدثنا» هشام الدستوائي[6] عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله ﷺ قال: بينا أنا بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول: «أحد الثلاثة بين الرجلين...»

---

(1) غيره = غره.

(2) مالك = ملك.

(3) أخبرنا= الناسخ يكتب ما شكله «أما» لتعني «أخبرنا» و«ما» لتعني قال في كل المخطوط لذلك سوف أحصرها بين معقوفين.

(4) الأسفراييني = الإسفراي.

(5) عمار بن رجاء= عمار بن رجا.

(6) الدستوائي = الذستواي.

فأُتيت بطست[1] مُلِئ[2] حكمة وإيماناً وأُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له البراق... وذكر الحديث.

وأخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا» يحيى بن أبي طالب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء[3] قال «حدثنا سعيد بن أبي عروبة» الحديث[4]. وحدثنا أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران قال «حدثنا» روح بن عبادة قال «حدثنا» سعيد بن أبي عروبة عن قتادة: عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله ﷺ قال: بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً[5] يقول: «أحد

---

(1) بطست = بطشت.

(2) مليء = ملي... وإيماناً... وأتيت = وإيماناً/ فشق = «فشق من النحر إلى مراق البطن ثم أخرج القلب فغسل بماء زمزم وملئ حكمة وإيماناً الزيادة من ع. وبخط مغاير كتب على الحاشية (وكان رأس البراق كرأس الفرس وجهه كوجه الإنسان وعنقه من الذهب كعنق الأسد وصدره كصدر البغل وظهره من الدر كظهر الناقة وقوائمه من الزبرجد تشبه قوائم الثور وذنبه كذنب الفيل. وقد كان له ـ عليه الصلاة والسلام سبعة مراكب تلك الليلة. البراق إلى بيت المقدس والمعراج إلى السماء الدنيا وجناح الملائكة منه إلى السماء وجناح جبرائيل منه إلى سدرة المنتهى والرفرف منها إلى ساق العرش والخيروم إلى عليين والقدرة منه إلى قاب قوسين ولم يكن تحت قدمه شيء من عليين إلى قاب قوسين والله أعلم. شرح شفاء القاضي عياض لأحمد بن محمد الخفاجي (توفي 1069هـ/ 1659م) من عينه بنفسه فقير أحمد قادري» انظر **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، ج1، ص354، استانبول 1317 هـ.

(3) ابن عطاء = ابن غطآ.

(4) الحديث... = ع: قال أخبرنا أبو الحسن.

(5) قائلاً = قايلاً.

الثلاثة بين الرجلين» ثم أُتيت بطست[1] من ذهب فيه من ماء (5أ) زمزم... وذكر الحديث[2].

وأخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا» إسماعيل بن إسحاق القاضي قال «حدثنا» محمد بن أبي بكر. «وحدثنا» إدريس بن بكر قال «حدثنا» يوسف بن بهلول «وحدثنا» عبدة[3] بن سليمان كلاهما[4] قالا حدثنا مسرور بن نوح قال «حدثنا» محمد بن المثنى قال «حدثنا» ابن أبي عدي كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال أخبرنا رسول الله ﷺ...

وأخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا» يعقوب بن سفيان[5] الفارسي وأبو داود الحراني قالا «حدثنا» عمرو[6] بن عاصم قال «حدثنا» همام قال «حدثنا» قتادة عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثهم أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة الإسراء فقال: «بينا أنا نائم في الحطيم وربما[7] قال في الحجر إذ أتاني

---

(1) بطست = بطشت.

(2) انظر بقية الحديث في مسند **أبي عوانة** ج1، ص116. ص120... حدثنا محمد بن أبي بكر قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام (ح وحدثنا) إدريس.

(3) عبدة = عروة.

(4) كلاهما = كلامما.

(5) سفيان = سفين.

(6) عمرو = عمر.

(7) وربما... = ح: ذ = وربما قال قتادة.

آتٍ فجعل يقول أحد الثلاثة» قال: «فأتاني فشق وربما قال فقدّ ـ ما بين هذه إلى هذه. «قال» قتادة[1] فقلت للجارود وهو قائدي ما يعني؟ (5ب) قال من ثغرة نحره إلى شعرته. قال: سمعته يقول من قصته[2] إلى شعرته.

قال فاستخرج قلبي فغسله[3] بماء زمزم. وأُتيت بطست[4] من ذهب مملوء[5] إيماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشي[6]، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض. قال فقال له الجارود: يا أبا[7] حمزة... أهو البراق؟ قال: نعم[8] يضع طرفه «عند» أقصى خطوه[9] فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل...[10] قال: ومن معك؟ قال: محمد... قيل: أوقد بعث إليه[11]؟ قال: نعم. فقيل: مرحباً به ولنعم المجيء

---

(1) قال قتادة = م: قال قتادة للذي معي ما يعني؟ خ: وهو جنبي.

(2) من قصته = كذا في الأصل والصواب. قصه وهو رأس الصدر.

(3) فغسله = فعنعله.

(4) بطست = بطشت. (ويقال طست وطسوت والفارسية طشت ـ انظر كتاب **الأبدال** لابن الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي المتوفى سنة 351هـ تحقيق عز الدين التنوخي دمشق 1960م، ج1، ص119).

(5) مملوء = مملو.

(6) ثم حشي = خ: ثم حشي ثم أعيد. ساقطة من الأصل ومن ع.

(7) يا أبا = يأبا.

(8) قال نعم= خ: قال أنس نعم.

(9) عند أقصى خطوه = ع.ذ.م.: عند أقصى طرفه.

(10) قال جبرائيل = خ: قيل.

(11) أو قد بعث إليه = ذ.ك.خ.: وقد أرسل إليه؟

جاء... قال: ففتح «فلما خلصت»[1] فإذا فيها آدم[2] عليه السلام قال: هذا أبوك آدم عليه السلام، قال: فسلّمت عليه فردّ عليّ[3] وقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي إلى السماء الثانية[4] فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل... قال: ومن معك؟ قال: محمد... قيل: أوقد أرسل إليه[5]؟ قال: نعم... قال مرحباً به ولنعم[6] (6أ) المجيء جاء.

فلما خلصنا[7] إذا يحيى وعيسى ـ وهما ابنا الخالة[8] ـ فقال: هذا عيسى ويحيى فسلِّم عليهما، فسلّمت عليهما فردّا وقالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح... ثم صعدنا حتى أتى السماء الثالثة[9] فاستفتح فقيل: من هذا؟ فقال: جبرائيل... قيل: ومن معك؟ قال: محمد... قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم... قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء[10].

فلما خلصت إذا[11] يوسف! قال: هذا يوسف فسلّم عليه،

---

(1) فلما خلصت = كتبت بخط مغاير في أعلى السطر.

(2) فإذا فيها آدم = م: قال فأتينا على آدم. ع.ذ: إذا...

(3) فرد عليّ وقال = خ: فرد السلام عليّ وقال.

(4) ثم صعد بي إلى السماء = خ: ثم صعد بي حتى أتى السماء...

(5) قيل أو قد أرسل = خ: قيل أرسل إليه؟

(6) ولنعم... = خ: فنعم.

(7) فلما خلصنا = خ.ذ: فلما خلصت.

(8) ابنا الخالة = خ.ع: ابنا خالة. ش: فإذا أنا بابني الخالة.

(9) ثم صعد... الثالثة = خ: ثم صعد بي إلى السماء الثالثة.

(10) جاء = خ: جاء ثم فتح.

(11) إذا = في الأصل = إلى والتصويب من ع.خ.ذ.

فسلّمت عليه فردّ[1] وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. قال: ثم صعد بي[2] إلى السماء الرابعة فاستفتح فقيل: من هذا؟ فقال: جبرائيل... قيل: ومن معك؟ قال: محمد... قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم... قيل: مرحباً به[3] ولنعم المجيء جاء.

فلما خلصت إذا إدريس[4]! قال: هذا إدريس فسلّم عليه. فسلّمت عليه فردّ عليّ وقال[5]: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي[6] إلى السماء الخامسة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل... قيل: ومن معك؟ قال: محمد... قيل: وقد أرسل إليه (6ب) قال: نعم.. قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء...

فلما خلصت إذا هارون[7]! فقال: سلّم عليه[8]، فسلّمت عليه فردّ عليّ وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد حتى[9] أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل... قيل: ومن معك؟ قال: محمد... قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم.. قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء. فلما خلصت إذا موسى[10]! عليه السلام

---

(1) فرد = خ: فرد ثم قال.
(2) ثم صعد بي... = خ: ثم صعد بي حتى أتى السماء...
(3) به = كتبت بخط مغاير في أعلى السطر.
(4) إذا إدريس = إلى إدريس.
(5) فرد عليّ وقال = خ: فرد عليّ ثم قال.
(6) ثم صعد بي = صعدني. خ: ثم صعد بي حتى أتى السماء.
(7) إذا هارون = خ: فإذا هارون.
(8) فقال سلم = خ: فقال هذا هارون سلّم عليه. ع: فقال سلّم.
(9) صعد حتى = صعد بي حتى في خ.
(10) إذا موسى = خ: فإذا .

قال: هذا أخوك موسى فسلّم عليه. فسلّمت عليه فردّ عليّ وقال[1]: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. فلما جاوزت[2] بكى... فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي[3] لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمّته أكثر ممّا يدخلها من أمّتي، ثم صعد[4] إلى السماء السابعة فاستفتح[5] فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد... فقيل: وقد أرسل إليه[6]؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ولنعم المجيء جاء.

فلمّا خلصنا إذا إبراهيم[7]! قال: هذا إبراهيم[8] فسلّم عليه فسلّمت عليه فردّ[9] وقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح[10]. ثم رفعت إلى[11] (7أ) سدرة المنتهى فإذا يخرج من تحتها أربعة

---

(1) فرد علي وقال = خ: فرد علي ثم قال.

(2) جاوزت = هكذا في الأصل. م.ع: جاوزته. خ: تجاوزت.

(3) قال أبكي = خ: أبكي لأن. ذ: أبكي لأنه غلام. ش: فنودي ما يبكيك؟ قال رب هذا غلام بعثته بعدي - ورقة 24 ب (ذكر السيوطي في **أنباء الأذكياء** مخطوط كمبردج ورقة 50 ب «أنه رأى موسى في السماء الرابعة» والقاضي عياض في **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** مخطوط كمبردج ورقة 34 أ «رأى موسى في السماء السادسة»).

(4) ثم صعد = خ: ثم صعد بي.

(5) فاستفتح = خ: فاستفتح جبرائيل فقيل..

(6) وقال أرسل إليه= خ: وقد بعث إليه.

(7) فلما.. إبراهيم = خ: حتى خلصنا فإذا إبراهيم.

(8) هذا إبراهيم = خ: هذا أبوك إبراهيم.

(9) فرد = ساقطة من ع.

(10) والنبي الصالح = ع: والأخ الصالح.

(11) رفعت إلى = ع: رفعت لي. خ. ذ: إلى سدرة المنتهى فإذا نبتها مثل قلال هجر =

أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان. فقلت: ما هذا يا جبرائيل؟ فقال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل[1] والفرات.

ثم رفع بي[2] إلى البيت المعمور - قال قتادة حدثنا[3] الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يدخله[4] في كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه».

قال: ثم رجع إلى حديث أنس بن مالك - قال رسول الله ﷺ: ثم أُتيت[5] بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل. قال: فأخذت اللبن[6] فقال: هذه الفطرة[7] التي أنت عليها وأمّتك. قال: «ثم» فرضت الصلاة[8] خمسون كل يوم.

قال: ورجعت[9] فمررت بموسى[10] عليه السلام فقال: بما أُمرت؟

---

= وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال: هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت: ما هذان يا جبرائيل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور... إذ: ورقة 173ب.

(1) فالنيل = النيل. ع. خ: فالنيل.

(2) ثم رفع بي = رفعت.

(3) قتادة حدثنا = ع: قتادة وحدثنا.

(4) قال يدخله = ع: قال : البيت المعمور يدخله... انظر م ج1 ص104.

(5) ثم أتيت... عسل = أكثر الرواة «إناءين أحدهما خمر والآخر لبن» انظر م ج1 ص104.

(6) فأخذت = م: فاخترت.

(7) فقال هذه الفطرة.. = خ: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم. م: أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة.

(8) فرضت الصلاة = خ. ع. م: ثم فرضت الصلاة خمسون صلاة في كل يوم.

(9) ورجعت = خ. م. ذ: فرجعت.

(10) بموسى = خ: على موسى فقال بم أمرت.

قلت: أُمرت بخمسين[1] صلاة كل يوم. قال: إني عالجت[2] بني إسرائيل قبلك وإن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة[3] كل يوم. وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل[4] أشدّ المعالجة فارجع (7ب) إلى ربّك[5] فسله التخفيف لأمتك.

قال: فرجعت[6] فوضع عني عشراً. قال: فرجعت إلى موسى فقال: بما أُمرت؟ قال: أُمرت بأربعين صلاة قال: إني قد خبرت[7] الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل[8] أشدّ المعالجة فارجع إلى ربّك فسله[9] التخفيف لأمتك. فرجعت فوضع عني عشراً. فرجعت إلى موسى عليه السلام

---

(1) بخمسين = خمسين.

(2) قال... إني عالجت = خ: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت...

(3) صلاة = في الأصل يكتبها الناسخ في أثناء الكتاب «صلوه».

(4) إسرائيل = إسرائل.

(5) ربك = مستدركة في أعلى السطر.

(6) فرجعت = ح. خ: فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشراً فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات في كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك. قال: سألت ربي.. وخفف عن عبادي. انظر دفاع الشريف المرتضى عن مراجعة النبي - عليه الصلاة والسلام - في «**تنزيه الأنبياء**» نجف 1960م، ص154.

(7) خبرت = خترت.

(8) إسرائيل = إسرائل.

(9) فسله = فاسأله وقد يجوز ذلك أيضاً.

فقال: بِمَ[1] أمرت؟ فقلت: أمرت بثلاثين صلاة قال: إن أمّتك لا تستطيع ثلاثين صلاة[2] وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل[3] أشدّ المعالجة فارجع إلى ربّك واسأله[4] التخفيف لأمتك.

قال: فرجعت فوضع عني عشراً. قال: فرجعت إلى موسى فقال: بم[5] أمرت؟ فقلت: أمرت بعشرين صلاة[6] فقال: إن أمّتك لا تستطيع ذلك وإني خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجة فارجع إلى ربّك واسأله[7] التخفيف لأمتك. قال: فرجعت فأمرت بعشر صلوات. فرجعت إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ (8أ) فقلت: بعشر صلوات.

قال: إن أمّتك لا تستطيع ذلك وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجة. ارجع إلى ربك فسله[8] التخفيف لأمّتك.

قال: فرجعت «فأمرت بخمس صلوات كل يوم» فرجعت إلى موسى فقال: بكم أمرت[9]؟ قلت: أمرت بخمس صلوات. قال:

---

(1) بم = ع: بما.
(2) صلاة = صلوة.
(3) إسرائيل = إسرائل.
(4) واسأله = واسئله. ع: فسله.
(5) بم = ع: بما.
(6) صلاة = صلوة.
(7) واسأله = وسأله. ع: فسله.
(8) فاسأله = واسأله. ع: فسله.
(9) بكم أمرت = ع: بما أمرت.

إن أمّتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجة فارجع إلى ربك فسله[1] التخفيف لأمّتك.

قال: قلت: قد سألت ربي حتى قد استحييت ولكني أرضى وأسلم. قال: فلما نفذت ناداني مناد «إني قد أنفذت فريضتي وخففت عن عبادي..» هذا لفظ همام عن قتادة. وحديث سعيد[2] بن أبي عروبة بنحوه. وليس فيه ذكر الحسن.

وقال بمكان[3] «قد خبرت الناس» «قد[4] بلوت الناس»[5] وزاد[6] فيه «عن عبادي» و«جعلت كل حسنة عشر أمثالها» وليس في حديث همام[7] أيضاً ذكر الحسن ولا الجارود.

وأخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة (8ب) قال حدثنا محمد بن عبيد الله[8] بن المنادي قال «حدثنا» يونس بن محمد قال «حدثنا» شيبان عن قتادة قال «حدثنا» أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثهم.. فذكر[9] الحديث بطوله.

---

(1) فسله = فسئله.

(2) وحديث سعيد.. = ع: وفي حديث..

(3) بمكان = ع: مكان.

(4) الناس قد = ع: الناس قال قد.

(5) قد بلوت الناس = كلمة «الناس» ساقطة من الأصل والزيادة من ع.

(6) وزاد = الواو ساقطة من الأصل.

(7) همام = هشام.

(8) عبيد الله = عبد الله.

(9) فذكر = ع: وذكر.

أخبرنا أبو نعيم الأسفراييني قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا» محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر[1]... «الحديث». قال «وحدثنا» الصاغاني[2] قال «أخبرنا» يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني[3] أبي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب[4] عن أبي سلمة عن جابر عن النبي ﷺ قال: لما كذبتني[5] قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس «قمت»[6] في الحجر وأثنيت على ربي وسألته أن يمثل لي بيت المقدس. فرفع لي فجعلت أخبرهم[7] عن آياته وأنا أنظر إليه.

وأخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا» يونس بن عبد الأعلى قال «أخبرنا» ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة[8] سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ: لمّا كذبتني قريش (9أ) قمت[9] «في

(1) معمر = طامسة في الأصل. في الأصل ـ عن معمر قال وحدثنا الصاغاني ـ ع: أنبأنا معمر، الحديث وحدثنا الصاغاني.

(2) الصاغاني = الصاعاني. ع: الصغاني.

(3) حدثني = ع: حدثنا.

(4) ابن شهاب = ابن شبل.

(5) قال لما كذبتني = خ: «.. عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا انظر إليه» ج3 ص30.

(6) قمت = فقمت. ع. خ: قمت.

(7) أخبرهم = ع: أنعت لهم آياته.

(8) أبو سلمة = أبو سامة.

(9) قمت = ساقطة في الأصل وأثبتت في ذيل الورقة الأيسر.

الحجر»[1] فجلى الله بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه.

وفي بعض الروايات أنس: «فشق عن قلبه واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك»[2].

وأخبرنا أبو نعيم قال أخبرنا أبو عوانة قال حدثنا أبو أمية قال حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أُتيت بالبراق وهو دابة[3] أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه. فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالجلمدة[4] التي يربط بها الأنبياء[5].. «فدخلت» فصليت[6] فيه ركعتين فأتاني[7] جبرائيل عليه السلام بإناء[8] من لبن وإناء من خمر فاخترت اللبن. فقال جبرائيل لي[9]: اخترت الفطرة. وعرج بي[10] إلى السماء.. الحديث.

---

(1) في الحجر= الزيادة من ع.

(2) انظر الحديث عن أنس في مسند **أبي عوانة** ج1 ص125 «شق قلب النبي ﷺ». **صفة الصفوة** لابن الجوزي ج1 ص20 حيدرآباد 1355هـ وفي **تاريخ ابن عساكر**، ج1، ص369، دمشق 1330هـ.

(3) دابة أبيض = م: أبيض طويل.

(4) بالجلمدة = ش. ع: الحلقة وفي الأصل كتب الشارح «أي الحلقة».

(5) الأنبياء = الأنبيا.

(6) فدخلت فصليت = الزيادة من ع. ش: ثم دخلت المسجد.

(7) فأتاني = ش: فجاءني.

(8) بإناء = بإنا.

(9) فقال جبرائيل لي = ع: فقال لي جبرائيل.

(10) وعرج بي = ع: وعرج بنا. م: ثم عرج: انظر الحديث في **مسند أبي عوانة** =

وفي هذا الحديث: فإذا بيوسف[1]! وإذا هو قد أعطي شطر الحسن[2] فرحب ودعا لي بخير..» وفي هذا الخبر «ثم انتهيت[3] (9ب) إلى سدرة المنتهى وإذا ثمرها كالقلال وإذا أوراقها[4] كآذان الفيلة. فلما غشيها من «أمر»[5] الله ما غشي تغيّرت حتى ما يستطيع أحد من خلق الله أن ينعتها من حسنها. فأوحى الله إليّ ما أوحى...»[6].

وأخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا»: بكار بن قتيبة البكراوي[7] قال «حدثنا» أبو أحمد الزبيري[8] «حدثنا» عمار بن رجاء[9] قال «حدثنا» يحيى بن آدم قال[10] «حدثنا»

---

= ج1 ص126 ـ 127.

(1) بيوسف = يوسف والتصحيح من ع.

(2) شطر الحسن = الحديثان والتصحيح من ع. م. ش. خ.

(3) ثم انتهيت إلى = في أعلى الحاشية كتب «حديث سدرة المنتهى نبقها مثل قلال هجر ـ وهجر قريبة من المدينة وليست هجر البحرين ـ النبق = بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر السدر «نهاية جزري» (انظر **النهاية في غريب الحديث** للجزري ج4 ص240. ياقوت، **معجم البلدان** مادة هجر).

(4) أوراقها = م.ع: ورقها.

(5) أمر = ساقطة في الأصل والزيادة من ع.

(6) انظر تكملة الحديث في **مسند أبي عوانة** ج1 ص128.

(7) البكراوي = في الأصل البكراواعي.

(8) الزبيري = الزبيدي والتصحيح في كلا الاسمين من ع ج1 ص128 وكتاب **الشمائل** لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي مخطوط كمبردج (OR 201) ورقة 27أ.

(9) حدثنا عمار بن رجاء = ع: الحديث وحدثنا عمار بن رجاء. عمار بن رجاء = حماد بن رجا.

(10) قال = ع: قالا.

مالك بن مغول[1] عن الزبير عن عدي[2] وطلحة[3] بن مصرف عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي بما هبط من فوقها حتى يقبض منها وإليها ينتهي بما عرج من تحتها حتى يقبض منها.

«قال» «إذ يغشى السدرة ما يغشى...» قال «فراش[4] من ذهب». فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً[5].. أعطي الصلوات الخمس.. وأعطي[6] خواتيم سورة البقرة.. ويغفر لمن[7] مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً «المقحمات»[8].

وفي رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ عمّا يذكر في (10أ) الصحيح يصف موسى عليه السلام أنه رجل الرأس[9] كأنه من رجال شنوءة[10].

---

(1) مالك بن مغول = ملك بن مقويل والتصحيح من م والنسائي = **سنن النسائي** القاهرة 1930م، ج1، ص213.

(2) الزبير بن عدي = الزبير بن فتن. انظر المصادر السابقة.

(3) وطلحة = ع: عن طلحة.

(4) قال فراش = ع: قال فرأيت فراش... انظر **مسند أحمد بن حنبل** أرقام: 3665. 4011 وذ. ورقة 171أ.

(5) ثلاثاً = ثلث. ع: قلت. وهو تصحيف ظاهر.

(6) أعطي = وأعطي.. والواو هنا تبدو زائدة.

(7) ويغفر لمن = ع: ويغفر لما.

(8) «المقحمات»= ساقطة في الأصل والزيادة من ع. ومعناها الذنوب العظام. انظر **شرح السيوطي على سنن النسائي**، ص224.

(9) رجل الرأس = م.ع: فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس.

(10) شنوءة = قبيلة من الأزد انظر **شرح الخشني على السيرة**، تحقيق بورنله Bronnle القاهرة 1911م، ص113 الحديث بتمامه في ع ج1 ص129.

ونعت عيسى عليه السلام قال ربعة أحمر كأنه خرج من ديماس والديماس «الحمام»[1] «.. ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل...»[2]. قال وأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما أنك لو أخذت الخمر غوت أمتك.

وفي رواية جابر[3] مسنداً فإذا موسى ضرب من الرجال[4] كأنه من رجال شنوءة. ورأيت عيسى[5] فإذا أقرب ما رأيت به شبهاً عروة بن مسعود. ورأيت إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهاً[6] صاحبكم ـ يعني نفسه ـ. ورأيت جبرائيل وإذا أقرب من رأيت به شبهاً به[7] دحية[8].

أخبرنا أبو نعيم قال «أخبرنا» أبو عوانة قال «حدثنا» يونس بن عبد الأعلى وأبو عبيد الله قالا «حدثنا» ابن وهب قال أخبرني يونس

---

(1) والديماس: الحمام ساقطة من ع ولعلها من كلام القشيري. قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به = ساقطة في الأصل وهي في ع.

(2) ... كتب بأعلى السطر وبعده كلمة : «مستدرك». ع: وأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت للفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك والديماس حمام. ج1 ص130 انظر الحديث في مسند **أحمد** برقم 7776 ج4 ص202.

(3) انظر الحديث رواية جابر في ع ج1 ص130 وم ج1 ص106.

(4) ضرب من الرجال = قال أبو ذر الخشني: «الضرب من الرجال = الخفيف اللحم». ج1 ص113.

(5) ورأيت عيسى = ع: عيسى ابن مريم.

(6) به شبهاً = ع: رأيت شبهاً.

(7) به = ساقطة.

(8) دحية = ع: دحية بن خليفة.

عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أخبره قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج سقف[1] بيتي (10ب) وأنا بمكة فنزل جبرائيل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم... فذكر الحديث. وفيه فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل[2] عن يمينه أسودة وعن يساره[3] أسودة. فإذا نظر[4] قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى - قال[5]: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت يا جبرائيل[6] من هذا؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله[7] نسم بنيه فأهل اليمين هم[8] أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله هم أهل النار «فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى».

وفي هذا الخبر...[9] «حتى أتى بي سدرة المنتهى[10] فغشيها ألوان لا أدري ما هي.

---

(1) فرج سقف = فرجف سقف. ع. ش: فرج سقف. خ: فرج عن سقف. والإسناد يختلف حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس.. ج1 ص99.

(2) إذا رجل عن = خ: فإذا رجل قاعد.

(3) عن يمينه.. وعن يساره = خ: على يمينه.. وعلى يساره.

(4) فإذا نظر = خ: إذا نظر.

(5) قال = خ: فقال.

(6) قلت يا جبرائيل = خ: قلت لجبرائيل.

(7) وعن شماله = خ: وشماله.

(8) هم = خ: منهم.

(9) ... = كتب في أعلى السطر.

(10) حتى أتى بي إلى سدرة المنتهى = خ: حتى انتهى بي السدرة المنتهى. ع: حتى أتى سدرة المنتهى.

وفي بعض الروايات أنس...»[1]، إذ بنهرين[2] يطردان «في سماء الدنيا» فقال ما هذان[3] النهران؟ قال هذا[4] النيل والفرات «عنصرهما»[5]. ثم مضى «به[6] في السماء الدنيا» فإذا بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ[7] وزبرجد. فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك. قال يا جبرائيل ما هذا النهر؟ قال الكوثر الذي خبأ لك[8] ربك».

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد (11أ) البصري قال «حدثنا» تمتام قال «حدثنا» موسى بن إسماعيل قال «حدثنا» سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أُتيت وأنا في أهلي فانطلق بي إلى زمزم ثم أتيت بطست من ذهب... ثم ذكر الحديث بطوله[9].

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا

---

(1) انظر حديث أنس في ع ج1 ص135 ـ 136.

(2) إذ بنهرين = ع. خ: فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين.

(3) فقال ما هذان = ع: فقال ما هذان يا جبرائيل.

(4) هذا = هذ. مستدرك في أعلى السطر.

(5) عنصرهما = كتب في أعلى السطر.

(6) به = الزيادة من ع.

(7) لؤلؤ = لولو.

(8) خبأ لك = خبا لك. انظر تتمة الحديث في ع ج1 ص136.

(9) قال القاضي عياض «هذا الحديث روي عن شريك بن أبي نمر وهذا إنما كان وهو صبي وقبل الوحي». انظر كتاب **الشفا** ورقة 34ب. 19».

عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال «حدثنا» يونس بن حبيب قال «حدثنا» أبو داود الطيالسي قال «حدثنا» هشام[1] عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أنا في الجنة إذ رأيت نهراً، فقلت: يا جبرائيل ما هذا النهر؟ فقال الكوثر الذي أعطاك ربك. فأدخلت يدي فإذا ترابه مسك أذفر.

وفي بعض الروايات عن أنس... «أن النبي ﷺ قال له موسى ارجع[2] إلى ربك فليخفف[3] عنك وعنهم التفت[4] إلى جبرائيل عليه السلام كأنه يستشيره (11ب) في ذلك فأشار[5] إليه أن نعم إن شئت». قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه هذه الأخبار مذكورة في الصحاح وقد روي في المعراج أخبار أخر...

روى زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما ابتدأ[6] رسول الله ﷺ بتعليم الأذان جاءه جبرائيل عليه السلام بدابة ليركبها يقال لها برقة[7] فاستصعبت عليه. فقال: يا جبرائيل ائتني بدابة ألين من هذه. فقال لها جبرائيل: اسكني يا

---

(1) هشام = ربما همام.

(2) ارجع = ع: فارجع.

(3) فليخفف = ع: فلتخف. وأظنها خطأ مطبعي.

(4) التفت = ع: فالتفت.

(5) فأشار = ع: وأشار. انظر هذا القسم من الحديث في ع ج1 ص136.

(6) ابتدأ = ابتدى.

(7) برقة = ش: براق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبرائيل: اسكني فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد. فركبها حتى أتى بها إلى الحجاب ورقة 35ب.

برقة فما ركبك آدمي أكرم على الله تعالى منه. قال رسول الله ﷺ: فركبتها حتى انتهيت إلى الحجاب الذي يلي الرحمن فخرج ملك من وراء الحجاب فقلت يا جبرائيل من هذا الملك؟ فقال: والذي أكرمك بالنبوة ما رأيت هذا الملك قبل ساعتي هذه. فقال الملك: الله أكبر.. الله أكبر... فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر. فقال الملك: (12أ) أشهد أن لا إله إلا الله. فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي أنا الله لا إله إلا أنا[1]. فقال الملك: أشهد أن محمداً رسول الله فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أرسلت محمداً رسولاً. فقال الملك: حي على الصلاة[2].. حي على الصلاة.. حي على الفلاح. فنودي من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا إلى عبادتي. فقال رسول الله ﷺ فيومئذ[3] أكمل الله لي الشرف على النبيين والمرسلين والأولين والآخرين[4].

---

(1) أنا = أني.

(2) الصلاة = الصلوة.

(3) فيومئذ = يومئذ.

(4) انظر الحديث في: ـ الشفا ورقة 35ب. المشهور أن تعليم الأذان كان في اهتمام النبي ﷺ في إيجاد طريقة يدعو بها الناس للصلاة وقد هم بأن يجعل بوقاً أو ناقوساً. انظر **السيرة** تحقيق وستنفيلد، ص346. **سنن الدارمي** تحقيق أحمد محمد شاكر مصر 1937م، ج1، ص359. **نصب الراية** للزيلعي مصر 1938م، ج1، ص259. **سنن الدارمي** كذلك ج1 ص268 ـ 9. انظر الحديث الموجود في المخطوط في كتاب **تزيين الأرائك في إرسال النبي إلى الملائك** للسيوطي مخطوط كمبردج Add. 3257 ورقة 44 أ ـ ب. **كتاب الشفا** ورقة 35 ب. انظر كذلك **البداية والنهاية** لابن كثير ج3 ص233 قال فيه منكر تفرد به زياد بن المنذر أبو الجارود الذي تنسب إليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين.

قال الأستاذ الإمام ﵁ هذا الخبر ـ إن صح ـ فليس فيه إلا لفظة «الحجاب» مما تقتضي التأويل. ومعناه انتهيت إلى الحجاب الذي لا يصل بعده مخلوق إلى ما وراءه.

ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه وتعالى موضعاً يكون وصول الخلق إليه، فأما الله سبحانه وتعالى فتعالى أن يكون له حد ويجوز عليه[1] من حيث المسافة قرب ولا بعد. والمنادي الذي كان ينادي[2] عن الله ـ تعالى ـ بأن صدق عبدي. ويجوز[3] أن يكون[4] (12ب) ملكاً[5] خلقه الله تعالى وراء الحجاب فيجيب عن الله ـ سبحانه ـ بذلك[6].

وروي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي ﵁ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة[7] الفجر يوماً

(1) حد أو يجوز عليه.. = انظر قصيدة القشيري حيث أورد هذا الرأي شعراً في مكتبة بودليان Ms. Digbyor. 4 ورقة 241 أ ـ ب منها:

**ولا يحويـــــه قطـــــر أو مــــكان**
**ولا حـــــــد فيســــــتدعي مثـــــالا**
**وراء أو مقابلـــــــــة وفوقـــــــا**
**وتحتـــــا أو يمينـــــاً أو شــــــمالا**

(2) ينادى = منادي.

(3) يجوز = غير منقوطة.

(4) أن يكون = كررت في الأصل.

(5) ملكاً = ملك.

(6) انظر تعليل القاضي عياض في كتاب **الشفا** ورقة 36 أ.

(7) صلاة = صلوة.

بغلس فلما قضى الصلاة التفت إلينا وقال: فيكم من رأى الليلة شيئاً؟ قال: قلنا لا يا رسول الله. قال: ولكني رأيت كأن ملكين أتياني فأخذا بضبعي...

قال الأستاذ الإمام ـ أيده الله ـ: هذا الحديث يدلّ[1] على أنه كان رؤيا[2].. قال عليه السلام فانطلقا بي إلى السماء. فانطلقت على ملك وأمامه آدمي وبيده الملك صخرة يضرب بها هامة الآدمي فيقع[3] دماغه جانباً وتقع الصخرة جانباً.

قال: قلت ما هذا؟ قالا امضه.. فمضيت فإذا أنا بملك وبين يديه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه. ثم يأخذ في الأيسر فيلتام الأيمن. قال قلت ما هذا؟ قالا «لي» امضه.. فمضيت (13أ) فإذا أنا بنهر من دم يفور كفور المرجل وعلى حافتي النهر ملائكة[4] بأيديهم نار. كلما طلع طالع قذفوه بها فتقع في فيه فيشتعل[5] إلى أسفل ذلك النهر. قال قلت ما هذا؟ قالا «لي» امضه.. قال فمضيت فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه وفيه قوم عراة تفور من تحتهم النار أمسكت على أنفي من نتن ما أجد من ريحهم. قلت ما هذا؟ قالا لي امضه... فمضيت فإذا أنا بتل[6] أسود عليه قوم

---

(1) يدل = غير منقوطة.

(2) رؤيا = رويا وغير منقوطة.

(3) فيقع = فتقع.

(4) ملائكة = ملايكة.

(5) فيشتعل = فيشتغل.

(6) بتل = ثبل.

محنيون[1] تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم.

قال قلت ما هذا؟ قالا لي امضه.. قال فمضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها. قال قلت ما هذا؟ قالا «لي» امضه.. فمضيت فإذا أنا بروضة[2] خضراء[3] وإذا فيها رجل شيخ جميل لا أحد أجمل منه حوله الولدان وإذا أنا بشجرة[4] ورقها كآذان الفيلة.

قال قلت ما هذا؟ قالا «لي» امضه.. قال فصعدنا[5] إلى (13ب) ما شاء[6] الله من تلك الشجرة فإذا أنا بمنازل لا منازل أحسن منها - من درة جوفاء وزبرجدة خضراء «وياقوتة» حمراء. قلت ما هذا؟ قالا لي امضه.. فمضيت فإذا أنا بنهر عليه جسر من ذهب وفضة وعلى[7] حافة النهر منازل لا منازل أحسن منها - من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قال قلت ما هذا؟ قالا لي: امضه..

قال: فمضيت فإذا أنا بنهر عليه جسر من ذهب وفضة وعلى

---

(1) محنيون = مخنثون.

(2) بروضة = يروضه.

(3) خضراء = خضرا.

(4) وإذا أنا بشجرة = وإذا أبا لشجرة.

(5) فصعدنا = فصعد.

(6) ما شاء = ما شا.

(7) وعلى = الواو ساقطة في الأصل.

حافة النهر منازل لا منازل أحسن منها - من درة وزبرجدة وياقوتة وفيه أقداح وأباريق نضرة[1]. قال: قلت ما هذا؟ قالا لي: انزل فنزلت فضربت بيدي إلى إناء منها ثم[2] غرفت فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد بياضاً من اللبن وألين من الزبد. فقالا لي: أما صاحب الصخرة التي رأيت الملك يضرب هامته فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة جانباً فأولئك[3] الذين كانوا ينامون عن صلاة[4] العشاء الآخرة ويصلون الصلوات لغير مواقيتها فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار.

وأما صاحب الكلوب الذي رأيت به موكل ملك بيده[5] كلوب من حديد يشقّ به شدقه الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر (14أ) فيلتام[6] الأيمن فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنميمة ليفرّقوا بينهم فهم يعذّبون بها حتى يصيروا[7] إلى[8] النار.

---

(1) نضرة = نظرة.
(2) ثم = غير منقوطة.
(3) فأولئك = فأوليك.
(4) صلاة = صلوة.
(5) رأيت به موكل ملك بيده = أسلوب غير عربي. والصواب أن يقال «رأيت ملكاً موكلاً به وبيده».
(6) في الأيسر فيلتام = في الأصل: في الأيسر قبله فيلتام. ولعل الصواب «في الأيسر قبل أن يلتام».
(7) يصيروا = يصبروا.
(8) إلى = ألي.

وأما النهر الذي رأيت يفور كفور المرجل [و][1]فيه قوم عراة [و][2]على حافة النهر [ملائكة بأيديهم نار كلما طلع طالع قذفوه بها فتقع في فيه فيشتعل إلى أسفل ذلك النهر][3] فأولئك الذين أكلوا الربا[4] فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار.

وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه وفيهم قوم عراة توقد من تحتهم النار أمسكت على أنفك من نتن ما تجد من ريحهم فأولئك[5] الزناة وذلك نتن فروجهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار.

وأما التل الأسود الذي رأيت عليه قوماً محنيين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم فأولئك الذين كانوا يعملون عمل لوط ـ الفاعل والمفعول به ـ فهم يعذبون بهذا حتى يصيروا إلى النار.

وأما النار المطبقة التي رأيت ملكاً موكلاً بها كلما خرج منها شيء (14ب) اتبعه حتى يعيده فيها فتلك[6] جهنم حتى يفرق بين أهل الجنة وأهل النار.

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ويبدو هنا ضرورياً.

(2) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ويبدو هنا ضرورياً.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل والتكملة من الحديث نفسه. انظر ص12 من المتن العربي سطر 14.

(4) الربا = الربوا.

(5) أولئك = أوليك وكذلك في سطر 10.

(6) فتلك = تلك.

وأما الروضة الخضراء التي رأيت قبلك «فهي»[1] جنة العامة.

وأما الشيخ الذي رأيت لا أجمل منه[2] ـ حوله الولدان ـ فذاك أبوك إبراهيم[3]. وأما الشجرة التي رأيت وطلعت إليها «و» فيها منازل لا منازل أحسن منها ـ من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[4]. وأما هذا النهر الذي رأيت فهذا نهرك الذي أعطاكه وهذه منازلك ومنازل أمتك.

قال ثم نوديت من فوقي: يا محمد.. سل.. تعط. قال: فارتعدت فرائصي[5] ورجف فؤادي واضطرب كل عضو مني ولم أستطع أن أجيب[6] شيئاً.

فأخذ أحد الملكين يده اليمنى فوضعها بين ثديي[7] وأخذ الآخر فوضع يده بين كتفي فسكن ذلك مني. ثم نوديت من فوقي: (15أ) يا محمد.. سل.. تعط. يا محمد.. سل.. تعط.

---

(1) «فهي» ساقطة في الأصل وتبدو هنا ضرورية.

(2) رأيت لا أجمل منه = أسلوب غير عربي. والصواب أن يقال: ما رأيت أجمل منه. أو: لم تر...

(3) إبراهيم = إبرهم.

(4) سورة النساء، الآية 69.

(5) فرائصي = فرايصي.

(6) أجيب = أحب.

(7) ثديي = ثديتي.

فقلت: اللَّهمَّ إني أسألك أن تثبت شفاعتي وأن تلحق بي أهل بيتي وأن ألقاك «و» لا ذنب[1] «لي». قال: ثم نزلا بي وأنزلت عليّ هذه الآية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[2].

---

(1) ولا ذنب.. = في الأصل: لا ذنب.. ولعل الصواب ما أثبتناه.

(2) سورة الفتح، الآية 1. روى البخاري قسماً من الحديث بصورة مغايرة. انظر **صحيح البخاري** باب «آكل الربا».

# فصل

قال وقد ورد حديث المعراج عن سليمان الأعمش وعطاء[1] بن السائب ـ بعضهم يزيد في الحديث على بعض عن علي بن أبي طالب وعن محمد بن إسحاق بن يسار عمن حدثه عن ابن عباس وعن الشعبي عن ابن مسعود وجويبر[2] عن الضحاك بن مزاحم قالوا كان رسول الله ﷺ في بيت أم هانئ راقداً وقد صلّى العشاء الآخرة وأخذ مضجعه وعند رأسه تور[3] من برام فيه مسواكه ـ إذ أتاه جبرائيل عليه السلام فاستبعثه فوثب رسول الله ﷺ فقال من أنت؟ قال: جبرائيل. فقال: مرحباً بك. قال جبرائيل: أجب ربك يا محمد. قال[4]: ما تأمرني؟ قال: شدّ إزارك (15ب) واجمع عليك ثيابك ففعل ذلك. فأخذ بضبعه فأخرجه إلى الباب وعلى الباب «كانت»[5] معه دابة يقال لها البراق مربوطة بسلسلة من ذهب وجهها كوجه

---

(1) عطاء = عطا.

(2) جويبر = حوبر.

(3) تور = ثور. التور ـ إناء صغير من صفر أو حجارة كالإجانة وقد يتوضأ منه. البرام ـ كرجال ـ حديد أو نحاس. انظر تاج العروس مادة «تور».

(4) قال = مال.

(5) «كانت» = بياض في الأصل.

إنسـان وخدها كخـد الفـرس وعرفها من لؤلـؤ[1] مشبك بالمرجان الأحمر، وناصيتها من ياقوت أحمر مـدرج بالنور وأذناها من زمرد أخضـر وعيناهـا مثل الزهرة والمريـخ، يتقدان، محجلة لها جناحان كجناحي النسـر يقطر من جناحها مثل الجمان ذنبها كذنب البقر من فضة مسبوج العظام منسـوج بالياقوت والمرجان يجري فيها النفس كمـا يجري فـي الآدميين لها جناحـان كابـرة القمر... فـوق الحمار ودون البغل. أظلافها كأظلاف البقر من زمرد. بطنها كالفضة وعنقها وصدرها وظهرها كالذهب تلوح[2] به مثل «سحابة»[3] بين السماء والأرض. خطوهـا منتهى طرفها[4].

قـال فلمـا دنـا النبـي ﷺ حـادت نحـو جبرائيل فمسـح (16أ) جبرائيـل عرفهـا وقـال: ألا تستحـي يـا بـراق! فمـا ركبـك أحـد أكـرم من محمد. قـال فحملانـي[5] عليها حتـى انتهيت إلى ريف فلسـطين، فـإذا أنا بامـرأة مشـبوحة الأكارع ترفل[6] فـي زينة من الثيـاب عليهـا عقـد مـن لؤلـؤ قـد نظـم مـن صدرهـا إلـى مـا يلـي تراقيهـا واقفـة وسـط الغيـم[7]. فقالـت: يـا محمـد... يـا محمـد..

(1) لؤلؤ = لؤلؤة.
(2) تلوح = يلوح.
(3) سحابة= لا يظهر من الكلمة إلا «به» ولعل الصواب ما أثبتناه.
(4) طرفها = نفرها. وربما كانت «نظرها». انظر وصف البراق في ل ص375.
(5) فحملانـي = الكلام هنا يـدل علـى المثنـى ويبـدو أن الناسـخ اختلـط عليـه فـي حديث آخر حيث صحب ميكائيل النبي وجبرائيل ولعلّ الصواب «فحملني».
(6) ترفل = ترقل.
(7) الغيم = العين.

فما التفت[1] إليها. فقال «جبرائيل»[2] هل تدري من هذه؟ قلت: الله أعلم. قال: هذه الدنيا زيّنت لك. فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لي في الدنيا.

قال فلما مضيت ساعة إذا منادي[3] ينادي عن يميني ويقول: يا محمد.. يا محمد... فما التفت[4] إليه. فقال جبرائيل: هل تدري ما هذا؟ قلت: الله أعلم. قال: هذا دين اليهود يدعوك ولو أجبته لتهوّدت أمّتك. فقلت: فلا حاجة لي في دين اليهودية. ثم مضينا ساعة فنادى منادٍ عن يساري يا محمد... يا محمد... فما التفت[5] إليه. فقال جبرائيل: هل تدري ما هذا؟ قلت: الله أعلم. قال: هذا دين النصارى يدعوك ولو أجبته لتنصّرت[6] أمّتك (16ب).

فقلت: فلا حاجة لي فيه. حتى انتهينا إلى بيت المقدس - إيليا - فأنزلاني[7] عنه. فطعن جبرائيل بأصبعه الأسطوانة فثقبها فربط فيها البراق. ثم نادى جبرائيل ميكائيل وميكائيل ملكاً آخر ثم ذلك الملك ملكاً آخر إلى ثمانية[8] وهم خزان الجنة. فأرسلوا

---

(1) فما التفت = فالتفت.

(2) «جبرائيل» = بياض في الأصل.

(3) منادي = هكذا في الأصل والصواب مناد.

(4) فما التفت = فالتفت.

(5) فما التفت = فالتفت.

(6) لتنصرت = لتنصرن مع التشديد على النون.

(7) فانزلاني = ربما فأنزلني.

(8) ثمانية = ثمينه.

المعراج. وحمل المعراج من جنة الفردوس منضوداً باللؤلؤ [1] عليه نصاف الدرج [2] أحسن شيء خلقه الله - من ياقوت أحمر وأصفر ولؤلؤ وفضة وذهب وزمرد حتى أدلي من السماء الدنيا إلى بيت المقدس.. من عن يمين المعراج أربع مئة [3] ألف ملك وعن يساره أربع مئة ألف ملك وبين يديه ألف ملك ومن خلفه ألف ملك لكل ملك جناحان أخضران.

ثم حمل [4] جبرائيل النبي ﷺ وعلى كل منعرج ملك متوج بتاج من نور له جناحان أخضران ومعه خمس مئة [5] من الملائكة [6] وجوههم كالقمر.. كلهم يقولون [7] مرحباً بك يا محمد... بين [8] كل درجتين مسيرة أربعين عاماً. فالدرجة (17أ) الأولى عليها ألف من الملائكة وعلى الثانية ألفان وعلى الثالثة ثلاثة آلاف وعلى هذا النحو ذكروا إلى خمس وخمسين درجة.

وفي هذا الحديث عجائب من أعداد الملائكة وأسمائهم

---

(1) باللؤلؤ = باللولو.

(2) نصاف الدرج = لم أستطع أن أجد لها معنى في ما حاولت في المصادر الموجودة تحت يدي ولعلها «نصاف الدر».

(3) مئة = مايه.

(4) ثم حمل... وسلم = الكلام هنا ينقطع إذ لا علاقة بين الجملة الأولى وما بعدها. ولعلها كانت: .. وسلم «عليه وكان» على..

(5) خمس مئة= خمسماية.

(6) الملائكة = الملايكة.

(7) يقولون = هكذا في الأصل. والصواب «يقول».

(8) يا محمد.... بين = وهنا أيضاً ينقطع الكلام ولعل الساقط «وكان»بين..

وصفاتهم «....»[1] يتناثر الدر واليواقيت ممن سبحوا منهم.. والتقاط أقوام من الملائكة ما يتناثر من أفواههم من الدر عند التسبيح تركنا تفصيلها حذر الإطالة واكتفاء[2] بذكر البعض.

قال: ثم رأيت[3] ملائكة في الهواء لا يحصون. فسألت جبرائيل عنهم فقال: هؤلاء ملائكة يسبحون في الهواء منذ خلقت السموات والأرض رؤوسهم تحت أجنحتهم لم ينظر أحدهم إلى شيء من جسده قط خوفاً من الله يسبحون ويبكون لا يدرى أين تذهب دموعهم.

قال: ثم انتهينا[4] إلى باب من أبواب السماء[5] الدنيا عليه ملك يقال له إسماعيل تحت يديه اثنا عشر[6] ألف ملك تحت يد كل واحد اثنا عشر ألف ملك. **فاستفتح جبرائيل ففتح ورحب بمحمد**[7] ﷺ **(17ب) واسم السماء الدنيا الرقيع وهي موج مكفوف**[8].

---

(1) ... = بياض في الأصل. ولعل الساقط «وكيف».

(2) واكتفاء = اكتفا.

(3) ثم رأيت.. دموعهم = انظر الحديث في ل حيث اعتبره السيوطي موضوعاً. ج1 ص67.

(4) قال ثم انتهينا = س: حتى انتهى بي. من هنا يبدأ الاقتباس من سيرة رسول الله ص368.

(5) ... السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك... تحت يدي كل ملك منهم... قال: فلما دخل بي قال: من هو هذا يا جبرائيل؟ قال: هذا محمد. قال: أوقد بعث إليه؟ الاقتباس من السيرة وما تحته خط غير موجود من السيرة.

(6) اثنتا عشر ألف ملك...: .. قال: يقول رسول الله ﷺ حين حدث بهذا الحديث ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ سورة لقمان، الآية 74.

(7) بمحمد = محمد.

(8) ... مكفوف = على الحاشية كتب «الفهر ملاء (كذا) الكف وقيل: هو الحجر مطلقاً» وبالفارسية «سماء الدنيا موج مكفوف وأصل آسمان دخان =

قال: فلما دخلنا[1] لم نلق ملكاً إلا مستبشراً حتى لقيت ملكاً من الملائكة قال لي مثل ما قالوا إلا أنه لم يضحك ولم أرَ منه البشر الذي رأيت من غيره. فقال جبرائيل: أما إنه لو ضحك[2] إلى أحد بعدك لضحك إليك. ولكنه لا يضحك... هذا مالك خازن النار[3] **لم يضحك قط ولم يتبسم قط ولم يزل عابساً كالحاً مغضباً معرضاً من شدة غضبه عن أهل النار لغضب ربهم عليهم**. فقلت: يا جبرائيل ألا تأمره أن يريني النار.. قال بلى. قال يا مالك[4] **إن محمداً رسول الله - يريد أن ينظر إلى النار**. قال فكشف لي عن

---

= بود وكويندكه همه عالم آب بود. آتشي را بروى كما شت بجوشي آمد. كفك برخاست ودود برهواشد. أنكاه آسمان از دود بيا فريد «ومرة أخرى بالعربية» وروى الحسن ﷺ خلق الله الأرض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزم بها ثم أصعد الدخان وخلق منه السموات وأمسك الفهر في موضعها (كذا) وبسط منه الأرض. فذلك قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أحكام الاعتقاد في إبطال الفلسفة والإلحاد. عينه بنفسه فقير أحمد.

(1) فلما دخلنا = س: قال: تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً يقول خيراً ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به إلا أنه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت من غيره. فقلت لجبرائيل: يا جبرائيل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك إليّ (كذا - والصواب = لي) ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم؟؟ قال: فقال جبرائيل: أما إنه لو ضحك إلى أحد قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك...

(2) لو ضحك = كذا في الأصل ولعله يضحك.

(3) خازن النار... = صاحب النار. قال رسول الله ﷺ فقلت لجبرائيل: هو من الله بالمكان الذي وصف لكم ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ألا تأمره...

(4) يا مالك... = س: يا مالك أر محمداً النار...

غطائها[1] ففارت النار وارتفعت **وهي سوداء**[2] **مظلمة لا يضيء لهبها ولا نارها. لها تحطم وتهدم ولها زفير وشهيق ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾**[3]. **فطارت وارتفعت** حتى ظننت أنها ستأخذني[4] فقلت: يا جبرائيل مره فليردها[5].

فقال جبرائيل: يا مالك ارددها إلى مكانها[6]. فقال لها مالك[7]: «اخبي» فرجعت (18أ) إلى مكانها **الذي خرجت منه**. فما شبهت **وقوعها** ورجوعها إلا بوقوع الظلّ. حتى إذا دخلت من حيث خرجت ردّ عليها غطاءها[8]. **فنعوذ بالله الرحمن الرحيم من النار**.

وقال ﷺ فرأيت[9] رجلًا جالساً تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضهم[10] خيراً **ويبشرهم بالخير** ويقول روح طيب[11] خرجت من جسد طيب ويسر بذلك = ويقول لبعضها[12] شراً ويعبس ويقول

---

(1) فكشف لي عن غطائها = س: فكشف عنها غطاءها.

(2) سوداء = سودا.

(3) سورة الملك، الآية 8.

(4) حتى ظننت أنها ستأخذني = س: حتى ظننت لتأخذن ما أرى.

(5) فليردها = س: فليردها إلى مكانها.

(6) فقال = .. مكانها = س: فأمره.

(7) فقال لها مالك = س: فقال لها «اخبي» = الزيادة من س.

(8) غطاءها = غطآيها.

(9) فرأيت = س رأيت فيها...

(10) لبعضهم = س: لبعضها إذا عرضت عليه خيراً ويسر به.

(11) طيب = س: طيبة.

(12) لبعضها = س: لبعضها إذا عرضت عليه أف ويعبس بوجهه.

روح خبيث[1]. قلت من هذا يا جبرائيل؟ قال هذا أبوك آدم عليه السلام تعرض عليه أرواح ذريته[2]. قال: **فأتينا آدم فسلمت عليه فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.**

قال: ورأيت[3] رجالاً لهم مشافر كمشافر الإبل في أيديهم قطع من النار[4] كالأفهار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء أكلة أموال[5] اليتامى ظلماً. قال: ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلها قط[6] يعرضون على النار لا يستطيعون (18ب) أن يتحولوا من مكانهم ذلك. فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء أكلة الربا[7].

ورأيت[8] رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب إلى جنبه غث[9] منتن يأكلون من الغث ويتركون السمين الطيب. فقلت[10]: من

---

(1) خبيث = س: خبيثة خرجت من جسد خبيث.

(2) ذريته = س: ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال: روح طيبة خرجت من جسد طيب وإذا مرت به روح الكافر منهم أفف منها وكرهها وساءه ذلك وقال: روح خبيثة خرجت من جسد خبيث.

(3) قال ورأيت = س: قال ثم رأيت.

(4) النار = س: نار.

(5) أموال = س: مال.

(6) قط... = بسبيل آل فرعون يمرون كالإبل المهيومة حين يعرضون... على النار= س يطؤونهم لا يقدرون أن يتحولوا...

(7) الربا = الربوا.

(8) ورأيت... = س: ثم رأيت.

(9) جنبه = س: جنبه لحم «الغث = س: الغث المنتن».

(10) فقلت = س: قال قلت.

هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الذين[1] يرتكبون ما حرّم الله عليهم ـ هؤلاء الزناة. ثم رأيت نساء معلّقات بثديهن. فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال ما[2] ليس من أولادهم. وقال ﷺ: اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فأكل حرايبهم[3] واطلع على عوراتهم. قال: ثم أتينا السماء الثانية ـ وهي نحاس يشبه نحاس[4] الدنيا اسمها تيتا[5] واسم خازنها رفائيل ـ فاستفتح جبرائيل ففتح له[6] وقيل من معك؟ قال: محمد.. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به ولنعم المجيء جاء. فما استقبلني أحد من الملائكة[7] إلا رحّب واستبشر وقال خيراً وسلّم علي. ثم أتينا على[8] عيسى ويحيى فقالا: مرحباً بالأخ (19أ) الصالح والنبي الصالح. فقلت: من هذان يا جبرائيل؟ قال: هذان يحيى وعيسى ابنا الخالة. قال ثم أتينا السماء[9] الثالثة فإذا هي من فضة اسمها زيلون واسم خازنها كوكب ياليل.

---

(1) هؤلاء الذين = س: هؤلاء الذين يتركون ما أحلّ الله لهم من النساء ويذهبون إلى ما حرّم الله عليهم منهن.

(2) ما = س: من.

(3) حرايبهم = حرايهم.

(4) نحاس = على الحاشية كتب «من نحاس».

(5) تيتا = ث: اسمها قيدوم.

(6) له= طامسة.

(7) الملائكة = الملايكة.

(8) على = علي.

(9) السماء = السما.

فاستفتح جبرائيل الباب ففتح له ورحب بمحمد[1] ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ وجعل لا يمر بأحد من الملائكة إلا رحب به وسلم.. وإذا فيها رجل صورته كالقمر ليلة البدر. فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: هذا أخوك يوسف بن يعقوب فسلم علي[2] ورحب.

قال: ثم أتينا السماء الرابعة فإذا ـ هي من ذهب صفراء اسمها الماعون واسم خازنها مؤمن ياليل وإذا فيها إدريس عليه السلام فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. وإذا فيها لمريم بنت عمران سبعون قصراً من لؤلؤ[3] ولأم موسى عليه السلام سبعون قصراً من زمرد أخضر ولآسية بنت مزاحم امرأة فرعون سبعون قصراً من ياقوت ولخديجة بنت خويلد ـ أم أولاد النبي صلى الله عليه وسلم سبعون قصراً من ياقوت أحمر ولفاطمة (19ب) بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصراً من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ ـ أبوابها وتكاتها[4] وأسرتها من عرق واحد.

قال: ثم انتهينا إلى السماء الخامسة ـ وإذا هي ياقوت أحمر[5] اسمها شقحين واسم خازنها شطغط ياليل. فاستفتح جبرائيل ففتح له فاستقبلتهم الملائكة بالترحيب. وإذا فيها هارون بن عمران:

---

(1) ورحب بمحمد = ورحبوا محمد.

(2) علي = عليه.

(3) لؤلؤ = لولو.

(4) وتكاتها = لعلها «وتكأتها». انظر **لسان العرب** مادة «وكأ» طبعة بيروت ـ صادر (1955م ج1 ص200).

(5) ياقوت أحمر = كتب على الحاشية «من ياقوت أحمر».

كهل أبيض الرأس واللحية عظيم العثنون فسلّم عليّ[1] وقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح. قال: فانتهينا إلى السماء السادسة - وإذا هي زمردة[2] خضراء اسمها غزريون واسم خازنها من الملائكة روعن ياليل. فاستفتح جبرائيل ففتح له. واستقبلتهم الملائكة بالترحيب وإذا فيها موسى بن عمران - رجل آدم طويل كأنه من رجال شنوءة[3]. فقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. قال فلما جاوزته بكى. فقيل له ما يبكيك يا موسى؟ فقال يا رب هذا نبي بعثته من بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل (20أ) من أمتي.

قال: ثم انطلق حتى أتينا إلى السماء[4] السابعة - وإذا هي من نور[5] واسمها «مرشمعوا» واسم خازنها من الملائكة[6] نور ياليل «ومن» فوقها البحر المسجور: وبين السماء وبين البحر المسجور مسيرة خمس مئة عام. والبحر فوقها على غير شيء بإذن الله عز وجل. وعمق البحر مسيرة خمس مئة عام. وفوق البحر حوت[7]

---

(1) عليّ = عليه.

(2) هي زمردة = كتب على الحاشية «من زمرد».

(3) شنوءة = شنوة.

(4) السماء = السما.

(5) من نور = الزيادة من الحاشية.

(6) الملائكة = الملايكة.

(7) حوت = في الأصل: مرموتا. لعله تحريف من «خلق حوتا» أو لوثيا وهو اسم الحوت الذي تحت العرش. انظر تفسير القرطبي ج1 ص219 - 220 و**الهيئة السنية في الهيئة السنية** مخطوط كمبردج - Add. 3257 ورقة 3أ.

وهـو تحـت العرش والعـرش فوقـه[1]. خلـق الله العرش مـن جوهرة خضراء «من» نور. وللعرش ألف لسـان يسبح كل لسان بسبعين ألف لغة. لكل لسان للعرش ألف أمة في الأرض: ست مئة أمة[2] في البحر وأربـع مئـة أمة في البر. سـيد هذه الأمـم كلها محمـد ﷺ. وليس في العـرش مكان إلا وفيه تمثال وجه مما خلق الله من كل خلقه يسـبحه. وخلق الله الكرسي من نور وهو محيط بالسموات والأرض مثل الحلقة الملقـاة فـي الفـلاة وهي فـي جوف الكرسـي. فذلـك قوله عـز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[3] (20ب).وفوق البحر المسجور بحار وفيها ملائكة[4] كثيرون لكل واحد سبعون ألف رأس.. في كل رأس سبعون ألف وجه.. في كل وجه سـبعون ألف لسـان يسـبح كل لسـان بلغة[5] لا يسـبح بها اللسـان الآخر. وملائكته هناك لكل واحد ست مئة[6] ألف جناح لكل جناح سبعون ألف ريشة. فإذا سبح لسانه الكبير خرج من كل مكان من ريشه[7] ملك من الملائكة[8] يسبح الله تعالى لا يسـأم ولا يعيى ولا يكسل. ولو أشـرف على ملائكة السماء السـابعة لاحترقت ملائكة السـماء السابعة من نوره.

---

(1) فوقه = فوقها.

(2) أمة = أمه «سـت مئة = سـتماية». ذكر السـمرقندي قسـماً من هذا الحديث. انظر **بستان العارفين**، مخطوط، كمبردج ـ Qq157 ورقة 84ب.

(3) سورة البقرة، الآية 254.

(4) ملائكة = ملائكه.

(5) بلغة = با ـه «وملائكته = وملايكته»

(6) ست مئة = ستماية.

(7) ريشه = ريشة.

(8) الملائكة = الملايكة.

قال فلما انتهينا إلى السماء السابعة إذا نحن بكهل جالس على باب البيت المعمور. لم أرَ رجلاً قط أشبه بصاحبكم منه. فقلت: من هذا يا جبرائيل؟ فقال: أبوك إبراهيم فسلّمنا عليه فقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم رأينا ملكاً قد امترقت رجلاه من الأرضين السفلى وامترق رأسه من السماء السابعة (21أ) العليا.. غلظ كل جناح من أجنحته مسيرة خمس مئة عام[1] للراكب المسرع. ومن لدن رأسه إلى منتهى قدميه ممتلئ[2] وجوهاً ونوراً. وفي كل جزء منه وجوه كثيرة يسبح كل لسان في هذه الوجوه بلغة أخرى لا يشبه وجه وجهاً ولا لغة لغة ولا عين عيناً. ليس فيه عين إلا وفيها[3] من البرق والنور ما لا يحصى. في جانب من جسده نور أخضر وفي جانب نور أبيض وليس في جسده من أعضائه[4] وريشه وبشرته وشعره جزء إلا وهو يسبح بتسبيح آخر. فيخرج كل يوم من تسبيحه بعدد ما خلق الله من الملائكة يسبحون. لو أراد أن يلتقم السموات والأرض بلقمة[5] واحدة لأطاق. لا يستطيع أحد من الملائكة أن ينظر إليه من نوره: لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا الكروبيون وهو الروح[6]

---

(1) خمس مئة = خمسماية.

(2) ممتلئ = ممتلياً.

(3) فيها = فيه.

(4) وليس... أعضائه = ما تحته خط أسلوب غير عربي أصلاً.

(5) بلقمة = للقمة.

(6) الروح المذكور في القرآن = إشارة إلى الآية الكريمة ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾ سورة القدر، الآية 3.

المذكور في القرآن. يرفع إليه أمور أهل السموات والأرضين وهو (31ب) يرفعها إلى الله. فهو صاحب الحجب وسرادقات العرش. وهو كاتب الرحمن.

قال: ثم أصعدني إلى الجنة ـ وهي جنة واحدة قطعها الله على أربع جنان ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[1] ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾[2] والجنة كلها مئة[3] درجة بين كل درجتين مسيرة خمس مئة[4] عام. فأول درجة من فضة = دورها وبيوتها وأبوابها وأغلاقها. والدرجة الثانية من ذهب = دورها وبيوتها وأبوابها وأغلاقها. والثالثة من درّ وياقوت ولؤلؤ وزبرجد دورها وبيوتها وأبوابها وأغلاقها سبع[5] وتسعون درجة ما أخفي لهم من قرة أعين لم يطلع عليه بشر. فأواسط الجنة ـ جنة عدن ينفجر من تحت عدن عين منها تتفجر جميع أنهار الجنة. وفي هذه الجنان[6] الثلاثة من الجنان في الكثرة عدد النجوم وورق الشجر. وعلى هذه الجنان الثلاثة حائط طوله في السماء مسيرة خمس مئة سنة. والحائط لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت أحمر (22أ) ولبنة من زمرد ولبنة من ياقوت أصفر ولبنة من زبرجد أخضر وملاطه المسك. وقد شرف فشرفه من نور يتلألأ. يرى الرجل

(1) سورة الرحمن، الآية 47.
(2) سورة الرحمن، الآية 63.
(3) مئة = مائه.
(4) خمس مئة = خمسماية.
(5) سبع = وسبع.
(6) وفي هذه الجنان... = أسلوب غير عربي مصنوع. أثر العجمة عليه واضح.

وجهه في الحائط. وفي الحائط ثمانية[1] أبواب على[2] كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس السريع سنة. وأرض الجنة رخام من فضة وترابها الورس[3] وحشيشها الزعفران وكثبانها المسك ورضراضها الدر والياقوت وأنهار الجنة تجري في غير أخدود أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك. ونخل الجنة أجذاعها الذهب الأحمر وكربها زمرد أخضر وشماريخها در أبيض وسعفها الحلل فيه الوشي كله ورطبها أشد بياضاً من الفضة وأحلى من العسل وألين من الزبد. ليس له[4] عجم وطول العذق اثنا عشر ذراعاً منضود من أعلاه إلى أسفله لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان. فذلك قوله ـ عز وجل ـ ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ (22ب) وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[5]. والحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها ثم حبسهم في خيام الدر على أزواجهن في الجنة: على الواحدة سبعون حلة[6] من حرير لا تشبه واحدة صاحبتها لكل حلة سبعون لوناً لو نشر رداء من أرديتهن لوجد ريح الرداء من مسيرة مئة سنة ولو اطلعت إحداهن[7] من سقف الدنيا لسطع نورها من المشرق إلى المغرب

---

(1) ثمانية = ثمينة.

(2) وعلى... = خطأ في الأسلوب والصواب «وحول» «عن بناء الجنة انظر **حادي الأرواح** لابن قيم الجوزية ص80 ـ 99».

(3) الورس = قال الجوهري: «الورس نبت أصفر» انظر **لسان العرب**، ج6، ص254.

(4) ليس له = كذا في الأصل. والصواب «فيه» انظر **حادي الأرواح**، ص121.

(5) سورة الواقعة، الآية 22.

(6) سبعون حلة = انظر **ابن قيم الجوزية**، ص107.

(7) إحداهن = إحدايهن.

ولافتتن بها كل نبي وبر وفاجر ولاسودّ ضوء الشمس والقمر منها. ولو مجت[1] بريقها في البحر[2] لعذب[3] البحر. [وقال ﷺ: أبصرت جارية لعساء[4] فأعجبتني فقلت: لمن أنت؟ فقالت لزيد بن حارثة فبشرت بها زيداً[5]][6]. قال: فرفعت لنا سدرة المنتهى فانتهينا إليها وإذا ساقها ذهب أحمر وقضبانها لؤلؤ[7] أبيض ومرجان وعقيان وفضة. على كل قضيب سبعون ألف ورقة ما بين الورقة والورقة مسيرة أربعين عاماً. ورقها زمرد أخضر مثل ريش الطاووس في الحسن. الورقة منها (23أ) تظل الدنيا. على كل ورقة ملك كأن وجهه الورق ـ مكتوب على جباههم «سكان سدرة المنتهى» يقولون: سبحان الله الأول.. سبحان الله الآخر.. سبحان الله الظاهر.. سبحان الله الباطن.. سبحان الله الملك.. سبحان الله وبحمده.. يتنزه أطفال أهل الجنة عند سدرة المنتهى. وتنحشر إليها طير الجنة ـ يسبحون بأصوات لم يسمع صوت[8] أحسن منه. ينادين بأصواتهن:

---

(1) ولو مجت.. = خطأ لغوي إذ لا يقال: مج في الشيء وإنما مج الشيء والصواب «ولو مجت بريقها البحر... انظر **قاموس Lane** مادة «مج»«انظر قول ابن عباس في تفسير سهل التستري ص115. 20».

(2) البحر = النحر.

(3) لعذب = لعذبت

(4) لعساء = على الحاشية كتب: جارية لعساء في لونها أدنى سواد ومشربة بالحمرة. واللعس ـ بالتحريك ـ سواد مستحسن في الشفة.

(5) زيداً = زيد.

(6) ما بين المعقوفتين موجود في السيرة.

(7) لؤلؤ = لولؤ.

(8) صوت = بصوت.

- «نحن الخالدات[1] فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس[2] ونحن المقيمات فلا نظعن[3] ونحن ﴿خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ﴾[4]. وكذلك الحور العين يقلن[5] هذه الكلمات. وبين حملة العرش وسكان سدرة المنتهى من الملائكة[6] خمس سرادقات من النور والنار والثلج والغمام والبرد، ولولا ذلك لاحترق[7] سكان سدرة المنتهى من نور حملة العرش - يضيء شعاعهم سدرة المنتهى. ويضيء النور من سدرة المنتهى إلى السماء الدنيا. ولهم عيد يجتمع إليه الملائكة[8] كل ليلة جمعة فإذا اهتز العرش رجوا[9] بالتسبيح (23ب) وأجابتهم ملائكة السماوات السبع بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير. حتى إذا كان عند انفجار الصبح تفرقت الملائكة. ويقع[10] ضوء نور العرش على سدرة المنتهى فلا يقدر أحد أن ينظر إليه. وإن جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ينزل إلى نهر يقال له «الشرقي» فيغتسل فيه فيخرج وينفض أجنحته فيقطر من أجنحته سبعون ألف قطرة يخلق الله من

---

(1) نحن الخالدات... = في **اللمع** للسراج «نحن الخالدات فلا نموت أبداً ونحن الناعمات فلا نبؤس أبداً» تحقيق سرور القاهرة 1960 ص245.

(2) نبؤس = نبوس.

(3) نظعن = نطعن.

(4) سورة الرحمن، الآية 69.

(5) يقلن = يقول.

(6) الملائكة = الملايكة.

(7) لاحترق = لاحترقت.

(8) الملائكة = ملايكة.

(9) رجوا = رجو.

(10) ويقع ضوء نور العرش = تعبير غير عربي.

كل قطرة ملكاً يدخلون البيت المعمور ثم لا يعودون إليه ويشتغلون بالعبادة إلى [يوم] القيامة[1] وهذا قوله [تعالى] ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾[2] تعمره هـذه الملائكة[3] كل يوم.

وقـال ﷺ: «سـدرة المنتهى حيث انتهى إليها الملائكة[4]. ما جاوزها بعد إلا محمد ﷺ. ثم إن النبي ﷺ أمَّ الأنبياء[5] عليهم السلام فصلى بهم هناك. قال[6]: ثم انطلقت حتى كان بيني وبين ربي ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[7] ففرض عليّ خمسين صلاة[8] كل يوم. ثم جئت[9] حتى مررت على موسى[10].. فذكر الحديث (24 أ) المراجعة.

ثـم حمله جبرائيل حتى أتى به بيت المقدس فحمله على البراق فذهب[11]. فلما أصبح رسول الله ﷺ غدا على قريش فأخبرهم الخبر فكبر على الناس وقالوا: والله الذي لا إله إلا هو إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة وتطرد شهراً مقبلة. أفيذهب[12] محمد

---

(1) القيامة = القيمة.

(2) سورة الطور، الآية: 5.

(3) الملائكة = الملايكة.

(4) الملائكة = الملايكة.

(5) الأنبياء = الأنبيا.

(6) قال = مال.

(7) سورة النجم، الآية 8.

(8) صلاة = صلوة

(9) «جئت = جيت ولعلها كانت «رجعت»».

(10) على موسى = كذا في الأصل ولعلها كانت «بموسى».

(11) فذهب = لعلها كانت «وذهب» لأن الناسخ لا يفرق بين عطف الفاء والواو.

(12) أفيذهب = فيذهب.

في ليلة ويرجع إلى مكة؟ فرجع كثير من الناس عن الإسلام ممن كان قد أسلم. فذهب الناس إلى أبي بكر فقالوا: يا أبا[1] بكر! هل لك[2] من صاحبك!! يقول: إني أتيت الليلة بيت المقدس ورجعت إلى مكة في ليلة واحدة! فقال لهم أبو بكر: إنكم تكذبون عليه! فقالوا[3]: ـ ها هو ذاك في المسجد يحدث الناس. فقال أبو بكر: والله لئن[4] كان قاله لقد صدق ما يعجبكم من ذلك؟ إنه ليخبر بالخبر يأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدّق به وهو أبعد من بيت المقدس فما تعجبون منه؟! ثم أقبل أبو بكر حتى أتى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله! تحدّث هؤلاء أنك قلت: إني أتيت بيت المقدس (24ب) الليلة وصليت فيه ورجعت؟ قال: نعم. قال أبو بكر: فصفه لي «فإني قد جئته»[5]. فروي عن الحسن البصري أنه قال:

ـ قال رسول الله ﷺ: فرفع لي بيت المقدس حتى نظرت إليه. ثم جعل يصف لأبي بكر وجعل أبو بكر يقول: صدقت.. صدقت.. أشهد أنك رسول الله حتى انتهى. قال رسول الله ﷺ: وأنت يا أبا بكر الصديق. فسُمّي يومئذ[6] «الصدّيق» صدّيقاً. فأنزل الله ـ عز

---

(1) يا أبا = يابا.

(2) هل لك = هالك. انظر **تفسير القرطبي**، ج10، ص285. **السيرة**، ص265.

(3) فقالوا = فقالوا بلى ـ بلى تبدو مقحمة.

(4) لئن = لين.

(5) «...» = الزيادة من **تهذيب السيرة**، ج1، ص121. **تفسير القرطبي**، ج10، ص285.

(6) يومئذ = يومئذ... انظر **تهذيب السيرة**، ج1، ص119 ـ 126. **تفسير القرطبي**، ج10، ص206 ـ 283.

وجل ـ ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[1]. قيل[2]: نزلت هذه الآية في الذين ارتدوا عن الإسلام بسبب المعراج.

وروى الحسن البصري عن أم هانئ بنت أبي طالب أنها قالت: أسري برسول الله ﷺ ـ من بيتي وقد وضع رأسه وقت العشاء الآخرة «ونام بيننا فما انتبهنا»[3]. فلما أصبح وصلينا معه قال: يا أم هانئ لقد صليت العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم أتيت بيت المقدس فصليت معكم كما رأيت الغداة ثم قام ليخرج فأخذت ثوبه وقلت[4]: لا تحدث (25أ) ـ بأبي أنت وأمي ـ بهذا الناس لئلا يكذبوك ويؤذوك[5]. فقال: لأحدثنهم به!! قالت: فقلت[6] لجويرية لي ـ يقال لها نبعة ـ اتبعي رسول الله ﷺ فاسمعي ماذا يقول الناس له. فانطلق رسول الله ﷺ حتى خرج الناس فأخبرهم فقالوا: وما آية ذلك؟ «قال»[7]: إني مررت بعير

---

(1) سورة الإسراء، الآية 60.

(2) قيل = قبل.

(3) ونام ...= في الأصل: فلما انتهينا فلما أصبح... س: ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح وصلينا معه قال... انظر كذلك ش ورقة 37ب. ابن سعد فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح فقام. فلما صلى... ج1، ص144.

(4) وقلت = فقلت.

(5) لئلا يكذبوك ويؤذوك = س: لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك قال: والله لأحدثنهموه. في **عيون الأثر** = أنشدك الله ابن عم أن تحدث بهذا الخبر قريشاً فيكذبك من صدقك. ج1، ص141، القاهرة 1356هـ. وكذلك في **سيرة دحلان**، ج1، ص164.

(6) فقلت = س: لجارية حبشية: ويحك...

(7) «قال» = ساقطة في الأصل.

آل فلان «تمتار»[1] بمكان كذا.. وكذا[2] فأنفرهم حسن الدابة فندَّ لهم بعير فدللتهم عليه وأنا متوجه إلى الشام حتى [إذا كنت بضجنان مررت][3] بعير بني فلان فوجدتهم نياماً ووجدت لهم إناء ماء[4] قد غطوه فكشفت غطاءه[5] وشربت ما فيه ثم غطيته كما كان. وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب من البيضاء[6] بثنية التنعيم يقدمها جمل أورق عليه غرارتان ـ إحداهما[7] سوداء[8] والأخرى برقاء[9]. فابتدر القوم الثنية وكان أول ما لقيهم جمل أورق عليه غرارتان كما قال. فسألوهم عن الإناء فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطوه فاستيقظوا فلم يجدوا[10] فيه شيئاً من الماء فسئلوا عن (25ب) البعير فقالوا: صدق! ند لنا بعير في وادي كذا فسمعنا صوت رجل يدل عليه فانطلقنا فوجدناه.

قال الأستاذ الإمام: هذه أقاويل أهل التفسير تركنا أسانيدها مخافة التطويل. وقد روي حديث المعراج عن أبي حذيفة ـ إسحاق بن

---

(1) تمتار= ساقطة في الأصل وفي أعلى السطر كتب بخط مغاير «تمارن». وفي **سيرة دحلان** = مررت... بالروحاء.

(2) كذا وكذا = كذى كذى.

(3) ... = ساقط في الأصل والزيادة من س.

(4) إناء ماء = إنا ماء.

(5) غطاءه = غطيه.

(6) البيضاء = عقبة قرب مكة. ياقوت ج3 ص24.

(7) «إحداهما ـ إحديهما».

(8) سوداء = سودا.

(9) برقاء = برقا.

(10) فاستيقظوا... يجدوا = لعل العبارة كانت «فلما استيقظوا لم يجدوا...».

بشر القرشي البخاري ـ بأسانيد تكلموا فيها وزيادات لم يقبلها أهل هذه الصنعة الذين هم أئمة المحدثين. فإن أبا حذيفة لا يحتج بحديثه فذكرنا بعض ما في روايته من الزيادات مما لم يبلغ حد المناكير. ففي روايته = أنه لما قرب لأركبه تشامس حتى قال[1]: [مس][2] يا جبرائيل صفراً. فقال جبرائيل: يا محمد!! هل مسست صفراً قط؟؟ قال: لا والله! إلا أني ركبت يوماً على إساف ونائلة[3] فمسحت يدي على رؤوسهما وقلت[4]: إن قوماً يعبدونكما من دون الله ضلال[5].

قال «كان البراق بعيد العهد في الركوب لم يركب في الفترة أربع مئة سنة. فقال جبرائيل: مهلاً يا براق! أما تستحي؟! ما ركبك أحد أكرم (26أ) على الله من محمد ﷺ قال: فانصب[6] عرقاً حياء[7] مني. ثم خفض حتى لزق بالأرض فركبته. وقال: لما انتهى بي إلى باب المسجد أنزلني ودخلت المسجد فإذا أنا بالأنبياء[8] والمرسلين الذين بعثهم الله قبلي من لدن إدريس ونوح إلى عيسى ـ قد جمعهم

---

(1) حتى قال = حكى فقال.

(2) «مس» = ساقطة في الأصل وتبدو هنا ضرورية.

(3) إساف ونائلة = انظر ملحق الأسماء.

(4) وقلت = فقلت.

(5) ضلال = هم ضلال ولعل الأصل كان «من دون الله لضلال».

(6) فانصب = أكثر الروايات تورد «فارفض عرقاً» انظر مثلًا: **حلية الأولياء**، ج9، ص228. **صحيح الترمذي**، ج2، ص192. **تفسير القرطبي**، ج10، ص285. **ابن سعد**، ج1، ص143 ش: ورقة 31ب. **تفسير الخطيب**، الشربيني، ج2، ص277.

(7) حياء = حيا.

(8) بالأنبياء = بالأنبيا.

الله ـ فسلموا علي وحيوني وقال جبرائيل: سل هؤلاء هل كان لله شريك؟؟ وذلك قوله سبحانه: ﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾[1] فأقروا لله بالعبودية وله ـ سبحانه ـ بالوحدانية. ثم قدمني فصليت بهم ركعتين. قال: ثم أخذ بيدي.... وذكر حديث المعراج[2].

وفي هذا الخبر[3]: ـ رأيت في السماء الدنيا ديكاً أبيض له زغب أخضر تحت ريشه كأشد خضرة رأيتها ورجلاه في تخوم الأرض السفلى ورأسه ملتصق عند العرش يسبح الله بالليل ويقول: سبحان الملك القدوس المتعال لا إله إلا الله الحي القيوم. فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض وخفقت بأجنحتها (26ب) وأخذت في الصراخ. فإذا سكن ذلك الديك سكنت الديكة كلها.

قال: ومررت بملائكة نصفهم من نار ونصفهم من ثلج يقولون: اللَّهمَّ يا من ألفت بين النار والثلج ألف بين قلوب عبادك المؤمنين[4].

قال ثم مررت بملك آخر جالس على كرسي. جمع له الدنيا بين ركبتيه. في يده لوح ـ كهيئة الحزين ـ ينظر فيه. لا يلتفت يميناً ولا شمالاً فقلت: من هذا يا جبرائيل؟؟ فقال: ملك الموت يكون دائباً في قبض

---

(1) سورة الزخرف، الآية 44.

(2) وذكر حديث المعراج... = انظر **درة الناصحين** للخويري بولاق 1279هـ، ص131 حيث ذكر الحديث بطوله مع بعض التغيير والتحريف منقولاً من تفسير خازن.

(3) وفي هذا الخبر... الديكة كلها = اعتبر السيوطي هذا الحديث موضوعاً. انظر ل ج1 ص63. وانظره كذلك في **درة الناصحين**، ص130.

(4) قال ومررت... المؤمنين = عد السيوطي هذا الحديث موضوعاً. انظر ل ج1، ص64. وانظر القسم الأول من الحديث في **بستان العارفين** للسمرقندي ورقة 85أ.

الأرواح. فقلت: كفى بالموت من طامة!! فقال جبرائيل: بعد الموت أطم وأعظم فقلت: ما ذاك يا جبرائيل؟؟ فقال: منكر ونكير.. ثم ذكر حديث السؤال[1]. ثم قال لي: أبشر! فإني أرى الخير كله في أمتك[2].

قال: ثم رأيت ملكاً عابس الوجه ما رأيت قبله مثله فقال: هذا مالك خازن جهنم.. ووصفه.

قال: فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد فإنك أكرم على الله مني. فتقدمت وجبرائيل على أثري حتى انتهى بي إلى (27أ) حجاب فراش[3] وغلظه مسيرة خمس مئة عام. ثم قال لي: تقدم!! فانطلق بي إلى [حجاب][4] اللؤلؤ حتى جاوزني[5] سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مسيرة خمس مئة عام. قال: ثم دلي رفرف[6] أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس ووضعت على[7] ذلك الرفرف فاحتملني حتى وصل بي إلى العرش فلما رأيت العرش[8] اتضع أمر كل شيء عند العرش فأبصرت

---

(1) قال ثم مررت... حديث السؤال = انظره في ل ج1 ص64 ـ 76.
(2) انظره في ل **السيوطي**، ج1، ص66.
(3) حجاب فراش = في الخوبوي: حجاب فراش الذهب.
(4) «حجاب» = ساقط في الأصل والزيادة من الخوبوي.
(5) جاوزني = هكذا في الأصل ولعلها كانت «جاوز بي».
(6) رفرف = قال الخطيب الشربيني في كتاب **السراج المنير** «هو نظير المحفة» ج2، ص278.
(7) على = علي.
(8) فلما رأيت العرش = ل: فلما نظرت إلى العرش فإذا ما رأيته من الخلق كله قد تصاغر ذكره وتهاون أمره واتضع خطره عند العرش. ج1، ص73.

أمراً عظيماً لا تناله الألسن. ثم سألت الله أن يثبتني. ثم غشي نور العرش بصري فكنت أرى بقلبي ولا أرى ببصري. ورأيت من خلفي ومن بين كتفي كما رأيت أمامي ورأيت من عجائب عظمته ما أنساني كل شيء. وكنت في القرب من الله كما قال ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[1].

ووجدت من كرامته[2] ما اضمحل عندي كل هول كان وتخلت عني روعتي واطمأن قلبي وامتلأت فرحاً[3] وجعلت أنتفض وأميل كما يميل القنديل وأتكفأ يميناً وشمالاً ويأخذني مثل السبات وظننت (27ب) أن من في السماوات والأرض قد ماتوا. فتركني إلهي ما شاء ثم ردّ إليّ ذهني فكأني كنت مسبوتاً[4] فأفقت فثاب إلي عقلي واطمأننت وعرفت مكاني[5] وما أنا فيه من الكرامة[6].

فكلمني ربي ـ سبحانه وبحمده ـ فقال: يا محمد! هل تعلم[7] فيم اختصم[8] الملأ الأعلى؟ قلت: يا رب [أنت][9]

---

(1) سورة النجم، الآية 8.

(2) ووجدت من كرامته... = ل: وكرامته رؤيته فاضمحل كل هول كنت لقيت وتجلت عني روعتي.

(3) وامتلأت فرحاً... = ل: وقرت عيني ووقع الاستبشار والطرب عليّ حتى جعلت أميل وأتكفأ يميناً وشمالاً.

(4) مسبوتاً... = ل: مستوسناً.

(5) وعرفت مكاني... = ل: بمعرفة مكاني.

(6) من الكرامة = ل: .. الفائقة والإيثار البين.

(7) هل تعلم = ل: هل تدري.

(8) اختصم = ل: يختصم.

(9) «أنت» = كتبت في أعلى السطر.

أعلم بذلك[1]. فقال: اختلفوا[2] في الدرجات[3]. فهل تدري[4] ما الدرجات وما الحسنات؟ فقلت: أنت أعلم[5] يا رب. فقال: الدرجات إسباغ الوضوء في المكروهات والمشي على الأقدام إلى الجماعات[6] وانتظار الصلاة بعد الصلاة. والحسنات إفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام[7]. ثم قال لي: يا محمد!؟ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[8]؟ قلت: نعم! لي رب!! قال: فمن؟ قلت: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[9] كما فرقت اليهود والنصارى.

قال: وماذا قالوا؟ قال: قلت: [قالوا سمعنا[10] قولك وأطعنا أمرك] قال: (28 أ) صدقت!! سل! تعط. قال: قلت: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ قال: قد غفرت لك ولأمتك. سل! تعط. قال:

---

(1) بذلك = ل: بذلك وبكل شيء وأنت علام الغيوب.

(2) اختلفوا = ل: اختصموا.

(3) الدرجات = ل: الحسنات.

(4) فهل تدري... = هل تدري يا محمد ما الدرجات والحسنات.

(5) أنت أعلم = ل: يا رب أنت أعلم وأحكم.

(6) إلى الجماعات = ل: إلى الجمعات.

(7) نيام = انظر الحديث كما رواه الترمذي والطبراني في الكبير والحاكم ومحمد بن نصر وابن مردويه عن معاذ بن جبل في **الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية** للمدني، ص58، رقم الحديث 325 و266. انظر كذلك **أساس التقديس** للرازي، ص90 وكتاب **مشكل الحديث** لابن فورك ص18.

(8) سورة البقرة، الآية 284.

(9) سورة البقرة، الآية 284.

(10) [سمعنا قولك...] = قرآن: الآية السابقة ولكن من دون «قولك وأمرك». ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

قلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[1] قال: قد رفعت الخطأ والنسيان عنك وعن أمتك وما استكرهوا عليه. قال: قلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ يعني ذنباً ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ يعني اليهود. قال: لك ذلك ولأمتك. قال: قلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: قد فعلت ذلك بك وبأمتك. سل! تعط.

قال قلت: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾ من الخسف ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ من القذف ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾ من المسخ ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾. قال: قد فعلت ذلك بك وبأمتك. فقال رسول الله ﷺ: يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلاً وكلّمت موسى تكليماً ورفعت إدريس مكاناً عليّاً وآتيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وآتيت داود زبوراً (28ب) فما لي يا رب! فقال لي ربي[2]: يا محمد!! اتخذتك حبيباً[3] كما اتخذت إبراهيم خليلًا وكلّمتك كما كلّمت موسى تكليماً وأعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ـ وكانا من كنوز العرش[4]ـ ولم أعطهن[5] نبياً قبلك

---

(1) سورة البقرة، الآية 285. الآية كلها هكذا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

(2) فقال لي ربي = ل: فقال يا محمد...

(3) حبيباً = ل: خليلًا.

(4) العرش = ل: عرشي.

(5) أعطهن ـ في الأصل ـ اعط في ل: أعطهما ولعله الأصح.

وأرسلناك[1] إلى أهل الأرض جميعاً ـ أبيضهم وأسودهم وأحمرهم وأنسيهم وجنيهم ـ ولم أرسل إلى نبي قبلك[2] وجعلت الأرض كلها[3]. بحرها وبرها. طهوراً ومسجداً لك ولأمتك وأطعمت أمتك الفيء ولم أطعمه أمة قبلها ونصرتك بالرعب مسيرة شهر[4] وأنزلت عليك سيد الكتب كلها ومهيمناً عليها. وأنا «فرقناه»[5] ﴿وَرَفَعْنَا[6] لَكَ ذِكْرَكَ﴾[7] حتى تذكر كلما ذكرت وأعطيتك مكان التوراة المثاني[8] مكان الإنجيل المئتين[9] ومكان الزبور الحواميم[10] وفضلتك

---

(1) وأرسلناك...= ل: وأرسلتك إلى أبيض أهل الأرض وأسودهم وأحمرهم وجنيهم وأنسهم ولم أرسل إلى جماعتهم نبيّاً قبلك.

(2) إلى نبي قبلك = هكذا في الأصل ويبدو أن هناك كلمة ساقطة ولعلها كما جاءت في ل «جماعتهم».

(3) الأرض كلها = ل: الأرض برها وبحرها لك ولأمتك طهوراً ومسجداً.

(4) ونصرتك... شهر = ل: ونصرتك بالرعب حتى إن عدوك ليفر منك وبينك وبينه مسيرة شهر.

(5) وأنا فرقناه = هكذا في الأصل. ل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ﴾. وتبدو الجملة أصح هنا مما في المخطوط. وهي آية قرآنية سورة الإسراء، الآية 106.

(6) «ورفعنا = ل: ورفعت»

(7) سورة الشرح، الآية 3.

(8) المثاني = قال السبكي «هي فاتحة الكتاب» **طبقات الشافعية الكبرى** ج2، ص250. أما عبد الكريم الجيلي فيقول في تفسير السبع المثاني هي السبع من الأوصاف النفسية وهي الحياة. العلم. الإرادة. القدرة. السمع. البصر. الكلام. انظر كتاب **الكهف والرقيم** ص26. انظر كذلك Hughas **Dictionary of Islam** ص550.

(9) «المئتين = لم أهتد إلى معناها».

(10) الحواميم = خمس سور من القرآن كلها تبدأ بـ حم/ أما.... ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ سورة الحجر، الآية 86.

بالمفضل ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ - بقوة - وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1]. ثم أفضى إليّ أموراً[2] بعد هذا لم يؤذن لي أن أخبركم[3] بها.

فلما عهد إليّ بعهده[4] وتركني عنده[5] ما شاء (29أ) قال لي: ارجع إلى[6] قومك فبلغهم عني. ثم ردّ إليّ بصري فنظرت فإذا قد جعل بيني وبينه حجاباً[7] من نور يلتهب التهاباً لا يعرف كثافته[8] إلا الله. وجعل الرفرف[9] الأخضر الذي كنت عليه يخفضني مرة ويرفعني مرة فكأنه يطار بي فإذا رفعني وإذا خفضني من أسفل ظننت أني أهوي هوياً، حتى نزل بي ذلك الرفرف فأهوى بي إلى جبرائيل عليه السلام فيناجيني[10] ارتفع الرفرف حتى توارى عن بصري فنظرت فإذا بجبرائيل أبصره خلفي بقلبي كما أبصره بعيني أمامي.

---

(1) سورة الأعراف، الآية 143. ولكن من دون «بقوة».
(2) ثم أفضى إليّ أموراً... = ل: ثم أفضى إليّ من بعد هذا أموراً.
(3) أن أخبركم = ل: أحدثكم.
(4) بعهده = ل: عهده.
(5) عنده = ساقطة من ل.
(6) إلى = ألى.
(7) حجاباً = حجاب. ل: ... نظرت وإذا قد حيل بيني وبينه وإذا دونه حجاب من نور يلتهب التهاباً.. ج1 ص76.
(8) لا يعرف كثافته = لا يعلم مسافته في ل.
(9) وجعل الرفرف.. أمامي = ل: ودلاني الرفرف الأخضر الذي أنا عليه فجعل يخفضني ويرفعني في عليين فجعلت أرتفع مرة كأنه يطاردني ويخفضني مرة كأنه يخفض بي إلى ما هو أسفل مني فظننت أني أهوي في جو عليين فلم يزل ذلك الرفرف يفعل ذلك بي خفضاً ورفعاً حتى أهوى بي إلى جبرائيل فتناولني منه وارتفع الرفرف حتى توارى عن بصري.
(10) فيناجيني = هكذا في الأصل ولعله كما جاء في ل «فتناولني منه».

فلما أكرمني الله ـ عز وجل ـ به وبما رأيت من نور العرش ونور الحجاب ونور البحار ونور الجبال في عليين وما رأيت من حجاب خلق ربي وما ثبتني له ربي سمعت من أصوات الكروبيين وصوت العرش وصوت الكرسي وسرادقات النور وارتفاع أصواتهم بالثناء على الله والتحميد له. كل ذلك عاينت[1] وثبتني الله لرؤيته. وقال لي جبرائيل: يا محمد أبشر فإنك من (29ب) خير[2] خلقه وصفوته من النبيين. حباك الله بما لم يُحبِ[3] أحداً من خلقه ـ لا ملكاً[4] مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولقد قربك الرحمن إليه قريباً من عرشه[5] مكاناً لم يصل إليه[6] أحد من أهل السموات ولا من أهل الأرض فهنَّاك الله بكرامته وما حباك به[7]. فلما أكرمني ربي برؤيته حدد بصري لرؤية[8] رب العزة[9] ونور الحجب ونور البحار والجبال التي في عليين ونور الكروبيين وما تحت ذلك من عجائب خلق ربي إلى منتهى الأرض أرى ذلك كله بعضه من تحت بعض بعدما كان يشقّ علي

---

(1) عاينت = عانيت.

(2) خير = ل: خيرته من... «من النبيين = ل: البشر».

(3) يحب = ل: يحبه وفي الأصل = يحيي.

(4) ملكاً = ل: ملك مقرب ولا نبي مرسل.

(5) من عرشه = بين عرشه.

(6) يصل إليه = ل: يصل إليه ولا قرب منه أحد من خلقه قط لا من أهل السماوات...

(7) وما حباك = ل: واجتباك به.. ج1 ص76.

(8) لرؤيته = برويته.

(9) رب العزة = زيادة عمّا في ل.

رؤية كل واحد منهما [1] على حدة. وكاد بصري دونها يختطف فسمعت أصوات الكروبيين وما فوقهم وصوت العرش وصوت الكرسي وأصوات سرادقات النور حول العرش وأصوات الحجب قد ارتفعت حولي بالتقديس والتسبيح لله تعالى والثناء والتحميد له. فسمعت أصواتاً شتى.

ثم قال: انطلق [2] يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما لك فيها وما أعد الله لك فيها. قال» فسرت مع جبرائيل حتى (30أ) وصلنا إلى الجنة فلما دخلت هدأت نفسي وسكنت روعتي وأنشأت أسأل جبرائيل عمّا رأيت [3] [في] عليين وهو يجيبني. ثم رأيت ما في الجنة ورأيت شجرة طوبى ـ ووصف أشياء كثيرة تركنا [4] ذكرها خشية [5] التطويل.

قال: ثم أخرجني من الجنة فمررت بالسماوات منحدراً من سماء إلى سماء ورأيت الأنبياء فكلهم تلقوني بالتحية. ثم انصرفت إلى مضجعي. فأنا سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة ولا فخر. وبيدي لواء الحمد يوم القيامة [6] ولا فخر. وإليّ مفاتيح الجنة يوم القيامة [7].

---

(1) رؤية... منهما = رؤية واحد منهم في ل.
(2) ثم قال انطلق = ل: ثم قال جبرائيل: يا رسول الله انظر إلى الجنة.
(3) عما رأيت = ل: عما كنت رأيت..
(4) تركنا... التطويل = انظر الحديث بكامله في ل ص63 ـ 81 قال عنه السيوطي «موضوع» وقد أخرجه بطوله ابن مردويه في **التفسير**. وقال عنه الذهبي «إنه موضوع» انظر المصدر السابق، ص81.
(5) خشية = خشيت.
(6) القيامة = القيمة.
(7) انظر الحديث «قال: ثم أخرجني... يوم القيامة» في **مسند الدارمي**، ج1، ص26 =

أخبرنـا أبـو الحسـين، محمد بـن الفضـل ببغـداد قـال: [حدثنـا] أبو علي، إسـماعيل بن محمـد الصفار قال: [حدثنا] الحسـن بن[1] عرفة بـن يزيد العبـدي قال: [حدثنـا] مروان بن معاويـة[2] الفزاري عـن قنان[3] بن عبـد الله النهمي قـال: [حدثنا] أبو ظبيـان الجنبي[4] قال: كنا جلوسـاً عند أبي عبيدة بن عبد الله ومحمد بن سـعد بن أبي وقاص وهما جالسـان. فقال محمد بن سـعد لأبي عبيدة: حدثنا عن أبيك ليلة (30ب) أسـري بمحمـد ﷺ فقال أبو عبيدة: لا! بل حدثنا عن أبيك. فقال محمد بن سـعد: لو سـألتني قبل أن أسـألك لفعلت. قال: فأنشـأ[5] أبـو عبيدة يحـدث قال: قال[6] رسـول الله ﷺ: أتاني جبرائيـل بدابـة فـوق الحمار ودون البغـل فحملني[7] عليه... وذكر حديث المعراج...

وفي هـذا الخبر: ـ .. ثم اندفعنا[8] فقلت: مـن هذا يا جبرائيل؟

---

= ـ 27. **مسند أحمد بن حنبل**، رقم الحديث 2546. قسماً منه في كتاب **اللمع** للسراج، نشر سرور، ص137.

(1) بن = ابن.

(2) معاوية = معوية.

(3) قنان = قتات انظر ابن حجر **تهذيب التهذيب**، ج8، ص384.

(4) الجنبي = مطموسة في المخطوط انظر ذ ورقة 174ب. **المشتبه في أسماء الرجال**، ص120.

(5) فأنشأ = فانشاء.

(6) قال = مال.

(7) فحملني = يحملني.

(8) انظر الحديث «ثم اندفعنا... حدته» في ذ مع بعض التغيير ورقة 174أ. **طبقات السلمي**، نشر بيدرسون ص486. **حلية الأولياء**، ج10، ص385. ابن الجنيد، =

فقال: هذا موسى بن عمران. قال: قلت: ومن يعاتب؟ قال: يعاتب ربّه فيك. قال: قلت: ويرفع صوته على ربه؟ فقال: إن الله عرف له حدته.

أخبرنا أبو عبد الله، الحسين بن شجاع بن الحسن البزاز ببغداد. قال [أخبرنا] أبو بكر. محمد بن جعفر بن محمد الأنباري قال: [حدثنا] سفيان[1] عن قتادة عن أنس: - أن نبي الله ﷺ قال: لما عرج بي إلى السماء رأيت[2] إدريس في السماء الرابعة.

حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم[3] بن يحيى المزكي قال: «حدثنا» محمد بن (31أ) داود الزاهد أبو بكر قال: «حدثنا» علي بن الحسين بن حبان قال: «حدثنا» أبو حفص عمرو بن نصر بن عبد الله النيسابوري قال: «حدثنا» عثمان[4] بن عبد الله قال: «حدثنا» مسلم بن خالد قال: سمعت جعفر بن محمد عن أبيه[5] عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «لما» أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرائيل: - تقدم يا محمد!! فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل. فأوعز إلي[6] ربي

---

= سيرة ابن خفيف، ص363.

(1) سفيان = سفين.

(2) رأيت إدريس = انظر ش ورقة 34أ.

(3) إبراهيم = إبرهيم.

(4) عثمان = عثمن.

(5) أبيه = أيه.

(6) فأوعز = ما عز، إلي = إلى.

أشياء[1]. فلما[2] رجعت ناداني مناد من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم[3] ونعم الأخ أخوك علي[4] فاستوص به خيراً. فقال النبي ﷺ «لجبرائيل» أخبر قريشاً أني زرت ربي عز وجل؟؟ قال: نعم!! قال: تكذبني قريش!! قال جبرائيل: كلا يا محمد فيهم أبو بكر وهو مكتوب عند الله الصديق وهو يصدقك. يا محمد اقرأ عمر مني السلام.

---

(1) أشياء = أشيا.

(2) فلما = فكما.

(3) إبراهيم = إبرهيم.

(4) علي = على.

# ذكر الأسئلة في المعراج

**مسألة**: إن قال قائل[1]: ما الذي صحّ عندكم من أمر المعراج؟ أكان ذلك (31ب) رؤيا رآها النبي ﷺ أم كان ذهاباً بنفسه أو ذهاباً بروحه على ما قيل؟؟

**الجواب الصحيح**: إنه عروج إلى السماء بجسده وخروج من مكة إلى البيت المقدس ببدنه لما يشهد له من الظواهر - منها قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[2] فظاهر اللفظ أنه أُسري[3] به على الحقيقة. وصرف الخطاب إلى الرؤيا ترك[4] للظاهر وعدول عنه من غير دليل.

ويدل عليه أيضاً قوله: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾[5] والذي يرى في المنام لا يكون وفيه كثير آية ولأن حقيقة قوله: «لنريه» إنما يقال لما في اليقظة. ويدل عليه الألفاظ الكثيرة من الأخبار التي ذكرناها.

---

(1) قائل = قايل.

(2) سورة الإسراء، الآية 10.

(3) أسري = أسرى.

(4) ترك = مرك.

(5) سورة الإسراء، الآية 1.

ولظاهر قوله: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[1] ولقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[2] ولقوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[3]. ولقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[4] ولقوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾[5] (32أ) ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[6] ـ فلو كان المعراج رؤيا رآها أو كان بروحه لكان خلافاً للظاهر الذي ذكرناه[7].

ومن قال: «كان الإسراء بروحه» فإذا جاز على الروح، وهو جسم لطيف، قطع تلك المسافات الكثيرة في شطر من الليل فلم لا يجوز ذلك على جسده وكل واحد منهما فعل ناقض[8] للعادة.

فإن قيل: فما تقولون في الألفاظ الدالة من أخبار المعراج على أن ذلك كان رؤيا[9] لأنه روي أنه قال: «بينا أنا بين النائم[10] واليقظان إذ سمعت قائلاً[11] يقول..» وروي أنه قال: «بينا أنا نائم في الحطيم...» وقال: «بينا أنا نائم[12] في الحجر إذ أتاني آت...».

(1) سورة النجم، الآيات 5 ـ 7.
(2) سورة النجم، الآية 8.
(3) سورة النجم، الآية 11.
(4) سورة النجم، الآية 13.
(5) سورة النجم، الآية 17.
(6) سورة النجم، الآية 18.
(7) ذكرناه = ذكرناها.
(8) ناقض = ناقص.
(9) أن... رؤيا = في الأصل «أنه كان ذلك رؤيا» «رؤيا = رويا».
(10) النائم = النايم.
(11) قائلًا = قايلا.
(12) نائم = نايم.

قيل: يجوز أن يكون ابتداء مجيء[1] الملك إليه أنه كان نائماً[2] أو كان بين اليقظة والنوم ثم صار منتبهاً بعد ذلك. ويجوز أن يكون له عروج بجسده وكان قد رأى مرات أخر في منامه وهذا غير مستنكر.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول: كان للنبي ﷺ في كل وقت معراج (32ب) «بسره»[3] وكان يشاهد الأشياء في كل وقت. وكان ـ رحمه الله ـ يقول: إنما لم يتغير ظاهر الرسول ـ صلوات الله عليه ـ لما رجع من المعراج ليلة الإسراء لأن ذلك كان له عادة والتغير لأهل البداية.

فأما من تعوّد شيئاً[4] فإنه لا يتغير به ولهذا احتاج موسى عليه السلام لما رجع من طور سيناء[5] إلى البرقع ولم يحتج الرسول عليه السلام كان ذلك له أول مرة فتغير وتأثر به ونبينا ﷺ كان قد تعوّد ذلك فلم يؤثر عليه. وكان يستشهد عليه بقصة يوسف عليه السلام لما قالت له امرأة العزيز ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[6] فلما شاهدته النسوة قطعن أيديهن من حيرة البديهة ولم يشعرن، وامرأة[7] العزيز لم تتغير منها شعرة[8] وكانت أتم في حديث يوسف منهن لأن ذلك كان أول لقية لهن من

---

(1) مجيء = مجي.
(2) نائماً = نايماً.
(3) «بسره» = طامسة في الأصل وتقرأ «بنتره».
(4) شيئاً = شيا.
(5) سيناء = سينا.
(6) سورة يوسف، الآية 31.
(7) امرأة = امرأه.
(8) شعرة = شعره.

يوسف فتغيرن لما شاهدنه على الوهلة[1]، وامرأة[2] العزيز تعوّدت لقاء يوسف فلم تتغير.

وقد قيل: إن الأنوار التي ظهرت على موسى سترها البرقع (33أ) ولو ظهرت أنوار الرسول عليه السلام لم يكن في الكون شيء[3] يسترها فلذلك أخفيت أنواره.

وقيل: ظهر النور على أبشار موسى عليه السلام وظهرت الأنوار في أسرار المصطفى ﷺ وليس من ستر كمن شهر.

وقيل: ثلاثة[4] من الأنبياء ظهرت الأنوار عليهم: يوسف وموسى ومحمد عليهم السلام. فأما يوسف فظهرت الأنوار على ظاهره فصار جماله سبب فتنة قوم. وأما موسى فظهر النور على يده ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[5] فصار معجزة له. وأما المصطفى عليه السلام فظهر النور في سره فقال: «لا يسعني غير ربي»[6].

---

(1) الوهلة = الوهله.

(2) وامرأة = وامرأه. انظر قول الدقاق في **الرسالة القشيرية**، ص49.

(3) شيء = شي.

(4) ثلاثة = ثلثه.

(5) سورة طه، الآية 22.

(6) لا يسعني... = انظر الحديث في **الرسالة القشيرية**، ص49. اعتبره علي القاري موضوعاً ومما يذكره الصوفية كثيراً. انظر **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، مخطوط مكتبة الأوقاف ـ بغداد برقم 2491 ورقة 55ب. وقال السخاوي: إنه من الإسرائيليات، انظر **المقاصد الحسنة من بيان كثير في الأحاديث المشتهرة في الألسنة**، لاهور 1302هـ، ص176. انظر كذلك كتاب **اللمع**، للسراج، نشر سرور، ص161.

**مسألة**: فإن قيل: فمتى كان المعراج؟ قيل: اختلفت الروايات في ذلك ففي بعض الروايات أنه كان قبل أن بعث[1]. وفي بعض الروايات أنه كان بعد ذلك. في بعض الروايات أنه كان في الحجر. وفي رواية في الحطيم. وفي رواية فرج سقف بيتي. والذي عليه أكثر المفسرين[2] أنه ﷺ «كان» في بيت أم هانئ[3] بنت أبي طالب (33ب) ليلة الإسراء.

قيل: مات أبو طالب ورسول الله ﷺ ابن تسع وأربعين سنة وثمانية[4] أشهر وأحد عشر يوماً. وتوفيت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة[5] أيام. ثم خرج رسول الله ﷺ بعد موت خديجة بثلاثة[6] أشهر إلى الطائف[7] ومعه زيد بن حارثة. فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار مطعم بن عدي. فلما كمل له إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسري به من بيت أم هانئ بنت أبي طالب. ثم أمر بالهجرة بعد ذلك وكان ابن ثلاث وخمسين سنة... هذا قول القتبي[8] وغيره.

---

(1) قبل أن بعث... = انظر حديث شريك في ع ج1 ص126.

(2) المفسرين = المفتعرين مع تشديد التاء.

(3) هانئ = هاني.

(4) ثمانية = ثمنيه.

(5) بثلاثة = بثلثه.

(6) بثلاثة = بثلثه.

(7) «الطائف = الطايف» انظر الاختلافات في الرواية في **تفسير القرطبي**، ج10، ص210.

(8) هذا قول القتبي وغيره «قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري» وتوفي عمه أبو طالب وهو ابن أربع وأربعين سنة وثمانية أشهر. وتوفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام. وخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة. فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار =

**مسألة**: فإن قيل: فما فائدة المعراج؟ الجواب: أن يقال: فيه فوائد[1] منها: ما أراه تلك الليلة عياناً من الأمور الناقضة للعادة[2] وكان ذلك كله دلالات له على كمال قدرة الله وموجبة له قوة اليقين والمعرفة بالله.

ومنها: إنه لما كلفه الطاعات ووعد له عليها الثواب في الجنة وتوعد على مخالفة[3] أمره عقوبة النار أشهده الجنة والنار ليزداد توفر دواعيه (34 أ) على الخير وتتضاعف رهبته من ارتكاب الإجرام ليكون للأمة زيادة قوة وبصيرة فيما يصدقونه فيه من إخباره إياهم عن ذلك لأنهم عرفوا صدقه في قوله بما ظهر عليه من معجزاته.

ومنها: أن الملك العظيم إذا أراد تخصيص عبد من عباده وولي من أوليائه أشهده من أملاكه وخزائنه[4] ما أخفاه عن غيره ليدل بذلك على تخصيصه. كذلك الحق ـ سبحانه ـ لما أراد إكرام المصطفى ـ صلى[5] الله عليه وسلم ـ من المخلوقات ما لم يشهده غيره تخصيصاً له وتشريفاً. ومن ذلك: أنه لما زوى[6] له الأرض فأراه مشارقها ومغاربها كذلك أراه الملكوت والسماوات

---

= مطعم بن عدي... وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة» انظر **كتاب المعارف**، نشر وستنفيلد غوتنغن 1850م، ص74 ـ 75.

(1) فوائد = فوايد.

(2) للعادة = العادة.

(3) مخالفة = مخالفه.

(4) خزائنه = خزاينه.

(5) صلى = صلي.

(6) زوى = روى.

والجنة والنار. وما أراه تلك الليلة ليزداد اعتباراً واستبصاراً على استبصار[1].

وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: أرسله إلى الخلق ليتعلموا منه العبادة وحمله إلى السماوات ليتعلموا منه آداب العبادات. قال الله تعالى: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[2]. ويحتمل أن يقال: أشهده (34 ب) السماوات[3] والأرضين ومن فيها ليعرفه أنه لا رتبة لأحد فوق رتبته فيكون أبلغ في باب كرامته.

وقيل: لما أقامه مقام الشهادة أشهده تلك الأحوال لإزالة حشمة تلك المقامات عن قلبه ونفي الروعة عنه وحصول «الاطمئنان» له وسكون «الجنان»[4].

**مسألة:** فإن قيل: فهل يدل حال المعراج على أن المعبود - سبحانه - في جهة فوق حيث رقاه إلى جهة فوق؟؟ قيل: لا يدل على ذلك بل «إن» القديم - سبحانه - ليس له نحو ولا حد ولا له بالمخلوقات اتصال ولا عنها انفصال والكون في المكان في وصفه محال. وقد كان الله تعالى ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان[5]. والذي لا آفة ترهقه ولا مسافة تلحقه.

---

(1) على استبصار = كررت.

(2) سورة النجم، الآية 17.

(3) السماوات = اسموات.

(4) الاطمئنان. الجنان = مطموستان في الأصل.

(5) القديم.. عليه كان = هذا قول الجنيد البغدادي. انظر **اللمع** للسراج، نشر سرور ص50، ونشر نيكلسون، ص29. وذكره أبو القاسم العارف شارح **معراج البسطامي** انظر إسلاميكا islamica مقال نيكلسون عن معراج البسطامي ج2 ص408.

فإن قيل: فما معنى قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾؟ قيل: قد قالوا: ثم دنا جبرائيل وهو على صورته التي خلقه الله عليها لأنه كان يأتيه[1] في غير ذلك الوقت على صور شتى. وإنما شاهده تلك الليلة على صورته وله ست مئة[2] جناح. إذا نشر منها اثنين ستر الخافقين. فتدلى إليه جبرائيل لأنه من علو (35أ) نزل إليه[3].

وقيل: كان ذلك دنوّ كرامة[4] ومنزلة. والفرق كما يكون مرة بالمكان يكون «و» مرة بالمكانة[5].

فإن قيل: فما معنى قوله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[6]؟ قيل: منهم من قال: كان بينه وبين جبرائيل عليه السلام قاب قوسين. وقيل: كان بينه وبين طرف العالم مقدار قوسين. أي لو صح أن نخرجك من العالم أخرجناك، ولكن نقلناك إلى طرف العالم لأنه لا بدّ من اختصاصك بالأخبار لكونك من حملة الأجسام.

وقيل: إنما أراد بهذا تخصيص المنزلة والكرامة. فكما أن من قرب بذاته من ملك زمانه حتى لا يكون[7] بينهما إلا قدر قوسين

---

(1) يأتيه = بايته. قول عائشة في إتيان جبرائيل النبي ﷺ، انظر **مشكاة المصابيح** للخطيب، كراجي 1350هـ، ص501.

(2) ست مئة = ستمايه.

(3) نزل إليه... = انظر النويري **نهاية الأرب**، القاهرة ـ دار الكتب المصرية 1923م، ص26 ـ 28.

(4) كرامة = كرامه.

(5) بالمكانة = بالمكانه.

(6) سورة النجم، الآية 9.

(7) يكون = نكون.

كان ذلك علامة كرامته. وكذلك نال المصطفى ﷺ من الله تعالى تلك الليلة ما فاق به أضرابه وأشكاله[1].

وقيل: إنه كان من عادة العرب إذا أرادوا تحقيق منزلة وتأييد ألفة بينهم أن يعمد هذا إلى قوسه وذاك[2] إلى قوسه فيلصق قوسه بقوس صاحبه فيكون معناه كأنهم قالوا: «مالك مالي ويدك يدي وحكمك (25ب) حكمي»[3]. كذلك المصطفى ﷺ نال تلك الخصوصية في تلك الليلة. ثم قال: «أو أدنى» أي بل أدنى. فإن استحقاقه الرتبة من الله تلك الليلة فوق استحقاق رتبة الخلق بعضهم من بعض.

**مسألة**: فإن قيل: «لِمَ» كان المعراج بالليل دون النهار؟ قيل: عنه أجوبة. **أحدها**: إنه لو كان بالنهار لكان هذا السؤال[4] باقياً. **والثاني**: إنه لو كان المعراج بالنهار لكان مشاهداً ولأبصروا ذلك عياناً. وأراد الله ـ سبحانه ـ أن يكون العلم به غير ضروري فجعل ذلك بالليل امتحاناً للخلق.

ويقال: إنما جعل المعراج بالليل ليبين بذلك فضيلة الصديق رضي الله عنه ورجحان إيمانه على تصديق الجملة[5]. وذلك أنه لما سقمت

---

(1) وأشكاله = ولشكاه.

(2) وذاك = وذلك.

(3) ... حكمك حكمي = قال القشيري «ويقال: كان من عادتهم إذا أرادوا تحقيق الألفة بينهم إلصاق أحدهم قوسه بقوس صاحبه عبارة عن عقد الموالاة بينهم». انظر **لطائف الإشارات** ورقة 276 أ، تفسير سورة النجم. انظر كذلك **حاشية الدهلوي على شرح الجلالين**، ص435.

(4) السؤال = السوال.

(5) تصديق الجملة = هكذا في الأصل ولعلها تحريف من كلمة «الجهلة».

البصائر من الكل عند إخبار الرسول عن المعراج فتوقفوا. ولما سمع الصديق ذلك قبل بالتصديق. ومثل هذا: «لما» اضطربت القلوب عند وفاة رسول الله ﷺ حين كان عمر رضي الله عنه يقول: «من قال إن محمداً قد مات ضربت عنقه» فقال الصديق: «من كان يعبد محمداً فإن (36أ) محمداً قد مات ومن كان يعبد ربّ محمد فإنه[1] حيّ لا يموت».

وقد[2] كان الصديق مخصوصاً من البصيرة بما لم يخص به غيره. قال ﷺ: «سدوا[3] كل خوخة[4] غير خوخة أبي بكر»[5] وذلك لما فتحوا في المسجد من كل دار خوخة. والإشارة فيه «إلى» أن الصديق «ليس»[6] بممنوع من الإبصار بحال. وكذلك قال ﷺ: «إن الله[7] يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة».

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول: إنما قال الصديق رضي الله عنه عند إخبار الرسول ﷺ عن المعراج: صدقت لأن كل ما أخبر عنه الرسول عليه السلام أنه رآه ببصره كأن الصديق رضي الله عنه قد رآه بسره[8]. وجواب

(1) فإنه = وأنه.

(2) وقد = في الأصل «ولو».

(3) سدوا = شدوا.

(4) «خوخة = خوخه».

(5) سدوا.. بكر = انظر الحديث في م ج7 ص108 طبعة القاهرة 1332هـ. خ ج2 ص418. **الصواعق المحرقة** لابن حجر، ص76 ـ 70 و**المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية** للبيجوري، بولاق 1280هـ، ص14.

(6) ليس = ساقطة في الأصل واستدركت في الحاشية.

(7) إن الله... بكر خاصة. انظر طرق الحديث وإخراجه ونقد إسناده في ل. ص286 ـ 288.

(8) بسره = ببره.

آخر وهو: أنه لما فرض عليه ﷺ قيام الليل على التخصيص جازاه عليه في الدنيا بالمعراج. فلما كان تعنيه عليه السلام بالليل جعل القربة والزلفة له بالليل.

وقيل: إن الليل للأحباب ولأهل التخصيص. فلذلك جعل (36ب) المعراج بالليل. قال السري[1] السقطي: رأيت الفوائد[2] ترد في ظلم الليل. وسمعت الأستاذ أبا علي رضي الله عنه يقول: الليل لأحد الرجلين ـ إما للأحباب الذين هم أهل الغيرة والستر. وإما للمذنبين الذين هم أهل الخفاء[3] أيضاً بالستر.

أنشدنا أبو عبد الله بن باكويه[4] الصوفي رحمه الله قال: أنشدني المتنبي[5]:

**وكم لظلام الليل عندك من يد**
**تخبر أن المانوية تكذب**

وكان الأستاذ أبو[6] علي الدقاق ينشد كثيراً:

---

(1) قال السري... الليل = انظر **حلية الأولياء**، ج10، ص119 ـ 121.

(2) الفوائد = الفوايد.

(3) الخفاء = ربما كانت «الجفاء».

(4) ابن باكويه = ابن كوي.

(5) انظر البيت في **ديوان المتنبي** طبعة كلكتا 1230هـ، ص49. من قصيدة يمدح فيها كافوراً الأخشيدي (347هـ) مطلعها:

**أغالب فيك الشوق والشوق أغلب**
**وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب**

(6) أبو = أبا.

**الخيـــل والليـــل والبيـــداء تعرفنـــي**
**والحـرب والضـرب والقرطـاس والقلـم**[1]

وجـواب آخـر وهـو: أن الليـل وقـت غفلـة الرقيب ولا شـيء[2] أشـهى مـن رؤيـة الحبيـب مع فقـد الرقيـب. ولقد أنشـدوا:

**وأبلائـــي[3] فـــي مشـــهدي ومغيبـــي**
**وحبيـــب منـــي بعيـــد قريـــب**
**لـــم تـــرد مـــاء وجهـــه العيـــر إلا**
**شـــرقت قبـــل ريهـــا برقيـــب[4] (37أ)**

وقـال بعـض الظرفـاء فـي المثـل: «إذا اجتمـع المحبـان فالثالـث بينهمـا كانـون فـي الصيـف».

**مسألة:** فإن قيل: فهل كان لغير نبينا ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ معـراج؟ قيل: الطريق إلـى إثبات ذلك النقـل دون العقل. وليس في الخبر ما يوجب القطع به إلا قولـه تعالى في قصة إبراهيم[5] عليه السلام:

---

(1) الخيـل = القلـم = البيـت للمتنبي. انظـر **الديوان** طبعـة كلكتـا ص299 وقـد ورد البيت هكذا:

**فالخيـــل والليـــل والبيـــداء تعرفنـــي**
**والضـــرب والطعـــن والقرطـــاس والقلـــم**

(2) شيء = شي.

(3) وأبلائي = وأبلاي.

(4) لـم ترد... برقيب = انظر **الرسالة القشيرية**، ص48، وفيها ربها بدل ريها.

(5) إبراهيم = إبرهيم.

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[1]. جاء في التفسير: إنه حمل «على» صخرة بيت المقدس ورفعت الصخرة في الهواء حتى شاهد إبراهيم عليه السلام الملكوت.

وقيل: إنه شاهد ذلك الوقت إنساناً[2] يعصي[3] فدعا الله - عز وجل - حتى أهلكه. فاستجاب دعاءه[4] فيه. ثم رأى ثانياً ثم ثالثاً ثم رابعاً وهو يدعو[5] عليهم. فأوحى الله تعالى يا إبراهيم مهلاً!! فلو أهلكنا كل من رأيناه يعصي لم يمسِ الخلق إلا وقد هلك أكثرهم.

وقال بعض العلماء: لم يرسل الله رسولاً إلى الخلق إلا وكان له معراج على (37ب) قدر رتبته. وقد كان معراج موسى عليه السلام حين أفاق من صعقته بعد سؤال[6] رؤيته[7]. فحمل إلى السماء الدنيا فشاهد الملائكة[8] وقالوا له «يا ابن الحيض» مثلك من يسأل[9] الرؤية[10]؟ فاثبت لرؤيتنا!! فغشي عليه. ثم رفع إلى السماء الثانية

---

(1) سورة الأنعام، الآية 75.
(2) إنساناً = إنشاناً.
(3) يعصي = يعصى.
(4) دعاءه = دعاه
(5) يدعو = يدعوا. انظر **التحبير في علم التذكير** للقشيري ورقة171أ.
(6) سؤال = سوال.
(7) رؤيته = رويته.
(8) الملائكة = الملايكة.
(9) يسأل = يسال.
(10) الرؤية = الرويه.

فشاهد ملائكتها[1] فداخله من رؤيتهم أشد ما داخله من رؤية من قبلهم. كذلك رفع إلى سبع سماوات. ولكن لم يكن لأحد من الرسل ما «كان» لنبينا ﷺ في معراجهم من الخصائص[2] والرتب.

**مسألة:** فإن قيل: فما تقولون[3] في الأولياء. هل يجوز أن يكون لهم معراج إذا قلتم بجواز الكرامات؟؟ وما تقولون فيما تطلقه الناس من هذه الطائفة من معراج أبي يزيد البسطامي وغيره؟

قيل: أما المعراج بالبدن فلم ينقل عن واحد ولم يخبر عنه أنه كان له. ولا يبعد أن يقال إن ذلك لا يكون لغير المصطفى بالإجماع. ولو قيل: إن ذلك في الجواز لكان مذهباً وإلى[4] وقتنا لم يخبر عن أحد أنه (38أ) كان له ذلك. فأما في النوم فغير مستنكر أن يكون لبعض الخواص ذلك.

سمعت أحمد الطابراني السرخسي ـ رحمه الله ـ يقول: كنت أرى في ابتداء إرادتي في المنام كل ليلة سنة كاملة أني أُرفع إلى السماء. وكنت أرى[5] العجائب[6] في النوم.

وأما حالة ـ بين اليقظة والنور «وأن» يرى[7] العبد أنه يحمل إلى

(1) ملائكتها = ملائكة.
(2) الخصائص = الخصايص.
(3) تقولون = يقولون.
(4) وإلى = والي.
(5) أرى = أري.
(6) العجائب = العجايب.
(7) يرى = يري.

السماء ويرى في تلك الحالة العجائب[1]. فهذا معتاد معهود موجود لكثير من الذاكرين الله في ابتداء أحوالهم. فهذا مما لا يتداخلنا فيه شك أنه يكون لأهل الذكر. ذلك لتحققنا بذلك بطرق لا يمكن جحدها.

(1) العجائب = العجايب.

# باب
# في ذكر الخصائص التي خص بها نبينا ﷺ في ليلة المعراج

فمن ذلك ما سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق قال: إن موسى عليه السلام لما كلمه الله بعد النبوة في المرة الثانية وعده ثلاثين[1] ليلة ثم زاد عشراً فقال: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾[2] فبلغ (38 ب) الميعاد أربعين ليلة. ونبينا صلى الله عليه وسلم أرسل إليه جبرائيل عليه السلام وأسري به في الوقت من غير وعد كان يترقبه وفرق ظاهر بين من تعلق قلبه بانتظار الميعاد إلى[3] أن ينجز وبين من يصان قلبه عن الانتظار والترقب. ولقد قيل في الألفاظ السائرة: «قلوب الأبرار لا تحتمل الانتظار». ولقد أنشدوا في هذا المعنى:

**أتـى زائـراً مـن غير وعـد وقـال لي**
**أصونـك عـن تعليـق قلبـك بالوعد**[4]

ومن ذلك: أن موسى عليه السلام لما أمر بحضور طور سيناء[5]

---

(1) ثلاثين = ثلثين.

(2) سورة الأعراف، الآية 142.

(3) إلى = إلي.

(4) زائراً = زايرا. بالوعد = كررت. انظر البيت في **نفحات الأنس** لعبد الرحمن جامي، نشر بور، ص291 والبيت الذي قبله:

**خليلـي هـل أبصرتمـا أو سـمعتما**
**بأكـرم مـن رب تمشـى إلـى عبـد**

(5) سيناء = سينا.

كلف أن يحضره ماشياً ونبينا - صلوات الله عليه وسلامه - أرسل إليه البراق. وليس من حمل راكباً كمن كلف أن يحضر ماشياً!!

ومن ذلك: أن موسى عليه السلام كلم على الطور ونوجي[1] محمد على بساط النور. فهذا نودي وهذا نوجي. قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[2]. وقال في صفة المصطفى ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ[3] عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[4].

ثم ما كلم به موسى اطلع عليه (39 أ) نبينا ﷺ فقال: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ[5] ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[6]. وما ناجى به نبينا ﷺ لم يطلع عليه أحد. وقد سئل جعفر الصادق رضي الله عنه عن معنى قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ فقال: سرّ الحبيب مع الحبيب ولا يعلم[7] سرّ الحبيب إلا الحبيب. وفي معناه أنشدوا:

**ليس من يمشي[8] برجل**

**مثل من يُمشى إليه**

(1) ونوجي = ونوجى.
(2) سورة القصص، الآية 46.
(3) إلى = إلي.
(4) سورة النجم، الآية 10.
(5) أنباء = أبناء.
(6) سورة هود، الآية 120.
(7) يعلم = تعلم.
(8) يمشى = يمشي.

ليـــس مـــن نوجـــي[1] بســـر
مثـــل مـــن نـــودي عليـــه

ومن ذلك: أنه روي في القصص أن إبليس نزل في تخوم[2] الأرض ثم خرج من موضع قدم موسى في وقت ما كان يسمع الخطاب من الله - سبحانه - فوسوس إلى موسى عليه السلام وقال: ما يؤمنك[3] يا موسى أن الذي يخاطبك غير ربك؟!

سمعت الأستاذ أبا علي. قال: لما خرج إبليس من موضع قدم موسى عليه السلام ألقاه جبرائيل وأماطه بعيداً وقال: تجسر[4] أن تقرب منه في هذا الوقت؟؟ فقال إبليس: أنا لم أبال إن أخرجت أباه من الجنة أفأبالي أن أوسوس إليه[5] في هذا (39ب) الوقت؟ ونبينا ﷺ قال لجبرائيل تلك الليلة: تقدم!! فقال: لو دنوت أنملة لاحترقت. فمضى النبي ﷺ وتقدم على جبرائيل ولم يطق جبرائيل عليه السلام صحبته. فشتّان بين رسول لم يطق جبرائيل صحبته وبين رسول وصل إبليس إليه يوسوسه.

ومن ذلك: أن موسى عليه السلام لما قرب من بساط المناجاة أمر بكشف القدمين فقيل له: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾[6]

---

(1) نوجي = نوحي.
(2) تخوم = نجوم.
(3) يؤمنك = يومنك. انظر ابن الجوزي **تلبيس إبليس**، ص30.
(4) تجسر = ربما كانت أتجسر أو وتجسر.
(5) إليه = ربما له.
(6) سورة طه، الآية 12.

يعني: بساط قربتنا لا توطئ[1] إلا حافياً. ونبينا ﷺ قال لقومه[2]: صلوا حيث ما شئتم[3]. وقال عليه السلام: «المصلي مناجي ربه». ثم لو عدم المصلي الماء أُمر بالتيمم وصان[4] قدمه عن التراب. وقال عليه السلام: «جعلت لي الأرض مسجداً وترابها لي طهوراً»[5]. وفرق بين من يؤمر[6] بحضور البساط حافياً وبين من يصان قدمه عن التراب مناجياً.

ومن ذلك: أن موسى عليه السلام لما رجع من المعراج جعلت معجزته في عصاه وهي أن تصير ثعباناً (40أ) يسلطه[7] على من لا يؤمن[8] به. وقيل له: ضع السيف فيمن عَبَدَ العجل من قومك عند منصرفه من سماع[9] الخطاب. ونبينا ﷺ أكرم ليلة المعراج بالصلاة[10] التي هي محل المناجاة مع الله. وشتان بين نبي قيل له: ما الذي أتيت به لأمتك؟ فيقول: ثعبان أسلطه على من جحد وسيف أضعه فيمن

---

(1) توطئ = في الأصل «يوطئ».

(2) لقومه = في الأصل «لخدمه».

(3) شئتم = شيتم.

(4) وصان = مطموسة في الأصل.

(5) جعلت... طهوراً = انظر ورود الحديث في كل من خ. م. النسائي وأبي داود. والدارمي. **مسند أحمد**. وابن ماجه في **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، نشر فنسنك باب «سجد» لايدن 1924م، ص428.

(6) يؤمر = يومر.

(7) يسلطه = تسلطه.

(8) يؤمن = يومن.

(9) من سماع = في الأصل «عن سماع».

(10) بالصلاة = بالصلوة.

كفر. وبين نبي قيل له: ما الذي أتيت به لأمتك؟ فيقول: الصلاة. التي هي مناجاة الحق.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول: إن نبينا عليه السلام أتى للأمة بالمعراج على التحقيق. فإن الصلاة لنا بمنزلة المعراج وقد كان المعراج له عليه السلام ثلاث منازل: من المسجد[1] الحرام[2] إلى المسجد الأقصى ثم من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى ثم منها إلى قاب قوسين أو أدنى. فكذلك لنا الصلاة ثلاث منازل: القيام ثم الركوع ثم السجود وهو نهاية القربة. قال الله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[3].

ومن ذلك ما سمعت الأستاذ أبا علي يقول: أخبر الله تعالى عن ثلاثة[4] من الأنبياء (40ب) عليهم السلام: إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾[5]. وأخبر عن موسى عليه السلام فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا﴾[6]. وأخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ...﴾[7] فهذا قال بنفسه: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ وهذا صفة الفرق. وهذا أخبر فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا﴾ وهو صفة الجمع.

---

(1) المسجد = ساقطة في الأصل.

(2) الحرام = الحرم.

(3) سورة العلق، الآية 19. وانظر تفسير **الحلاج في حقائق التفسير** للسلمي، ورقة 307 ب.

(4) ثلاثة = ثلثه.

(5) سورة الصافات، الآية 99.

(6) سورة الأعراف، الآية 143.

(7) سورة الإسراء، الآية 1.

وأما نبينا ﷺ «فقد» أخبر عنه فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ وهذا جمع الجمع. ثم الذي أضاف إليه المجيء فتن قومه في حال غيبته أربعين ليلة حتى عبدوا العجل. والذي أسرى به تولى حفظه حتى بقيت[1] أمته بعده[2] سنين كثيرة بعد أربع مئة[3] سنة لو سمعوا قائلاً يتكلم في التشبيه دمروا على روحه وهذا فرق[4] بيِّن.

ومن ذلك: إنه قيل لنبينا ﷺ تلك الليلة على ما ذكرنا قبل هذا تلقينا أن يدعو به: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾[5] ثم استجيب «له» في هذه الدعوات تلك (41أ) الليلة فقيل له: لا تمسخ أمتك بل تبدل سيئاتهم حسنات ولا يخسف بهم بل يخسف بذنوبهم ولا يمطر عليهم الحجر بل تنزل عليهم الرحمة. وجعلت توبة بني إسرائيل في حال ذهاب موسى عليه السلام القتل، فشتان بين أمة[6] مرحومة بالعفو موصولة وبين أمة بالسيف مقتولة.

ومن ذلك: أن موسى عليه السلام لما سمع المصطفى ﷺ منه ما سمع من مخاطبة[7] موسى عليه السلام ربه في تفضيله عليه سبب مراجعته إليه مرات. حتى كان يأمر[8] نبينا ﷺ بالرجوع إلى الله مرة بعد مرة -

---

(1) بقيت = بقي.

(2) بعده = بعدم.

(3) مئة = ماية.

(4) فرق = في الأصل «زا فرقان» وربما كانت «وهذا فرقان...» أو «الفرقان».

(5) سورة البقرة، الآية 286.

(6) أمة = أمه.

(7) مخاطبة = مخاطبه.

(8) يأمر = يامر.

كل ذلك تقرير لموسى عليه السلام محله وتخصيصه مرتبته[1] على[2] موسى[3] عليه السلام وما أظهر على موسى عليه السلام من الرضى بذلك والاستسلام لله في ذلك والتحقق بزيادة نبينا ﷺ على الكافة. ولقد قال ـ صلوات الله عليه ـ «لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي». فالأنبياء عليهم السلام إن كانوا نجوماً (41ب) كان هو بدراً وإن كانوا بدوراً كان هو شمساً.

ومن ذلك: إن كل نبي ورسول من الأنبياء والرسل فله مقام معلوم وحدّ محدود ولكن لم يبلغ أحد منهم المبلغ الذي بلغه المصطفى ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ ولم ينل أحد ما ناله. ثم أظهر فضيلته بعلو همته على جميع[4] ما أعطاه فإنه كان يقول عند كل تشهد[5]: «التحيات لله» يعني «الملك لله» فلم يساكن بقلبه مقاماً ولم يستكبر بسره إكراماً.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول: لما حفظ[6] الأدب عليه السلام في هذه الليلة قال الله تعالى: ﴿أَنَكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[7].

---

(1) مرتبته = مرتبه.
(2) على = علي.
(3) موسى = موسي.
(4) على جميع = عن جميع.
(5) كل تشهد = كل ما تشهد.
(6) لما حفظ... = قال القشيري في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾: حفظ آداب الحضرة. ولم ينسبه للدقاق. انظر **الرسالة القشيرية**، ص151.
(7) سورة النساء، الآية 68.

زوينا لك الدنيا فشاهدت مشارقها ومغاربها ورقيناك[1] إلى قاب قوسين أو أدنى فلم تساكن[2] «قلبك» شيئاً من الدنيا والعقبى فإنك يا محمد على همة عظيمة.

ومن ذلك: أنه كما عرج بجسده ففاق بنفسه كل مكان حتى لم يبق بينه وبين طرف المخلوقات من جهة فوق إلا قاب قوسين فكذلك رقي بسره عن كل مخلوق حتى (42 أ) قال: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله»[3]. هذا بعد أن لم ير[4] أحداً فوق الصديق ﷺ ثم لم يساكنه بسره.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد البغدادي[5] قال: «حدثنا» أبو علي إسماعيل[6] بن محمد بن إسماعيل الصفار قال: «حدثنا» الحسين بن عرفة قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: عرج بي إلى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت اسمي مكتوباً «محمد رسول الله وأبو بكر الصديق من خلفي»[7].

---

(1) ورقيناك = ورقئناك.

(2) تساكن = يساكن.

(3) لو كنت... الله = انظر الحديث في خ. ج2 ص418 مسند **أحمد** ج6 رقم الحديث 3909 ـ 4121. ابن قتيبة كتاب **تأويل مختلف الحديث**، القاهرة 1326هـ، ص50.

(4) ير = تر.

(5) البغدادي = البغذاذي.

(6) إسماعيل بن = إسماعيل ابن.

(7) محمد رسول الله... خلفي = انظر ل ج1، ص296.

ومن ذلك: أن موسى عليه السلام لما ذهب إلى المناجاة اختار من قومه سبعين رجلاً كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا... ﴾[1] ثم إنه ـ سبحانه ـ أخبر أن السبعين أخذتهم الرجفة وأن موسى عليه السلام قال: ﴿رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ (42ب) أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ... ﴾[2] ثم قال: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ... ﴾[3] ثم قال الله في جوابه: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ... ﴾[4]. ثم بين وصفهم فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ.. ﴾[5] الآية. وكانت الوفادة من موسى عليه السلام والإجابة لمن اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم.

---

(1) سورة الأعراف، الآية 155.
(2) سورة الأعراف، الآية 155.
(3) سورة الأعراف، الآية 155.
(4) سورة الأعراف، الآية 156.
(5) سورة الأعراف، الآية 157.

# فصل

وقيل: أول من عرج به إلى السماء من الأنبياء عليهم السلام من أولاد آدم إدريس النبي عليه السلام وكان أول نبي خط بالقلم وأول «من» ألف حروف العجم وأول من خاط الثياب، وأول من لبس المخيط[1] وأول من نظر في النجوم وعلم الحساب.. كما قيل. فإن صح من علوم النجوم وكان ذلك بتعريف سماوي أن الكائنات[2] في الأرض تحصل عند سير الكواكب على مجرى العادة وإن الله ـ تعالى ـ هو الخالق دون إيجاب الكواكب (43أ) شيئاً من التأثيرات لا بالطبع ولا بالاختيار. فأما في زماننا فلا يعلم ذلك إذ لا نقل فيه يوجب العلم ولأن ذلك أيضاً عادة مستمرة كما يوجب في حصول الشبع عقيب الطعام وحصول التعب عقيب المشي وأمثال ذلك.

---

(1) لبس المخيط... = انظر **القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم** لابن عبد البر القرطبي، مصر 1350هـ، ص22. **تاريخ الديار بكري** مصر 1283هـ، ج1، ص66. **أشراف التواريخ** Trinity colloge Ms. R 13. 41. ورقة 3ب. **حكمة الإشراق** لمرتضى الزبيدي، نشر عبد السلام هارون نوادر المخطوطات ص65. **بستان العارفين** للسمرقندي، ورقة 81ب.

(2) الكائنات: الكانيات.

وقيل: كان في أولاد إدريس عليه السلام علم ذلك باقياً إلى زمان يوشع بن نون حين حارب أهل البقاع[1] وكان رجل من أولاده يقال له بالق ـ وبه سميت المدينة ـ وكان ينظر في النجوم ويحارب يوشع. فدعا يوشع ربه حتى آخر الشمس ساعة من النهار فاختلط الحساب على الرجل.

وقيل: إن إدريس عليه السلام كان رجلاً صالحاً. فكان يرفع له من العمل ما يرفع لأهل الأرض. فعجبت الملائكة منه فاستأذن الملك الذي كان يصعد إليه عمله، ربه في زيارته فأذن له فقال: يا إدريس! أبشر فإنه يرفع لك من العمل مثل ما يرفع لأهل الأرض. فقال: وما يدريك؟ فقال: إني ملك وقد (43ب) استأذنت ربي في زيارتك. فقال: أولا تشفع لي إلى[2] ملك الموت حتى يؤخر في أجلي[3] لأزداد «في» العمل؟ فقال له الملك: إنه لا يؤخر في الأجل. فقال: قد علمت ذلك! ولكنه أطيب لنفسي. قال: فحمله الملك على جناحه فصعد به إلى السماء فقال: يا ملك الموت إن هذا عبد تقي يرفع له من العمل ما لا يرفع لأهل الأرض وإنه أعجبني ذلك وقد سألت الله ـ تعالى ـ أن يأذن لي في زيارته وأنه يريد أن تؤخر في أجله ليزداد لله عبادة. فقال ملك الموت: ما اسمه؟

---

(1) أهل البقاع = في الأصل «البقاء» ولعلها ما أثبتناه وأهل البقاع منطقة أريحا في فلسطين. انظر الثعلبي **قصص الأنبياء**، ص147.

(2) لي إلى = لي إلي.

(3) أجلي = الأجلي.

«قال: إدريس»[1] فقال ملك الموت: إنه لم يبق من عمره شيء. وقبض في الحال روحه[2].

وقيل: جاز إدريس[3] يوماً من الأيام يمشي في حاجة له في الشمس فتأذى بالحر فقال: يا رب!! إني تعبت في ساعة واحدة من حر الشمس فكيف يطيق الذي وكلته بحمل الشمس؟ اللَّهمَّ خفف عنه. فوجد الملك الخفة فسأل الله عن السبب فأخبره بدعاء إدريس عليه السلام له فقال: (44أ) اللَّهمَّ ألّف بيني وبينه. فحصلت بينهما خلة فزار إدريس فقال له: تشفع لي إلى[4] ملك الموت... ثم ذكر القصة كما ذكرنا.

وقيل: إن ملك الموت هو الذي زاره وأدخله النار والجنة بأمر الله بعد ما قبض روحه ثم أحياه الله. كل ذلك «وإدريس يسأل»[5] ملك الموت والله ـ تعالى ـ يأمره أن يجيبه إليه[6]. ثم سأله أن يدخله الجنة فلما دخلها قال له ملك الموت: اخرج لترجع إلى[7]

---

(1) قال: إدريس = ساقطة في الأصل واستدركت على الحاشية.

(2) .. روحه = انظر قصة إدريس في رواياتها المختلفة في **قصص الأنبياء**، ص29 ـ 30. **تاريخ الديار بكري** ج1، ص66. انظر صعوده في **الرسالة القشيرية**، ص97.

(3) جاز إدريس... = في **تاريخ الديار** بكري: «سار ذات يوم في حاجة... فأصابه وهج الشمس» ص66. وفي **قصص الأنبياء**: «أنه سار ذات يوم فأصابه وهج الشمس»، ص29.

(4) لي إلى = لي إلي.

(5) وإدريس يسأل = في الأصل «يسئل إدريس».

(6) يجيبه إليه = هكذا في الأصل وتبدو «إليه» زائدة.

(7) إلى = إلي.

الأرض. فقال: قال الله ـ عز وجل ـ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ...﴾[1]
وقد ذقته. وقال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[2] وقد وردتها وقال: ﴿وَمَا
هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ..﴾[3] فلا أخرج منها. فقال الله ـ سبحانه ـ لملك
الموت: دعه يلبث فيها[4]. فشتان بين نبي وصل إلى معراجه بحيلته
وبين نبي أكرم على جهة الابتداء «و» الفضل حالته.

(1) سورة آل عمران، الآية 185.
(2) سورة مريم، الآية 71.
(3) سورة الحجر، الآية 48.
(4) دعه يلبث فيها... = انظر **تاريخ الديار بكري** ج1 ص67.

# فصل

ثم عرج بإبراهيم. قال الله ـ تعالى ـ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا...﴾[1] جاء في بعض التفاسير أنه أراه في الدنيا مكانه في الجنة حين رأى ملكوت السماوات والأرض في حال عروجه[2] (44 ب). وقيل: أجره في الدنيا: الثناء الحسن[3] على لسان أمة محمد. وقيل: قبول كلامه له. وقد ذكرنا أنه رفع على صخرة بيت المقدس. وقيل: أشرف على الخلق فلما نظر إليهم وهم يعصون قال: اللَّهمَّ دمّر عليهم. فقال الله: أنا أرحم بعبادي منك. اهبط فلعلهم[4] يتوبون أو يرجعون فاستخرج من صلبهم ولداً صالحاً.

---

(1) سورة العنكبوت، الآية 27.

(2) عروجه = خروجه.

(3) الحسن علي = الحسن وعلي.

(4) فلعلهم... فاستخرج: في الأصل «فلعلهم يتوبوا أو يراجعوا أو استخرج» ولعلّ الصواب ما ذكرنا أو أن الجملة كانت «فلعلهم أن يتوبوا أو يرجعوا فاستخرج...».

# فصل

ثم بعد ذلك إلياس عليه السلام. قال تعالى مخبراً[1] عنه: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[2] واختلفوا في اسم البعل. فمنهم من قال: كان اسم صنم لقوم. ومنهم من قال: بعل كان امرأة وكانوا يعبدونها. ودعا[3] عليهم إلياس عليه السلام فحبس عنهم المطر حتى هلكت المواشي والأنعام فجاؤوا[4] متضرعين فدعا فكشف عنهم. وقال: اللَّهمَّ خلصني منهم واقبضني وأرحني. فقيل له انظر[5] يوم كذا إلى موضع كذا فما استقبلك فاركبه ولا تهبه. فخرج إلياس وخرج معه اليسع حتى بلغ الموضع الذي أمره الله «فنفر»[6] (45 أ) فرس من النار حتى وقف بين يديه فوثب إلياس عليه ورجع اليسع.

---

(1) مخبرا = خبراً.

(2) سورة الصافات، الآية 123 ـ 125.

(3) ودعا = فدعا.

(4) فجاؤوا = فجاوا.

(5) انظر = انطر.

(6) فنفر = طامسة في الأصل.

وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار[1] في الملائكة[2].

---

(1) وصار في **الطبري**: وطار.

(2) انظر قصة إلياس واليسع في **تاريخ الطبري**، نشر دي غويه لايدن 1881 - 1882م، ج2 (السلسلة الأولى) ص543. **قصص الأنبياء**، ص153.

# فصل

ثم بعده معراج موسى عليه السلام حين وعده الله ـ تعالى ـ أن يحضر الجبل ليسمعه كلامه. واسم الجبل الذي كَلَّمَهُ الله عليه زبير[1]. وعده ثلاثين ليلة وأتمها بعشر من ذي الحجة. ثم أسمعه كلامه وكان موسى عليه السلام يسمع صرير القلم فكتب الله له في الألواح ما شاء ثم إنه لما قال موسى عليه السلام: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ...﴾ وقال الله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾[2] فلما صعق موسى[3] عليه السلام وأفاق أمر الله ـ تعالى ـ الضباب حتى حمل موسى عليه السلام إلى[4] السماء الدنيا. فلما أبصر الملائكة وكأن[5] النار تخرج من أفواههم عند

---

(1) زبير = المشهور أن الله كلم موسى على طور سيناء. قال كعب ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ...﴾ ـ «وطور سيناء حيث كلّم الله موسى» انظر **مختصر كتاب البلدان**، لابن الفقيه، نشر دي غويه لايدن 1885م، ص104. عن زبير انظر الثعلبي **قصص الأنبياء**، ص119. انظر كذلك آربري The Divine colloquy, p. 20. وعن طور سيناء وتكليم موسى انظر **تاريخ دمشق** لابن عساكر، تحقيق صلاح المنجد، دمشق 1954م، ج2، ص6. و**معجم البلدان** لياقوت، ج2، ص589.

(2) سورة الأعراف، الآية 143.

(3) موسى = موسي.

(4) إلى = إلي.

(5) وكأن = كان.

التسبيح هال ذلك موسى عليه السلام فقال: اللّهمَّ ردني إلى الدنيا فإني [1] لا أستطيع النظر إليهم وإن وقفت مت ولو دنوت منهم احترقت فقالوا له: يوشك أن ترى [2] ما هو أهول منه.

ثم رفع إلى السماء (45 ب) الثانية فرأى ملائكة [3] لم يستطع النظر إليهم ولا الدنو منهم. فجعل يقول: يا رب!! ردني إلى السماء الدنيا فإني لا أستطيع «القيام معهم. فلم يزل» [4] يرى [5] ذلك في كل سماء حتى انتهى إلى السماء السابعة فرأى فيها ملائكة من أناملهم إلى رؤوسهم [6] وجوه وأجنحة يسبحون الله بكل لسان. فلما رأى موسى عليه السلام ذلك [7] قال: رب قوني لما أرى فاستجاب الله له فقواه. وكان هذا معراج موسى عليه السلام [8].

وفي بعض الروايات: أن الله ـ سبحانه ـ أمر جبرائيل حتى أتاه بتسعة أغصان من جنة [9] عدن ـ من سدرة المنتهى ـ فصرن نوراً صيّر منه قلماً فأجراه في الألواح.

---

(1) فإني = فانى.

(2) ترى = نري.

(3) ملائكة = ملايكه.

(4) «القيام... يزل» = «مطموسة في الأصل» يزل: نزل.

(5) يرى = سرى.

(6) رؤوسهم = روسهم.

(7) موسى... ذلك = في الأصل «موسى ذلك عليه السلام».

(8) انظر معراج موسى في **قصص الأنبياء**، ص120.

(9) من جنة = من جنه.

# فصل

وبعد هذا معراج عيسى عليه السلام. قال الله ـ عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ...﴾[1]. قال بعض المفسرين: إنه قبض روحه ثلاث ساعات ثم رفعه إلى السماء وأحياه. وقيل: بل أماته سبع ساعات ثم أحياه بعدما حمله إلى السماء. وإلى هذا صار وهب وغيره[2].

وقال الربيع بن أنس: قوله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ أي منيمك وإن الله أوقع (46أ) عليه النوم ثم حمله إلى السماء ثم أيقظه[3]. وقال: في الآية تقديم وتأخير ومعناه = إني رافعك إلى السماء ثم بعد نزولك إلى الأرض متوفيك. وقد ورد في الأخبار الصحيحة أنه ينزل إلى الأرض من السماء ويقتل الخنزير[4] ويكسر الصليب ثم بعده يموت.

واختلف الناس في رفع عيسى إلى السماء فقيل: إن اليهود لما

---

(1) سورة آل عمران، الآية 55.

(2) انظر رأي وهب في **قصص الأنبياء**، ص238.

(3) أيقظه = أنقظه.

(4) الخنزير = الخزير.

حاصروه في بيت رفع الله السقف ورفع[1] عيسى عليه السلام وألقى شبهه على غيره فأخذوا ذلك الإنسان وتوهموا أنه عيسى فقتلوه وصلبوه. وكان ذلك في زمان النبوة فجاز ذلك نقض العادات. واختلفوا في الذي وقع عليه شبه عيسى. فمنهم من قال: كان ذلك الرجل الذي سعى بعيسى[2] إلى اليهود فأوقع الله عليه شبه عيسى عقوبة له فقتل وصلب. وقيل: كان واحداً من أصحابه. قال لهم عيسى: من يرضى منكم أن يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب وأضمن له الجنة؟ فرضي واحد من أصحابه بذلك فهو الذي ألقي عليه شبهه.

وقيل: إنه لما عرج بعيسى خاف اليهود (46 ب) لو أظهروا ذلك أن يؤمن[3] به الناس واحتالوا وموهوا على الناس وقتلوا شخصاً وقالوا: إنه عيسى[4].

وقيل: لما أحاط بهم اليهود حولهم الله بأجمعهم على صورة عيسى حتى أشكل عليهم أن عيسى من هو فقتلوا واحداً[5] منهم غير عيسى ورفع الله عيسى عليه السلام إلى السماء[6].

وقيل: كان معه سبعة عشر نفراً كلهم صاروا على صورة عيسى

---

(1) رفع = فرفع. انظر رفع عيسى في **قصص الأنبياء**، ص226.

(2) بعيسى = بعسى. انظر الحديث النبوي.. «ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير» في خ. ج1 ص105.

(3) يؤمن = يومن.

(4) عيسى = عيسي.

(5) واحداً = واحد

(6) في قصة رفع عيسى، انظر كتاب **الكشف والبيان في تفسير آي القرآن** للثعلبي، مخطوط المتحف البريطاني 19926 ورقة 48 أ ـ ب.

فقالـوا لهم: سـحر تمونا! فـإن لـم تصدقوا مـن منكـم عيسـى لنقتلنكـم أجمعيـن. ثـم إن عيسـى ضمـن الجنة لمن يقـول: أنا عيسـى[1] حتى يقتـل. فقـال واحـد منهـم ذلـك فقتـل. فهـؤلاء الأنبيـاء وإن كان لهم معـراج. فخصائص نبينا - ﷺ - ظاهـرة[2] وفضيلته علـى الجماعة بينة[3].

(1) عيسى = عيسي.
(2) ظاهرة = طاهرة.
(3) بينة = بينه.

# فصل

وأقرب الأنبياء في الرتبة من نبينا ﷺ موسى عليه السلام فإن الله ـ تعالى ـ قلّما يذكر نبينا ﷺ في القرآن إلا ويذكر شيئاً من حديث موسى[1] عليه السلام متصلًا به نحو قوله ـ عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...﴾[2] الآية (47 أ) ثم قال: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[3]. ثم قال: ﴿آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾[4] ثم قال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾[5] وقال في الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا.. ﴾[6].

ثم قال بعد ذلك: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾[7]

---

(1) موسى = موسي.

(2) سورة الإسراء، الآية 1.

(3) سورة الإسراء، الآية 2.

(4) سورة الأنعام، الآية 154.

(5) سورة الأنعام، الآية 156.

(6) سورة الأنبياء، الآية 48.

(7) سورة الأنبياء، الآية 50.

وقال في الدخان: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾[1] ثم قال: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾[2] يعني موسى عليه السلام.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: إن المشايخ قالوا: لو كان مثل موسى عليه السلام شخص آخر لله لكان القرآن كله ذكره لكثرة ما يكرر الحق - سبحانه - قصة موسى عليه السلام في القرآن.

(1) سورة الدخان، الآية 13.

(2) سورة الدخان، الآية 17.

# باب
# واختلفوا في رؤية اللّٰه - سبحانه - ليلة المعراج

فقالت عائشة[1] رضي الله عنها: إن نبينا ﷺ لم يرَ ربه ليلة المعراج حتى قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه ليلة المعراج فقد أعظم (47 ب) على الله الفرية. وقال ابن عباس: إن نبينا ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ رأى ربه ليلة المعراج. ثم اختلفت الرواية[2] عن ابن عباس ففي رواية أنه رآه بعين رأسه وفي رواية أنه رآه بقلبه.

قال أهل التحقيق من أهل السنة: اختلافهم في هذه المسألة دليل على إجماعهم أن الحق ـ سبحانه ـ يجوز أن يرى لأنه لولا أنهم كانوا متفقين على جواز الرؤية، وإلا لم يكن لاختلافهم في الرؤية في تلك الليلة معنى ولما[3] اختلفوا أنه هل رآه تلك الليلة أم لا!! فقال بعضهم: رأى. وقال بعضهم: تلك الليلة لم يره.. دلّ «على» أنهم كانوا متفقين على جواز رؤيته.

ثم «إن»[4] ابن عباس رضي الله عنه قال: كما خصّ موسى بسماع الكلام كذلك خص محمداً بالرؤية. وقد ورد في ذلك أخبار من نص القرآن والأحاديث. منها قوله ـ سبحانه ـ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ

(1) عائشة = عايشة. انظر قول عائشة في م. ج1 ص153.
(2) رواية = روايه. انظر هذه الرواية في م. ج1 ص152 ـ 156.
(3) ولما = فلما.
(4) إن = ساقطة في الأصل واستدركت في أعلى السطر.

ﭐلۡمُنتَهَىٰ ﴾[1] فالظاهر يقتضي أنه رآه مرة بعد مرة لأنه قال تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۞ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ (48 أ) مَا يَرَىٰ ۞ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴾[2] وقوله: ﴿ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴾ لأن[3] كان النبي ﷺ عند سدرة المنتهى في حال ما رأى[4] هو.

لقد روي في هذا الباب أخبار والله أعلم بصحتها. فإن صحّ ذلك فلها وجوه من التأويل[5]. فمن ذلك ما روي أنه قال: «رأيت ربي في أحسن صورة...»[6]. وهذا الخبر يحتمل وجوهاً من التأويل منها: رأيت ربي وأنا في أحسن صورة - يعني في أكمل رتبة وأتمّ فضيلة وأقوى ما كنت لم يصحبني دهش ولا رهقتني حيرة. ويقال فلان لقي الأمير في أحسن حالة فتعود الحالة إلى الرأي[7]، وهو يحتمل أن يكون معناه: رأيت ربي في أحسن الصور التي رأيت تلك الليلة قدرة الله - تعالى - ودلائل[8] حكمته - أي لم يشغلني[9] بشهود الصور عن ذكر المصور. فالرؤية تكون بمعنى العلم - أي رأيت الفاعل في الفعل والصانع في الصنع. وقيل: الصورة بمعنى

---

(1) سورة النجم، الآيتان 13 - 14.

(2) سورة النجم، الآيات 11 - 13.

(3) لأن = لئن.

(4) رأى = رأي.

(5) التأويل = التاويل.

(6) رأيت ربي... صورة = انظر الترمذي تفسير سورة 38. **تاريخ ابن عساكر**، ج5، ص85.

(7) الرأي = الراي.

(8) ودلائل = ودلايل.

(9) يشغلني = يشغلنى.

الصفة: يقال أرني صورة هذا الأمر أي صفته. وفي معنى - على: أي رأيت ربي على أحسن صفة من (48 ب) جلاله في وصفه وأفضاله معي[1].

وقد روي في بعض الأخبار أنه قال ﷺ: «فوضع كفه على ظهري فوجدت برد أنامله في صدري»[2]. وهذا وأمثاله إن صح فيكون محمولاً على استعمال الألفاظ المجازية وذلك كثير في كلامهم. فإنه يقال: أمور فلان بيد فلان ولا يراد به اليد الجارحة. ويقال: فلان يعيش[3] في كنف فلان يراد به المعونة والنصرة ولا يراد به النحو والمكان. ويقال: فلان في قبضة فلان. ويقال: وضع قدمه على الأمر ونبذ هذا الحديث وراء ظهره وإنه لا يرفع عينه عن فلان. وفلان خاتم في أصبع فلان يقلبه كما يريد. ويقال: فلان يبكي من معاملة فلان، وأمثال هذه الألفاظ ما لا يحصى. فكذلك قوله: «وضع كفه على ظهري» يريد بذلك أنه سكن روعتي. وقوله: «وجدت برد أنامله في صدري» أي شرح صدري حتى فهمت ما سألني عنه من اختصام الملأ الأعلى[4].

---

(1) انظر ابن فورك **مشكل الحديث**، ص14 ـ 15.

(2) فوضع.. صدري = عد ابن قتيبة هذا الحديث موضوعاً. انظر كتاب **تأويل مختلف الحديث**، القاهرة 1326هـ، ص9. انظر الحديث كذلك في **تاريخ ابن عساكر**، ج5، ص85.

(3) يعيش = نعش.

(4) انظر تأويل ابن فورك ص18. وتأويل فخر الدين الرازي الذي يشبه تأويل القشيري «... معناه صرف العناية إلى...» **أساس التقديس**، ص90 ـ 91 وص139.

فإن قيل: فما تقولون فيما روي أنه قال «رأيت ربي وفي رجليه[1] نعلان من ذهب»؟ قيل: هذا من (49أ) مناكير الأخبار. فإن صح فيحتمل على أنه كان في المنام ويجوز في النوم أن يرى الرائي[2] أشياء[3] لها وجوه من التأويل[4]. قال رسول الله ﷺ: «من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»[5] يعني في النوم.

ومن المعلوم أنه قد يراه بعض الناس كأنه على صورة شيخ ويراه بعضهم كأنه على صورة أمرد وواحد كأنه مريض وآخر ميت وغير ذلك من الوجوه ثم يكون معنى الخبر أن لتلك الرؤيا[6] أجمع وجوهاً من التأويل[7] لأنه ﷺ موصوف بهذه الصفات أجمع. فكذلك لو رأى أحد في المنام ربه على وصف يتعالى عنه وهو يعلم أنه عن ذلك منزه لا يعتقد في صفته ذلك لا تضره تلك الرؤيا بل يكون لها وجه من التأويل.

وقد تكلم شيوخ الصوفية في هذه المسألة[8] فقال[9] محمد بن

---

(1) رجلاه = رجليه.
(2) الرأي = الراي.
(3) أشياء = أشيا.
(4) التأويل = التاويل.
(5) من رأني... يتمثل بي = انظر الحديث في مسند أحمد، رقم الحديث 4193 و4303 وحلية الأولياء، ج2، ص330. ج4، ص348. ج7، ص246.
(6) الرؤيا = الرويا.
(7) التأويل = التاويل.
(8) المسألة = المساله.
(9) فقال = فقد.

موسى الواسطي ـ رحمه الله ـ: إن من رأى ربه في النوم على صورة شيخ عاد تأويل الرؤيا إلى صاحبها. ومعناه: يشير إلى وقاره وقدر محله في حكمه ـ سبحانه ـ. (49 ب).

قال: والذي رآه كأنه شخص ساكن كان تأويله أنه يتولى أمره ويكفيه شأنه. قال: والذي في خبر المعراج: فالإشارة إلى حال الرسول أنه موقى من كل شيء محروس معصوم عن كل آفة.

قال: والذي في لفظ الخبر «عليه حلة...»[1] أو كلام هذا معناه يعود إلى نضارة حاله وكمال جاهه عنده.

فإن قيل: فما تقولون في الذي روي في بعض الأخبار «أنه» لما سئل عليه السلام هل رأيت ربك؟؟ فقال: «نور أنّى أراه»[2] قيل: إن صح هذا فمعناه: أنه حار بصري في نور مخلوق من تلك الأنوار التي أراه تلك الليلة. فإن في بعض الروايات: «إني كنت لا أرى شيئاً[3] ببصري في بعض تلك المقامات وكنت أرى بقلبي ما كنت أرى ببصري»، فيكون ذلك في بعض الحالات وكأنه أخبر أنه لم يره في بعض المقامات تلك الليلة ورآه في بعضها.

**مسألة:** فإن قيل: أفتقولون رتبة الرسول ﷺ كانت في تلك الليلة

---

(1) حلة = حله.

(2) نور أني أراه = انظر **حلية الأولياء**، ج9، ص61. ع. ج1، ص147. م. ج7، ص7. **تاريخ الخلفاء** للسيوطي، مخطوط كمبرج Add. 3090، ورقة 86ب قال المؤلف: «.. فيه نظر مثل حديث أبي ذر ـ نور أنّي أراه ـ وقد ضعفه الإمام أحمد».

(3) شيئاً = شيا.

أعلى من رتبته بعد رجوعه (50أ) من المعراج؟ قيل: لا نقول ذلك لأنه - صلوات الله عليه وسلامه - كانت أحواله في الازدياد أبداً فلم يرد من الأعلى[1] إلى الأدنى[2] بل كان قدره عند الله - سبحانه - بعد رجوعه مثل ما كان في حال ذهابه وقبل عروجه.

فأما زيادات يقينه[3] فبعد المعراج كانت أوفر[4]. وأما أحواله بسره وقلبه فكانت[5] أصفى وألطف. ثم إنه عليه السلام كان لا يغيب عن مشاهدة الله - سبحانه - طرفة عين. فسواء[6] كان في السماء أو على الأرض فلم «يكن تعثر به»[7] حجته عن شهود الحق - سبحانه - وكانت الحاضرة له كالآخرة ومشاهدة البقاع والأماكن وتلك العجائب[8] ما كانت تؤثر في حاله ولا كانت توجب له غفلة عن الحق - سبحانه - وإذا قال ﷺ لبعض الأمة: «اعبد الله كأنك تراه»[9]. وقال: «الإحسان أن تعبد[10] الله كأنك تراه»[11].

---

(1) الأعلى = الأعلي.
(2) الأدنى = الأدني.
(3) يقينه = بقنه.
(4) أوفر = أوقر.
(5) فكانت = وكانت.
(6) فسواء = فسوا.
(7) يكن تعثر به = مطموسة في الأصل.
(8) العجائب = العجايب.
(9) اعبد الله كأنك تراه = انظر **الحلية** ج2، ص202. ج6، ص115.
(10) تعبد = يعبد.
(11) الإحسان أن تعبد.. تراه = انظر **اللمع** للسراج، ص143.

فمن المحال أن نظن أنه يأمرهم بذلك ثم يكون حاله ﷺ دون ما يأمرهم به (59ب).

# باب
# ذكر لطائف المعراج

ومن لطائف[1] المعراج ما سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول: إنه عليه السلام رجع بصفة[2] الملوك من المعراج وكان يقول: «عشرة في الجنة». وسمعته يقول: لا مقام أشرف من العبودية. أخبر الله - سبحانه - عن ابتداء حاله فقال: ﴿سُبْحَانَ[3] الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال في نهاية حاله: ﴿فَأَوْحَى[4] إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ فعلم أنه لا مقام أشرف من مقام العبودية. وفي معناه أنشدوا:

**لا تدعنـــــي إلا بيـــــا عبدهـــــا**
**فإنـــــه أصـــــدق أســـــمائي**[5]

---

(1) لطائف = لطايف.

(2) بصفة = نصفه.

(3) سبحان = سبحن.

(4) إلى = إلي.

(5) أسمائي = اسماي. انظر **الرسالة القشيرية عن قول الدقاق**، ص109 وقد ورد البيت مع بيت آخر:

**يـــا عمـــرو ثـــأري عنـــد زهرائـــي**
**يعرفـــــه الســـــامع والرائـــــي**

إلا أن لفظة «أشرف» بدلاً من «أصدق» الواردة في المخطوط. عن البيت انظر **مناقب الأبرار** لابن خميس الكعبي، مخطوط توبنغن (pet 376) 9980 ورقة 18 ب. و**تفسير القرطبي**، ج10، ص205، طبعة القاهرة 1940م. و**أحكام القرآن** لابن عربي، ج3، ص1180.

وسمعته[1] يقول: قال موسى عليه السلام ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[2] وقال لنبينا ﷺ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ...﴾[3] فشتان بين نبي ونبي. وسمعته يقول: في بعض الأخبار: إن نبينا ﷺ سأل جبرائيل عليه السلام فقال: هل ترون ربكم؟ فقال: يا محمد بيننا وبين هذا الحديث (51أ) كذا «و»كذا حجاب[4].

ثم لما قطع رجاءه واقتصر من شهوده[5] - تعالى - بدأه بالرؤية بما حقق له منه فقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ..﴾[6] وكذا سنته[7] - سبحانه - أنه لا يُبلغ أحداً رتبة من الرتب إلا على وجه الابتداء وزوال التوقع والتطلع.

ومن لطائف[8] المعراج ما خص به أول حالة في تلك الليلة بالطهارة على ما ذكرناه في بعض الروايات فيما تقدم أن جبرائيل عليه السلام حمله إلى[9] زمزم وشق صدره وغسل قلبه. وقد شقّ قلب النبي ﷺ مرتين: في حال صباه وهو بعد في حجر حليمة والمرة الثانية ليلة

---

(1) وسمعته (الدقاق).. ربك = انظر **الرسالة القشيرية**، ص111.

(2) سورة الأعراف، الآية 143.

(3) سورة الفرقان، الآية 45.

(4) كذا وكذا حجاب... = انظر الحديث في **النهاية في غريب الحديث والأثر** لابن الأثير، ج2، ص141.

(5) شهوده = بسهوده.

(6) سورة الفرقان، الآية 45.

(7) سنته = سته.

(8) لطائف = لطايف.

(9) إلى = إلي.

المعراج. وفي تخصيص قلبه بالغسل دون غيره من البدن إشارات منها: إن القلب محل العرفان وهو المضغة التي بصلاحها صلاح البدن وهو محل المشاهدة ولكيلا يكون لغير الحق نصيب في قلبه ولتنبيه الأمة على طهارة القلب. فإن المصطفى - صلى[1] الله عليه وسلم - لما (51ب) لم يتجاوز عنه أعيد عليه غسل قلبه مرة بعد أخرى فبالحري لغيره أن يصون لله قلبه.

ومن لطائف[2] المعراج ما روينا: أن البراق تشامس واستصعب على[3] الرسول عليه السلام حتى قال: الصفر.. الصفر. وفيه تنبيه على أن الحال كلما كانت أصفى كانت أشدّ قبولاً للتأثير. قال الله: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[4]، ثم قال: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾[5] وفي ذلك تنبيه لغيره أيضاً لأنه إذا كان هو في حب الأمة لم يسامح فغيره أولى[6] أن يحرس لله قصده وقلبه فلا يدنسه بمخلوق. وفي هذا أيضاً إشارة إلى أن الحالة الصافية للعبد تتكدر بما يفعله حتى تؤثر[7] في كل شيء. «قال» بعضهم: إني لأعرف في كل شيء حالي إذا فعلت شيئاً لا يجوز حتى في خلق حماري.

---

(1) صلى = صلي.
(2) لطائف = لطايف.
(3) على = علي.
(4) سورة الإسراء، الآية 74.
(5) سورة الإسراء، الآية 75.
(6) أولى = أولي.
(7) تؤثر = يؤثر.

ومن لطائف[1] المعراج ما روي في الخبر أنه: «لما ركب البراق لـم يعرج على شـيء[2] وكان ينادي (52أ) من يمينه ومن يسـاره ثم قال[3] له جبرائيل عليه السلام الذي ناداك من يمينك داعي اليهودية والذي نـاداك مـن يسـارك داعـي النصرانيـة، ولـو التفت يـا محمـد لتهودت وتنصـرت أمتـك فلـم يعـرج علـى شـيء ليعلـم أن مـن صـح إلى الله قصده لـم يلتفت في طريقه إلى[4] شـيء.

قـال ﷺ: «لـو يعلم المصلـي من يناجي مـا التفـت»[5]. ويحكى عـن الشبلي أنه قـال: كنـت أمر ببعض الطـرق فقـال قائل: يـا أبا[6] بكـر!! فالتفت فلم أر[7] أحداً فهتف بـي هاتف: من التفت هكذا أو هكـذا فليس منا.

(1) لطائف = لطايف.
(2) شيء = شي.
(3) قال = مال.
(4) إلى = إلي.
(5) لو يعلـم .. انظر الحديث فـي **نصب الراية لأحاديـث الهداية** للزيلعـي، القاهرة ـ دار المأمون 1938م، ج2، ص88.
(6) أبا = يابا.
(7) ار = أن.

# فصل

وتكلموا في أنه لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء من بيت المقدس.. وهل[1] كان ذلك من مكة. فقالوا: إنه أراد ـ سبحانه ـ أن يشاهد آثار الأنبياء هناك وقبورهم «ولأن»[2] صخرة بيت المقدس تقابل باب السماء.

ويقال: إنه أقرب من الأرض إلى[3] السماء. وقيل: لا ينزل ملك من السماء إلى الأرض إلا على الصخرة ولا يصعد (52 ب) إلى السماء إلَّا من الصخرة.

وقيل: لأن الله ـ تعالى[4] ـ أراد أن يحشر له أرواح الأنبياء فسلم عليهم وصلى بهم. ولأن بيت المقدس مهاجر الأنبياء والمرسلين فأراد الله ـ سبحانه ـ أن يحضره نبينا ﷺ ليسلك به مسلكهم. ولأنه أراد أن يخبر قريشاً بأخبار بيت المقدس

---

(1) وهل = وهذا.

(2) «ولأن» = ولا.

(3) إلى = إلي. انظر النويري **نهاية الأرب**، ج1، ص335 «هي أقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلاً..».

(4) تعالى = تعالي.

والعير التي رآها في الطريق لتكون[1] آية[2] ظاهرة[3] ومعجزة بينة لهم.

---

(1) لتكون = ليكون.

(2) آية = أنه.

(3) ظاهرة = طاهرة.

# فصل

وقد قيل: نزلت هذه الآية ليلة المعراج على المصطفى وهو في مسجد إيليا بالشام وهو قوله: ﴿وَسْئَلْ[1] مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ...﴾[2] الآية، فقال ﷺ: معاشر الأنبياء! علامَ بعثكم الله[3]؟ أعلى التوحيد لله؟ فأقروا بالعبودية والتوحيد لله وأنه لا شريك له.

وقيل: نزلت عليه تلك الليلة أيضاً قوله ـ عز وجل ـ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[4].

وقد تكلم الناس في معنى هذه الآية فمنهم من قال: الخطاب[5] (53أ) بقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ للنبي[6] والمراد منه

(1) واسأل = واسئل.

(2) سورة الزخرف، الآية 45.

(3) على... لله؟ في الأصل «على ما بعثكم الله على التوحيد لله»وربما كانت علاَم بعثكم الله؟ قالوا: «على التوحيد لله».

(4) سورة يونس، الآية 94.

(5) الخطاب = الخطا.

(6) للنبي = النبي.

غيره. وقيل: لم يكن هو في شك ولا سألهم. وقيل: خاطب في شك فقال «أيها «الإنسان»[1] الشاك في التوحيد سل أكابر اليهود فإنهم[2] يخبرونك عن التوحيد».

وقيل: إنه لم يتوقع ﷺ أن يرقى إلى ما رقي إليه من المقام وأن يخص بما خص به من الإكرام فقيل له: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ من ذلك فاسأل[3] الأنبياء عليهم السلام كيف عرفناهم حالك ومحلك[4] وكيف فضلناك عليهم.

وقيل: فإن كنت في شك من أنك أفضل الأنبياء فاسألهم[5] عن أحوالهم لتعرف مزيتك وخصوصيتك عليهم. ومما يؤيد هذا التأويل[6] تقدمه عليه السلام على جميع الأنبياء في الإمامة حيث صلى بهم ببيت المقدس ركعتين[7]. ثم كان يستفتح له جبرائيل في كل سماء باباً لم يفتح لغيره ولم يسلكه سواه وسمع من تحته أهل كل سماء ما لم يسمع غيره - صلوات الله عليه وسلم - (53ب).

وقد روي في بعض الروايات أنه لقي أرواح الأنبياء عليهم السلام روح إبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام تلك الليلة فأثنوا على

---

(1) «الإنسان» = مطموسة في الأصل ولعلها ما أثبتناه.

(2) فإنهم = فإنه.

(3) فاسأل = فسئل.

(4) ومحلك = ويملك.

(5) فاسألهم = فسئلهم.

(6) التأويل = التاويل.

(7) ركعتين = ركنين.

«ربهم»[1] فقال إبراهيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلًا وأعطاني ملكاً عظيماً وجعلني أمة قانتاً يؤتم بي وأبعدني من النار وجعلها عليّ برداً وسلاماً. ثم قال موسى ﷺ: الحمد لله الذي كلمني تكليماً وجعل هلاك فرعون على يدي ونجّى بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوماً يهتدون بالحق وبه يعدلون.

ثم قال داود: الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب، ثم قال سليمان: الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي جنود الشياطين يعملون لي ما شئت[2] من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي[3] وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدي (54أ) ليس عليّ حساب.

ثم قال عيسى: الحمد لله الذي جعلني كلمة منه وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة[4] والإنجيل «وجعلني أخلق»[5] من الطين كهيئة الطير وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني من الشيطان وأعاذ أمي. ثم إن نبينا قال: كلكم

---

(1) «ربهم» = طامسة في الأصل.

(2) شئت = شيت.

(3) كالجوابي = كالجواب. وفي **لسان العرب** «الجواب: الدلو الضخمة والجوب: الترس والجمع أجواب»وهنا ربما تعني الدلو الضخمة.

(4) التوراة = التورية.

(5) «وجعلني أخلق» = طامسة في الأصل.

قد أثنى على[1] ربه وأنا أثني على ربي: الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين كافة للناس بشيراً ونذيراً «و»[2] أنزل عليَّ الفرقان فيه بيان[3] لكل شيء وجعل أمتي خير أمة[4] أخرجت للناس أمة وسطاً وشرح صدري ووضع عني وزري ورفع[5] ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً. فقال إبراهيم عليه السلام بهذا أفضلكم محمد صلى الله عليه وسلم[6].

---

(1) على = علي.

(2) «و» = زيادة من ش.

(3) «بيان = ش: تبيان».

(4) خير أمة = ش: خير أمة وجعل أمتي هم الأولون.

(5) ورفع= ش: ورفع من ذكري.

(6) انظر الحديث بكامله في ش ورقة 35أ.

# باب
# في ذكر ما قال شيوخ المتصوفة في ذلك

قال ابن عطاء[1] في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ[2]..﴾.
طهر[3] مكان القربة وموقف الدنو عن أن يكون (54أ) فيه تأثير لمخلوق[4] فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾، سرى[5] بنفسه وسرى بروحه «وسير»[6] بسرّه فلا السرّ علم ما في الروح[7] ولا الروح «علم ما يشاهد»[8] السرّ ولا البدن[9] عنده[10] شيء من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق[11] متلقف[12] منه بلا واسطة ولا بقاء[13] بشرية بل حق تحقق بعبده فحققه وأقامه حيث لا مقام وخاطبه وأوحى إليه ما أوحى جل ربنا وعز.

---

(1) قال ابن عطاء = انظر قوله في حقائق التفسير للسلمي ورقة 133ب.

(2) بعبده = طامسة في الأصل.

(3) طهر = ظهر.

(4) لمخلوق = **حقائق**: لمخلوق بحال.

(5) سري = **حقائق**: فسار.

(6) «وسير» = الزيادة من حقائق التفسير وفي الأصل طامسة.

(7) في الروح = حقائق: فيه الروح.

(8) «علم ما يشاهد» = طامسة في الأصل والزيادة من حقائق التفسير.

(9) «البدن = حقائق: النفس» .

(10) عنده = حقائق: عندها.

(11) مشاهد الحق = ساقطة في الحقائق.

(12) «متلقف = متلفف» متلقف منه = حقائق: متلقف عنه.

(13) بقاء = بقا.

قال الأستاذ الإمام: هذا الفصل من كلامه يوهم أن السر كلف بما[1] لم يكلف الروح أو الروح أمر[2] بما لم يؤمر به النفس، وليس كذلك، فإن هذه الجملة سخر بعضها لبعض والجملة[3] إنسان واحد ومكلف واحد.

وكما أن محل البصر اليوم العين والرائي هو الجملة ومحل الشم هو الأنف والشام هو الجملة، فكذلك محل المشاهدة هو السر ومحل المحبة الروح ومحل المعرفة القلب، ثم المشاهد المحب العارف هو العبد فالحكم يعود إلى الجملة وكل جزء يختص بمعنى فالجزء الذي (55أ) فيه المحبة لا شهود فيه كما أن الجزء الذي فيه إدراك البصر ليس فيه إدراك السمع. فهذا معنى قول ابن عطاء: «فلا السر علم «ما في الروح»[4]... الفصل».

قال بعضهم: أسقط الحق ـ سبحانه ـ جميع الاعتراضات عن المعراج بقوله: «أسرى» ولم يقل «سرى» إذ القدرة والربوبية لا عجب فيها ولا تعجب منها.

وقال النوري: شاهد الحق القلوب فلم ير قلباً أشوق إليه من قلب محمد فأكرمه بالمعراج تعجيلاً للرؤية والمكالمة[5]. فلما

---

(1) بما «ما».

(2) أمر = أمن.

(3) والجملة = والحملة.

(4) «ما في الروح» = طامسة في الأصل. والزيادة من قول ابن عطاء السابق.

(5) وقال النوري... والمكالمة = انظر قول النوري في **الرسالة القشيرية**، ص5.

أهل لذلك المشهد العظيم ضعفت الأكوان في عينه حتى لم يلتفت إلى شيء ولم يستحسن شيئاً[1] ولم يعظم شيئاً.

وقال أبو يزيد البسطامي: حفظ النبي ﷺ طرفه في المسرى ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ لعلمه بما يؤهل له من المشاهدة فلم يشاهد في ذلك شيئاً ولم يعر طرفه أحداً. ثم لمّا ردّ إلى محل التأديب نظر إلى الجنة والنار والأنبياء والملائكة[2] «للإخبار عنها»[3] وتأديب الخلق بها. فالمقام الأول مقام خصوص (55ب) والمقام الثاني مقام عموم.

وقال بعضهم: استصغر الحوادث «لعظم»[4] المسرى ومتى تعظم الفروع في مقابلة الأصول؟ ومتى يثبت الحدث في مقابلة «القدم»؟ وقال[5] الحسين بن منصور: لما دنا السفير الأعلى من الحق في المسرى أيده فقال: سل! تعط! فقال: ماذا أسأل وقد أعطيت وماذا أبتغي وقد كفيت؟! فنودي ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ حيث نزهت بساطنا عن طلب الحوائج وأعطي إدراك البرهان وأطلق له في الحكم لمن شاء بإحدى[6] الدارين فرجع إلى مشهد الأصحاب وحكم لعشرة من قريش بالجنة.

---

(1) شيئاً = شيا.

(2) الملائكة = الملايكه.

(3) «للإخبار عنها» = طامسة في الأصل.

(4) «لعظم» = لعل. كذا في الأصل ولعل الصواب ما ذكرنا.

(5) «القدم وقال» = طامسة في الأصل.

(6) بإحدى = بإحدي.

وقال الواسطي: ألهم[1] النبي ﷺ الثناء[2] لما كوشف «بما»[3] له من عظيم قدر الله وجلاله ما لم يكشف لغيره فعلم أن ثناءه لا يقابل وصفه الحق وأن أقوال الخلق - وإن علت - فعلى محل أقدارهم فرد الثناء إلى الحق ورجع بالكلية إليه لعلمه بأن قدره[4] لا يقدره سواه.

وقال أبو سعيد الخراز[5]: كان النبي ﷺ قبل «أن أسري به يتوهم ويظن»[6] (56أ) وكذلك فعل الحق إذا غلب على صفات العبد، يعني: بتوهمه وظنه ما[7] يكون من أفعاله. فأما ما كان معرفة بذاته «و.... ته»[8] فقد كان - صلوات الله عليه وسلامه - على بصيرة فيه.

وسئل بعضهم: لم انبسط النبي ﷺ في عرصات القيامة[9] عند خمود الأنبياء؟ فقال: ذلك لأن كل طرف لم يكتحل بمشاهدة[10] الحق يتحير في أوان التجلي، وكل لسان لم ينبسط بمكالمة[11]

---

(1) ألهم = أنهم.

(2) الثناء = الثنا.

(3) «بما» = ساقطة في الأصل.

(4) قدره = قدرة.

(5) الخراز = الجزاز.

(6) «أن... ويظن» = طامسة في الأصل بفعل الماء.

(7) ما = طامسة جزئياً بفعل الماء

(8) «و.... ته» = طامسة في الأصل بفعل الماء وربما كانت «وصفات ذاته».

(9) القيامة = القيمة.

(10) بمشاهدة = بمشاهد.

(11) بمكالمة = بمكالمه.

الحق في القرب والدنو يعجز عن السؤال عند ظهور الهيبة. ولما خص النبي ﷺ ليلة المعراج بالمشاهدة والكلام على بساط القرب «أزيلت»[1] عنه حيرة[2] أوان المشاهدة وانقباض حيرة المكالمة فانبسط في الشفاعة والسؤال.

وقال أبو عثمان ـ رحمه الله ـ: هون عليه سكرات الموت ما رأى من لطف ربه في المسرى فقال: «الرفيق الأعلى» لمّا خيِّر. أي: فهل يختار من شاهد؟ «فقال»[3] ما شاهدت إلّا الرفيق الأعلى الذي أدناني (56 ب) وقربني.

وسئل أبو عثمان عن قول النبي ﷺ «لا أحصي ثناء عليك» فقال: ما زال النبي ﷺ داعياً[4] ومثنياً على ربه فلما «عرج به ليلة»[5] المسرى وشاهد من عظمته استحيا مما أثنى ودعا فرجع إلى[6] لسان العجز وقال: «لا أحصي ثناء عليك».

وسئل الشبلي: كيف ثبت النبي ﷺ في المعراج للقاء[7] والمخاطبة؟ فقال: إنه هيئ[8] لأمر فمكن فيه.

وسئل الواسطي: كيف كانت حالته ﷺ ليلة المعراج؟ فقال:

---

(1) «أزيلت» = في الأصل «از»وقد أضيفت «يل»بخط مغاير.

(2) حيرة = خبرة.

(3) «فقال» ـ ساقطة في الأصل.

(4) داعياً = كان داعياً و«كان» تبدو زائدة هنا.

(5) «عرج به ليلة» = طامسة في الأصل بفعل الماء.

(6) إلى = إلي.

(7) للقاء = للقا.

(8) هيئ = هي.

«ألبسه الله لباس نعته[1] وأذن له في المشاهدة وخاطبه بالمكافحة». ومعنى ذلك: أنه ألبسه لباساً يصلح لنعته[2]، أي: لشهود وصفه، يعني: قواه وثبته لما خصه به وأهله له.

وقيل ليوسف بن الحسين: لماذا[3] أطلق النبي ﷺ في المعراج المشاهدة؟ فقال: بما لم يزل يرد عليه من بر الحق به على الدوام فمكنه ذلك من مشاهدة البار.

وسئل الواسطي: ما الحكمة في المعراج؟ فقال: (57أ) أراد الله أن يرفع حال الحبيب ﷺ من محل[4] العبودية إلى محل الأزلية ومن محل الأزلية إلى محل الربوبية «.....»[5] ﷺ في محل العبودية ليظهر آداب العبودية للأمة ثم نقله إلى محل الأزلية ليتأدب به من هو في ذلك المقام، ثم نقله إلى مقام الربانية وهو المعراج الذي أسري به إليه فأزيل عنه إدراك المقامات والرسوم ونقل إلى الحال التي خلق لها من الدنو والقربة.

قال الأستاذ الإمام رضي الله عنه وفي هذا القول غموض[6] من وجوه. ويجب أن يعلم أن الأزلية والربوبية صفة الحق ـ سبحانه ـ وليس لصفته مُحَاكٍ ولا لأَحَدٍ معه في نعوته اشتراك. ومعنى هذا الكلام: أنه

(1) نعته = بعته.
(2) لنعته = لبعته.
(3) لماذا = ثم إذا.
(4) من محل = عن محل.
(5) «.......» = طامسة في الأصل ولا يمكن قراءتها وربما كانت «فأثبت النبي».
(6) غموض = غموص.

أثبته في صفة العبودية وهو معانقة الطاعات ومفارقة الزلات فتعلم منه الأمة ذلك وتأدبوا به. ثم قوله «نقله إلى محل الأزلية» يعني: ربط قلبه بشهود الأقسام وما سبق به القضاء والتقدير (57ب) من الحق في «أزلية ما»[1] علمه في الأزل وأراده وأخبر عنه وهي السعادة والشقاوة فإن الأمور بالمقادير والسوابق لا بأعمال العباد واللواحق.

«وقوله»[2] «ثم نقله إلى محل الربوبية» يعني[3]: شغله عن «الإحساس بأحوال»[4] المخلوقات والكائنات[5] عن العدم بما غلب على قلبه من استيلاء ذكره ـ سبحانه ـ عليه فابتداء القرب من الله قرب الكرامة واللطف وشهادة بعد العبد عن الإحساس بنفسه غيبته عن ذكر المخلوقات واستيلاء ذكر الحق عليه واستغراقه بل استهلاكه في حقائق[6] وجوده.

وسئل بعضهم: لم سجد النبي ﷺ عند سدرة المنتهى؟ فقال: لأن في السجود رؤية[7] اليقين وإظهار العبودية وتعظيم الحقّ وكان هو في محل الفناء عن أوصافه لغلبات سلطان الحقيقة عليه عند مشاهدة الحق فأنى[8] يكون له التفات (58أ) إلى السجود أو فراغ

---

(1) «أزلية ما» = إزالة مما.

(2) «وقوله» = طامسة في الأصل بفعل الماء.

(3) يعني= يعنى.

(4) «الإحساس بأحوال» = في الأصل «الإحسان حوال» وقد صلحت بخط مغاير.

(5) الكائنات = الكاينات.

(6) حقائق = حقايق.

(7) رؤية = رويه.

(8) فأنى = فاني.

له؟ يشير هذا القائل[1] إلى كونه ﷺ مأخوذاً عن إحساسه بحاله بما غلب عليه من شهود جماله «ووجود»[2] جلاله.

وقال رويم: لما أكرم محمد ﷺ بأعظم الشرف في المسرى علت عمته عن الالتفات إلى الآيات والكرامات والجنة والنار فما زاغ البصر، أي: ما أعار طرفه شيئاً من الأكوان. ومن شاهد البحر استقل الأنهار والأودية.

وقال بعضهم: أراد الله أن يشرق[3] السماوات بنور محمد ﷺ كما أشرقت الأرض بنوره فعرج به إلى[4] السماء.

وقال بعضهم: أكمل الله بحضور محمد ﷺ ليلة المعراج خصائص[5] المسجد الأقصى فإن الله قد أكرم تلك الجنة بكون الأنبياء[6] عليهم السلام بها فأكمل بالمصطفى ما أكرمها بالأنبياء عليهم السلام.

وقال بعضهم: لما قال النبي ﷺ أنا بك[7]! كان الجواب له: إن كنت بي[8] فأنا لك فإن الياء واللام (58ب) يتعاقبان».

وقال الحسين بن منصور: البشرية لا تعجز عن مشابهة شكلها

---

(1) القائل = القايل.

(2) «ووجود» = طامسة في الأصل.

(3) يشرق = يشرف.

(4) إلى = إلي.

(5) خصائص = خصايص.

(6) الأنبياء = الأنبيا.

(7) أنا بك = أنا نك. وأظنها «أنا لك».

(8) كنت بي = كذا في الأصل. وأظنها «كنت لي».

من الحدث وإذا ظهرت الربانية فنيت أحكام البشرية «ألا ترى»[1] أن محمداً ﷺ لما أظهر[2] بلبسة الإلهية كيف عجز جبرائيل عليه السلام مع عظم محله عن رؤيته وصحبته فقال: «لو دنوت أنملة لاحترقت». «قال القشيري»[3] هذا اللفظ لو أخذ بظاهره لأوهم كل خطأ[4].

ومعنى قوله: «لما أظهر بلبسة الإلهية» أراد بما خصه به الحق - سبحانه - من الحال التي يتقاصر عنها مستطاع البشر فإن حدّ ما يصح أن يقدر عليه الخلق معلوم وإذا تجاوز ذلك تقاصرت[5] عنه رتب المخلوق. وكلا أن يتصف محمد - وإن جلت رتبته - بنعت هو من نعت القدم ولكنه اختص بكرامة هي من صرف تقدير الإله دون أن يمكن بشر تحصيله بالاكتساب. وقد قال لنبيه[6] ﷺ في صفة أصحاب الكهف: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[7] (58أ) ولقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ورد في صفته الأثر بحيث إذا استقبله الشيطان كان الشيطان يخرّ له[8].

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: عمر كان عمر من حيث

---

(1) «ألا ترى» = طامسة بفعل الماء.

(2) أظهر = ظهر.

(3) «قال القشيري» = ليست في الأصل وتبدو ضرورية هنا.

(4) خطأ = حطا.

(5) تقاصرت = تقاصر.

(6) لنبيه = لثيبه.

(7) سورة الكهف، الآية 18.

(8) ... الشيطان يخر له = في **اللمع** «إن الشيطان ليفرق من ظل عمر»، ص173، نشر سرور.

البشرية وإنما كان يخر الشيطان لمعنى خصه الحق - سبحانه - به من أنوار كانت تظهر عليه. أشار إلى لطائف إفراده بها بقدرته ولم يشر به إلى معنى قديم فإن المعاني القديمة لا يجوز اتصالها بالأعيان الحادثة.

وقال أبو سعيد الخراز[1]: أمر النبي ﷺ بالدعاء[2] بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[3] وكان قد أوتي من العلوم **بالوسائط والسفر**[4] فلما أجرى على لسانه هذا الدعاء استجيب له ذلك من غير تمييز[5] منه ولا طلب، بل لإظهار فضله فعرج به إلى المحل الأوفى[6] والمقام الأرفع حيث انقطع عنه علوم الخلق أجمع فصار في محل الدنو يخاطب ويخاطب من غير واسطة كفاحاً فأيد في ذلك (59ب) المقام بالثبات وأكرم بزيادة العلوم الذي لم يعلمه أحد من الخلق. وذلك المقام أشبه شيء عندي بالمقام المحمود لأنه سرّ بينه وبين حبيبه لم يطلع عليه أحد.

وسئل الواسطي عن دنو النبي ﷺ في المسرى[7] فقال[8]: خرج من نفسه ودنا منه إليه فتدلى[9] فما زالت الحجب تتدلى عن

---

(1) الخراز = الخزاز.

(2) بالدعاء = بالدعا.

(3) سورة طه، الآية 114.

(4) ما تحته خط لم أستجل معناه.

(5) تمييز = تميز.

(6) الأوفى = الأدنى.

(7) المسرى = المسري.

(8) فقال = فقد.

(9) فتدلى/ ورد قول الواسطي في **حقائق التفسير** هكذا: «دنا محمد ﷺ فتدلى =

محمد ﷺ حتى وصل إلى ما أشار إليه من قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[1] وذلك بقوة الأنوار التي ألبس «بها»[2] في حال مسيره.

ولولا ما حلي به من وقع الصفة عليه والتأييد بالأنوار المخصوصة «لاحترقت أنوار» ذلك المقام حيث لم يطق جبرائيل عليه السلام الدنو منها لما عرف محل الحبيب - صلوات الله عليه وسلامه -. «قال القشيري»: يشير[3] بهذا إلى ما خصّه الله من القوة والثبات وتحقيق النصرة وعنى بالبعد: بعده عن أحكام البشرية. وعنى بذكر وقوع الصفة عليه: وجود اللطيفة في قلبه (60 أ) من البصائر والمعارف.

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: من توهم أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافة. إنما التدلي: أنه كلما قرب منه بعد عن أنواع المعارف إذ لا دنو ولا بعد. فكلما دنا بنفسه تدلى بعداً فانقلب في الحقيقة خاسئاً وهو حسير. «إذ»[4] لا سبيل إلى مطالعة الحقيقة[5].

---

الحجاب حتى جاء إلى غيره من الحجاب (كذا) فما زال (كذا) الحجب تتدلى عن محمد ﷺ حتى وصل إلى ما أشار إليه من قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ والتدلي: التكشف». ورقة 267أ.

(1) أدنى = أدني.

(2) «بها» = ساقطة في الأصل.

(3) لما... يشير = في الأصل «لما عرى محل البس الحبيب صلوات الله وسلامه يشير».

(4) «إذ» = في الأصل و«الزيادة من **الحقائق**».

(5) وقال جعفر الصادق... الحقيقة = القول منسوب إلى الواسطي في **حقائق التفسير**، ورقة 267أ. وش ورقة 39 ب.

وقال الجنيد: خص محمد ﷺ ليلة المعراج بلبسة[1] عجز عنها جبرائيل فقال: «لو دنوت أنملة لاحترقت» وتلك اللبسة أنه غمره[2] في أنواره وأخلاه من جميع صفاته وحلاه وزينه بأنوار صفاته فأطلق الهجوم على الكلام والمشاهدة والمراجعة والتلقف من الحق التحيات، فقابله الحق بالتحيات أجمع لا تحية واحدة.

ثم لقنه بأن قابل الحق بمثله فقال: بل التحيات لله لأنك أهل لذلك والمباركات والطيبات لله. «قال القشيري»[3]: أراد الجنيد بقوله: «زينه بأنوار صفاته» صفات لطفه التي خصّه بها. وكذلك إشارة الجمع[4] في هذا (60 ب) الباب إلى أفعال يخص الحق - سبحانه - بها من يشاء[5] من أوليائه. وكما لا يجوز حدثان بالذات[6] القديمة فلا يجوز قيام صفة قديمة بذات حادثة والموصوف بالصفات القديمة الذات القديمة.

وقال ابن منصور: قال الخليل عليه السلام: منك إلي فابتلاه بالنار. وقال الكليم: مني إليك فابتلاه[7] بالبحر. وقال محمد ﷺ منك إليك فأكرمه بالمعراج.

---

(1) بلبسة = بلبسه.
(2) غمره = عمره.
(3) «قال القشيري» = ليس في الأصل وتبدو ضرورية هنا.
(4) الجمع = الجميع.
(5) يشاء = تشا.
(6) بذات = بدأت.
(7) فابتلاه = فابلاه.

وقال أبو سعيد القرشي: تجلى الله ـ سبحانه ـ لنبينا ﷺ بصفة الكرم والجمال فكلمه بالإيناس عند سدرة المنتهى وقابله[1] بالبر واللطاف فزاد بالناس براً ولطفاً ورأفة وشفاعة. وكشف لموسى عليه السلام بصفة الهيبة والجلال فزيد غلظة[2] وشدة.

وقال أبو محمد الجريري[3]: لما نظر المصطفى ﷺ إلى الحق بالحق رأى الحق بالحق فبقي مع الحق بالحق بغير زمان عن أوصافه بأوصاف الحق. فلم يكن له في تلك (61أ) الحال نفس ولا علم ولا زمان ولا بيان حتى رده إلى صفته وعرى ظاهره من الأنوار التي سدل عليه وأسدل إليه فرد الشيخ إلى وصفه لقيامه بحقوق رسالته.

«قال القشيري»: يريد بهذا الخطاب: أنه اختطفه عن إحساسه بنفسه وأحواله بما غلب عليه من بوادر شهوده. وهذا هو عين الجمع الذي أشار إليه القوم مرة بالجمع ومرة بالمحو. ثم ردّه إلى التمييز والإحساس بالكون. وهذا هو الذي قالوا ـ عين الفرق وهو نعت الصحو.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ـ رحمه الله ـ يقول: سمعت النصرآباذي يقول: كان من خصائص[4] الصلاة أن الله ـ سبحانه ـ أمر نبيه ﷺ بها بلا واسطة. وعبادة يكون الأمر بها بلا واسطة لها مزية على ما تكون بمزية الغير.

---

(1) وقابله = وقايله.

(2) غلظة = غلظاً وقد يجوز لغويّاً.

(3) وقال أبو محمد الجريري = انظر **طبقات السلمي** نشر شريبة ص258. و**الرسالة القشيرية**، القاهرة 1318هـ، ص27.

(4) خصائص = خصايص.

# باب
# في تفسير قوله ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1]

(1) سورة النجم، الآية 1.

هذا قسم والقول فيه وفي أمثاله من القسم بالأفعال (61ب) في القرآن واحد وهو أنه يحتمل أن معنى «والنجم»[1] إضمار الرب. أي: ورب النجم. والثاني: بإضمار القدرة. أي: قدرته ـ سبحانه ـ على النجم. والثالث: أنه أقسم[2] بالنجم على جهة التشريف له لما أقسم الله ـ تعالى ذكره ـ به. واختلف المفسرون في معنى النجم هاهنا. فمنهم من قال: أراد به جنس النجوم «إذا هوى»: إذا سقطت ـ يعني في القيامة[3].

قال الله ـ عز وجل ـ ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾[4]. وأصل النجم ـ من الطلوع. يقال: نجم القرن ونجم السن. والنجم أيضاً من النبات ما لا ساق له. والشجر ما له ساق[5].

قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[6]. وقيل: أراد بالنجم هاهنا الثريا[7]. والعرب تسمي الثريا: النجم وكانوا يعظمونه وكانت لهم

---

(1) «والنجم» = ساقطة في الأصل.

(2) أقسم = قسم.

(3) ... يعني في القيامة = انظر الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص143.

(4) سورة الانفطار، الآية 2.

(5) ... ما له ساق = انظر الأصمعي كتاب **النبات والشجر**، نشر أوكست هوفنر بيروت 1898م، ص18. تفسير **القرطبي**، ج17، ص83.

(6) سورة الرحمن، الآية 6.

(7) ... الثريا = انظر **تفسير القرطبي**، ج17، ص82. **الكشاف**، ج3، ص143. **تفسير الجلالين**، ص435.

رحلتان في الشتاء والصيف عند ظهور الثريا وغيبوبته. وقيل: المراد بالنجم هاهنا: نجوم القرآن[1] وكان القرآن ينزل نجماً نجماً.

وقال بعضهم: النجم هاهنا: المصطفى ﷺ شبهه بالنجم في تلألؤ أنواره. ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ يعني[2] حين منصرفه من المعراج وهو (63 أ) كما «سماه» سراجاً في موضع آخر.

وقال بعضهم: النجم: قلب المصطفى ﷺ ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ يعني[3] انقطع عن جميع ما سوى الله - تعالى -.

وقال ابن عطاء: أقسم بنجوم المعرفة وضيائها.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: إنما أقسم برجوعه من المعراج لأن رجوع الأحباب من عند الأحباب له وصف آخر وإن كان الحق - سبحانه - لا يجوز عليه المسافة ولا القرب ولا نقصان في الحال، ولكن على حسب ما اعتاده الخلق وتعلق به فهمهم. وقوله ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ يعني: المصطفى ﷺ. ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾: فهذا هو جواب القسم ومعناه: ما ضل عن التوحيد قط[4]. وما

---

(1) نجوم القرآن... نجماً = انظر **الكشاف**، ج3، ص143. **تفسير القرطبي**، ج17، ص82.

(2) يعني... المعراج = قال سهل التستري «محمد ﷺ إذ رجع من السماء». **تفسير القرآن**، القاهرة 1329هـ، ص95. قال جعفر بن الحسين» يعني محمداً ﷺ إذا هوى = إذا نزل من السماء ليلة المعراج». **تفسير القرطبي**، ج17، ص83. انظر كذلك هذا التفسير في **لطائف الإشارات** للقشيري، ورقة 275 ب - 276أ.

(3) انظر **تفسير ابن عربي**، ج2، ص137 (تفسير ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ).

(4) ما ضل... قط = قال سهل «ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان

زاغ عن المعرفة بالله ـ سبحانه ـ. وفي نفيه ـ سبحانه ـ الضلال عن نبيه ﷺ وتأكيد النفي بذكر القسم تخصيص له وتفضيل على غيره من الأنبياء عليهم السلام فإن (62ب) نوحاً النبي ﷺ لما قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ[1] فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[2].

قال: «يا قوم ليس بي ضلالة». فنفى بنفسه عن نفسه الضلالة. وهود عليه السلام لما قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ﴾[3] قال: «يا قوم ليس بي سفاهة» ولما قال فرعون لموسى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ۞ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾[4] وغير هذا ونبينا ﷺ لما رمي بالضلالة والغواية «نفى»[5] الله عنه بقوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ﴾ وكذلك قوله: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۞ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾[6].

وقال ابن عطاء: ما ضل عن الرؤية طرفة عين. «قال القشيري»: وها هنا سؤال. يقال: كيف الجمع بين قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾ وبين قوله ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾[7]؟ والجواب عنه: أن الذي نفى عنه هو الضلال عن الدين والذي أثبت هو أنه ضل في

---

بحال» ص 95.

(1) لنراك = لنريك.

(2) سورة الأعراف، الآية 60.

(3) سورة الأعراف، الآية 66.

(4) سورة الإسراء، الآيتان 101 ـ 102.

(5) «نفى» = مطموسة في الأصل.

(6) سورة القلم، الآيتان 1 ـ 2.

(7) سورة الضحى، الآية 7.

حال صباه مرة في شعاب مكة وكان عبد المطلب يطلبه وكان (63أ) قد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول: ردّ عليّ ولدي محمداً! رده[1] إليّ واصطنع عندي يداً. فوجده أبو جهل فرده على عبد المطلب ومن الله - تعالى - عليه حيث خلصه على يدي عدوه.

وقيل: كان النبي ﷺ في سفر مع أبي طالب في طريق الشام للتجارة لخديجة فأخذ الشيطان بزمام ناقته وعدل به عن الطريق فبعث الله - عز وجل - جبرائيل حتى نفخ في الشيطان وألقاه على بعد منه. فهذا معنى قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾[2] يعني[3]: عن الطريق فهداك إلى الطريق.

وقال الزجاج: معناه: ووجدك ضالاً عن أحكام الشريعة. كما قال: ما كنت تدري ما الكتاب وما الإيمان.

وقال الفراء: معناه: ووجدك بين قوم ضلال هداهم بك.

وقيل: وجدك ضالاً لقومك لا يعرفونك فهداهم إليك حتى عرفوا أنك نبينا ﷺ.

وقيل: ضالاً في محبتنا. كقوله[4]: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾[5] (63ب) يعني من محبة يوسف عليه السلام. وقيل: غافلاً عن النبوة. وقيل: ناسياً للاستثناء.

---

(1) رده = رد. انظر قصة ضياع النبي ﷺ في السيرة، نشر وستنفيلد ص106.

(2) سورة الضحى، الآية 7.

(3) يعني = تعنى.

(4) كقوله = كقولك.

(5) سورة يوسف، الآية 95.

وقال الجريري[1]: ووجدك متردداً في غوامض معنى المحبة فهداك بلطفه إلى ما رمته في ولهك.

وقال بندار بن الحسين: كنت قائماً[2] مقام الاستدلال فتعرفت إليك وأغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والأدلة[3].

وقوله[4] ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ يعني: بالهواء والباء تقوم مقام عن قال الشاعر:

**فــإن تســألوني بالنســاء فإننــي**

**بصيــر بــأدواء النســاء «طبيــب»**[5]

أي = فإن تسألوني عن النساء. وقال الله ـ تعالى ـ ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ أي = فاسأل عنه خبيراً[6]. وفي هذه مزية للمصطفى ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ حيث نفي عنه أن ينطق عن الهوى. وقال لداود عليه السلام ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾[7]. وفرق بين من ينهى عن الهوى وبين من ينفي عنه متابعة الهوى.

---

(1) الجريري = الحريري.

(2) قائماً = قايماً.

(3) انظر تفسير ابن عربي ج1 ص137.

(4) وقوله = وما قوله.

(5) بصير = بصر «بادواء = بادوا» «النساء = النسا». البيت لعلقمة بن العبد. وبعده:

**إذا شــاب رأس المــرء أو قــل مالــه**

**فليــس لــه فــي ودهــن نصيــب**

انظر الجاحظ كتاب **تفاخر الجواري والغلمان**، تحقيق شارل بلا، دار المكشوف بيروت 1957م، ص19. وتفسير **القرطبي**، ج17، ص84.

(6) فاسأل به خبيراً.

(7) سورة ص، الآية 26.

وقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ يعني: ما هو «القرآن» إلا يوحى إليه فلم يذكر إليه[1] (64أ) لدلالة الحال عليه. وما شاكله رؤوس الآي. والوحي: إلقاء[2] المعنى في النفس في خفاء[3] على وجه السرعة. ثم اشتهر هذا الاسم في إلقاء الملك الرسالة إلى الأنبياء - صلوات الله عليهم -.

وقوله: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ يعني: جبرائيل. والقوى: جمع قوة. والقوة: القدرة. هي القدرة وهي الصفة التي يتمكن بها من الفعل وأصلها من قوى الحبل وهي طاقاته. والله - سبحانه - خص جبرائيل عليه السلام بالقوة. وفي الأثر أنه قلع مدائن[4] لوط وقلبها.

وقوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾. المرة: الطاقة والقوة. من قولهم: أمررت الحبل. إذا أحكمت فتله. وهو نعت «شديد القوى»[5]. وقيل: «ذو مرة»: ذو خلق عظيم حسن[6].

وقوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ يعني: جبرائيل. ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ يعني: استوى على الصورة التي أنشأه الله عليها بالأفق الأعلى. وإنما رآه النبي ﷺ على تلك الصورة مرتين وكان يراه قبل ذلك على صورة رجل[7].

---

(1) هذا رأي قتادة، انظره في **تفسير القرطبي**، ج17، ص84.

(2) القاء = القا.

(3) خفاء = خفا.

(4) مدائن = مداين. انظر الزمخشري **الكشاف**، ج3، ص143.

(5) القوى = لقوى.

(6) هذا رأي قتادة، انظره في **تفسير القرطبي**، ج17، ص86.

(7) انظر **تفسير ابن عربي**، ج2، ص137.

قال الله ـ تعالى ـ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾. وقال بعضهم: فاستوى محمد (64 ب) وكان بالأفق الأعلى[1] «قال القشيري» وهذا ضعيف لأنه لا يقال: استوى وزيد بل[2] يقال: استوى هو وزيد. وآفاق السماء نواحيها. يعني: استوى جبرائيل في حال كونه بالأفق الأعلى.

وقوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ قيل: ثم دنا جبرائيل من محمد ليلة الإسراء. وتدلى: أي نزل من العلو إلى محمد. واصل التدلي: النزول. قال لبيد:

**فتدليـــــــت عليـــــــه قافـــــــلاً**

**وعلـــى الأرض غيابـــات الطفـــل**[3]

وقيل: المراد من قوله: «فتدلى» أي: قرب. لأن من تدلى[4] إليك فقد قرب منك كأنه قال: ثم دنا منه جبرائيل. فدنا يعني: قرب. ثم زاد في القرب.

وقيل: دنا محمد من ربه دنو منزلة[5] وكرامة فتدلى فزاد قرباً كما قلنا. ويقال: تدلى أي: فهوى للسجود. وقال بعضهم: تدلى أي: تدلل[6] كما قال الشاعر:

**تقضى البازي إذا البازي كسر**

---

(1) الأعلى = الأعلي.

(2) بل = بك.

(3) **The Poet Labid, His Life, Time and Pragmentary** writing by W.J.M Sloane, leipsic 1877, P.15.

(4) تدلى = تدلي.

(5) دنو منزلة = انظر **تفسير ابن عربي**، ج2، ص137.

(6) تدلى أي تدلل = قال القشيري «وقيل على هذا: تدلى أي تدلل كقولك تظنى بمعنى تظنن وهذا بعيد لأن الدلال غير مرضي في صفة العبودية» انظر **تفسير القرطبي**، ج17، ص89.

أي: تقضض البازي. وهذا يضعف في المعنى لأن التدلل ليس من صفات العبودية اللَّهمَّ إلا أن يحمل على وقت البسط والتقريب.

وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ (165أ) أَوْ أَدْنَىٰ﴾. القاب والقيب والقاد والقيد: القدر وقد مضى معناه فيما تقدم وأنه يحمل على الكرامة.

قيل: إنه من الحق أو يقال: كان قريباً من جبرائيل وهو على صورته.

وقوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ يعني به: ليلة المعراج أوحى جبرائيل إلى محمد «من» عند الله ما أوحى. وقيل: أوحى إليه الله ما أوحى. ومنهم من قال: إنه مجمل المعنى لم يبينه.

وعن جعفر «الصادق» أنه قال: سر الحبيب[1] مع الحبيب ولا يعرف سر «الحبيب» إلا الحبيب.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: أخبر المصطفى عن أسرار الأولين والآخرين وذكر له قصة جميع الأنبياء فقال: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ[2] وَجَآءَكَ[3] فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ..﴾[4] ولم يذكر من قصته لأحد شيئاً. فقال: ﴿فَأَوْحَىٰٓ[5] إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾. وفرق ظاهر بين من ستر وبين من شهر.

(1) «الحبيب» = ساقطة في الأصل واستدركت في الحاشية بخط مغاير.

(2) فؤادك = فوادك.

(3) وجاءك = وجاك.

(4) سورة هود، الآية 120.

(5) فأوحى = فأوحي.

وقال بعضهم: معنى[1] قوله ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ هو «معنى» قوله: «ألم أجدك يتيماً فآويتك؟ ألم أجدك ضالاً (56ب) فهديتك؟ ألم أجدك عائلاً[2] فأغنيتك؟؟

وقيل: معناه: خصصتك بالحوض والكوثر. وقيل: أهل الجنة أضيافك بالماء ولهم الخمر واللبن والعسل.

وقيل: أوحى إليه ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[3].. إلى آخر السورة.

وقوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ أي: ما كذب فؤاد محمد ما رأى بصره بل آمن بجميعه. وقيل: ما كذب فؤاده قبل ذلك ما رآه تلك الليلة من الآيات.

وقيل: ما كذب فؤاده ما رآه ببصره تلك الليلة وهو رؤية الحق ـ سبحانه ـ وقرىء «ما كذب» بالتشديد.

وقال ابن عطاء: ما اعتقد القلب خلاف ما رآه بعينه. يعني: قبل أن رآه.

وقيل: إنه إخبار عن حال محوه في حال رؤيته وإنه لم يصحبه خبر مما لو كشف به من الشهود.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ أفتجادلونه على ما يرى. على

---

(1) «معنى» = ساقطة في الأصل واستدركت في أسفل السطر.

(2) عائلًا = عايلًا. انظر **اللمع** «يعني لم تكذب عينه ما رآه بقلبه ولم يكذب فؤاده ما رآه بعينه» ص546 نشر سرور. قال سهل: «ما كذب الفؤاد.... من مشاهدة ربه ببصر قلبه كفاحاً...» **تفسير سهل** ص95.

(3) سورة الشرح، الآية 1.

اختلاف ما ذكرنا من رؤيته[1] لجبرائيل والآيات ورؤيته لربه - سبحانه -. وقرئ «أفتمارونه» أي: أفتجحدونه[2]. ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾ أي: رأى (66أ) جبرائيل مرة أخرى. وقيل: رأى ربه مرة أخرى وكان المصطفى حينئذ[3] عند سدرة المنتهى[4].

وسدرة المنتهى: شجرة مضى تفسيرها. وسميت سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها ما يعرج إلى السماء. وقيل: ينتهي إليها أرواح الشهداء[5]. وقيل: ينتهي إلى[6] مقام الملائكة. وقيل: ينتهي إليها علوم الخلق[7]. وقيل: لم يجاوزها أحد من الأنبياء.

وجاء في الروايات أن الورقة منها تستر جميع العالم ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت[8] لأهل الأرض وأن تلك الشجرة[9] تحمل الحلي والحلل وفنون النبات والثمار.

وقوله: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾ يعني: يأوي إليها أرواح الشهداء. ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾ مضى تفسيره.

---

(1) رؤيته = رويته.
(2) أفتجحدونه = أفتخمدونه والتصحيح من **الكشاف**، ج3 ص144.
(3) حينئذ = حينئيذ.
(4) سدرة المنتهى = قال سهل «وهي شجرة ينتهي إليها علم كل أحد» انظر تفسير **سهل**، ص95.
(5) انظر **الزمخشري**، ج3، ص144.
(6) إلى = إلي.
(7) انظر **تفسير القرطبي**، ج17، ص95 (رأي كعب).
(8) لأضاءت = لاضات.
(9) الشجرة = الشجر.

وقوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ أي: ما التفت[1] محمد يميناً ولا شمالاً. وقيل: ما جاوز حدّ ما أبيح[2] له وأذن فيه من النظر[3]. ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قيل: أراد به الآية الكبرى فحذف الآية. وقيل: أراد به الكبير (66 ب) فحذف لأجل رؤوس الآي.

فهذا طرف من الكلام في هذه الآيات من سورة ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ و«قد» ذكرناها لتعلقها بالمعراج. وبهذا ينتهي الكلام في المعراج وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

تمّ الكتاب، الحمد لله والصلاة والسلام على خير[4] خلق[5] الله وأفضل رسل الله وأشرفهم[6] بالتاج والمعراج والمنبر[7] والمحراب والمعجزات «الظاهرات[8]».

أما بعد «سعي في تصحيح»[9] هذا[10] الكتاب الهادي إلى الصواب على سبيل المطالعة وما تركت «فيه»[11] تصحيفاً ولا تركاً

---

(1) ما التفت = شمالًا هذا قول ابن عباس انظره في **تفسير القرطبي**، ج17، ص99.

(2) أبيح = أبح.

(3) النظر = النطر.

(4) «خير = حر».

(5) خلق = غير منقوطة.

(6) وأشرفهم = وأسرفهم.

(7) والمنبر = والمر.

(8) الظاهرات = مطموسة.

(9) سعي في تصحيح «سعى ومصحح»

(10) هذا = مطموسة.

(11) «فيه» = فيها وهي مطموسة.

صريحاً من الزيادة والنقصان من الألفاظ والنقط والإعراب وأرجو من الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل سعيي مشكوراً وذنبي مغفوراً «ورزقني نوراً وحضوراً»[1]، وكان ذلك في شهر رجب سنة ثمانين وثمان مئة وهو العبد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحسني الحسيني المصري غفر لهم[2].

(1) ورزقني نوراً وحضوراً = كذا في الأصل إلا أنها غير واضحة.

(2) وبخط مغاير كتب تمّ الكتاب... غفر لهم.

# الملحق لبعض الأسماء المذكورة في المخطوط

خوفاً من اتساع حجم الأطروحة فقد اخترنا بعض الأسماء، واختيارنا كان إما لعدم وضوح الاسم في المخطوط أو لأهميته بالنسبة للإسناد أو للحدث التاريخي. وقد أهملنا أسماء كثير من رجال الحديث والصوفية لسهولة العثور عليها في كتب الرجال وكتب الطبقات، مثل كتاب طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي أو الرسالة القشيرية أو حلية الأولياء لأبي نعيم أو كتاب مناقب الأبرار لابن خميس الكعبي الذي أقوم حالياً بتحقيقه. وغير ذلك من الكتب المخطوطة والمنشورة لمن يريد المزيد.

- **السدي**: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي. تابعي سكن الكوفة صاحب التفسير والمغازي والسير توفي سنة 127هـ[1].

- **مالك بن صعصعة**: الأنصاري الخزرجي من بني مازن. اتفق

---

(1) انظر **النجوم الزاهرة** ج1 ص308. **اللباب** ج1 ص537.

البخاري ومسلم على أحد أحاديثه الخمس وهو حديث الإسراء والمعراج وهو أحسن الأحاديث[1].

- **أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني**: راوي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة. ولد سنة 320هـ (932م) وتكفله أبو عوانة وأسمعه كتابه. توفي سنة 400هـ وهو أستاذ القشيري[2].
- **أنس بن مالك الأنصاري**: خدم النبي ﷺ عشر سنين وشهد بدراً. مات سنة تسعين أو بعدها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة[3].
- **سعيد بن أبي عروبة**: قال عنه الذهبي «شيخ البصرة وعالمها سعيد بن أبي عروبة العدوي صاحب التصانيف. مات سنة 156هـ»[4].
- **قتادة بن دعامة**: السدوسي. قال الحاكم «مدلس» وقال ابن قتيبة «قدري»[5].

---

(1) **تهذيب النووي** ص538. ابن عبد البر القرطبي كتاب **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ج2، ص252. الذهبي كتاب **تجريد أسماء الصحابة** مخطوط المتحف البريطاني Add 7359 ورقة 151.

(2) انظر **المنتقى من تاريخ الذهبي** لابن قاضي شهبة، مخطوط المتحف البريطاني 3006 ورقة 189 ب.

(3) **خلاصة تذهيب الكمال**، ص35.

(4) **دول الإسلام**، ج1، ص81.

(5) **معرفة علوم الحديث**، ص103. **كتاب المعارف**، ص301. ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، ج7، ص320 ـ 321. **خلاصة تذهيب الكمال**، ص268.

- **عبد الرزاق**: هو الحافظ ابن همام بن نافع أحد الأعلام. توفي سنة 211هـ[1].
- **الصاغاني**: محمد بن إسحاق بن جعفر وقيل محمد بن إسحاق بن محمد، أبو بكر. سكن بغداد كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين مات سنة 270هـ[2].
- **أبو أحمد الزبيري**: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الحافظ الثبت الأسدي الأصل[3].
- **مالك بن مغول**: أحد الأئمة الحفاظ. مات سنة 159هـ[4].
- **شنوءة**: بطن من الأزد من القحطانية. القلقشندي[5].
- **أم هانئ**: هند بنت أبي طالب. كان النبي ﷺ خطبها في الجاهلية إلى أبي طالب ولكنه زوجها إلى هبيرة بن أبي وهب[6]. قال النووي «اسمها فاختة وقيل هند أخت علي لأبويها»[7].
- **أساف ونائلة**: صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق «صنمان

---

(1) **مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا**، للشمني، مخطوط المتحف البريطاني 5488 ورقة 103أ.

(2) **تاريخ بغداد**، ج1، ص240 تهذيب التهذيب ج9 ص26.

(3) **تذكرة الحفاظ**، ج1، ص327.

(4) **دول الإسلام**، ج1، ص83.

(5) **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، نشر إبراهيم الأبياري ص308؛ وشرح **الخشني على السيرة**، ص113.

(6) كتاب **المحبر**، لابن حبيب، ص98.

(7) **تهذيب النووي**، ص867.

لإساف بن بغاء ونائلة بنت ذئب مسخا حجرين» لفسقهما في الكعبة[1].

- **القتبي**: ابن قتيبة، المؤلف المشهور صاحب كتاب المعارف وتأويل مختلف الحديث. كان رأساً في العربية والأخبار وأيام الناس ثقة. حدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني. قال البيهقي «كان كرامياً» قال الحاكم «اجتمعت الأمة على أنه كذاب». قال الذهبي «ما علمت أحداً اتهم القتبي» توفي سنة 276هـ[2].
- **مطعم بن عدي**: سيد من سادات قريش أجار النبي ﷺ حين قدومه من الطائف[3].
- **سعيد بن أبي سعيد المقبري**: أبو سعيد بن كيسان. كان ثقة كثير الحديث لكنه كبر واختلط قبل موته بثلاث سنين. قدم الشام مرابطاً وحدث ببيروت. مات سنة 123هـ وقيل 125هـ[4].
- **الزجاج**: أبو إسحاق الزجاج النحوي توفي سنة 311هـ[5].
- **الفراء**: يحيى بن زياد الفراء شيخ العربية صاحب الكسائي مات سنة 207هـ[6].

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان** مادة «إساف». ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، ص85. التفسير المنسوب للقشيري لايدن 811 ورقة 152أ. **الأصنام**، للكلبي لايزك ص17 ـ 21. كتاب **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، للأنصاري، ص249.

(2) السيوطي، **بغية الوعاة**، ص291.

(3) **ابن سعد**، ج1، ص142.

(4) **خلاصة تذهيب الكمال**، ص118.

(5) **دول الإسلام**، ج1، ص147.

(6) **دول الإسلام**، ج1، ص99.

# المصادر التي استعملت في التحقيق

ما ورد في الفهرست العام لم نذكره هنا.

## الكتب المخطوطة:

- ابن خميس الكعبي، **مناقب الأبـرار**، مخطوط توبنكن 1980م (pet 376).
- ابن عطاء ـ يعقوب كتاب **إشراق التواريخ** مخطوط كمبردج 41 ـ Brinity MS. R. 13
- الترمذي، كتاب **الشمائل**، مخطوط كمبردج Dr. 301
- الثعلبي، **الكشف والبيان في تفسير آي القرآن** Br. Mus. Ms. 19926
- الذهبي، **تاريخ دول الإسلام أو تاريخ الذهبي**، مخطوط كمبردج Add. 2926
- السمرقندي، **بستان العارفين**، مخطوط كمبردج Aq. 157
- السيوطي، **أنباه الأذكياء**، مخطوط كمبردج Add. 32575

- السيوطي، **تزيين الأرائـك في إرسـال النبي إلـى الملائك**، مخطوط كمبردج Add. 32574
- السيوطي، **الهيئة السنية في الهيئة السنية**، مخطوط كمبردج Add. 32574
- السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، مخطوط كمبردج Add. 3090
- الشمني، **مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا**، Br. Mus. Ms. 5488
- القاضي عياض، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، Or. 415
- (camb. MS)
- القشيري، **تفسير القشيري**، Leiden Ms. 811
- القشيري، **القصيدة الصوفية**، مخطوط بودليان - أكسفورد Digby or. 4

## الكتب المطبوعة:

- أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، نشر أحمد محمد شاكر، مصر 1954م.
- ابن الأثير الجزري، **النهاية في غريب الحديث**، القاهرة 1911م.
- ابن الجنيد، **سيرة ابن خفيف**، انقرة 1955م.
- ابن حجر، **الصواعق المحرقة**، القاهرة 1955م.
- ابن حبيب، **المحبر**، حيدرآباد 1942م.

- ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، نشر دي غويه لايدن 1891م.
- ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، القاهرة 1356هـ.
- ابن عبد البر القرطبي، **القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم**، مصر 1350هـ.
- ابن عبد البر القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، حيدرآباد 1318هـ.
- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، تحقيق صلاح المنجد، دمشق 1954م.
- ابن عربي، **تفسير ابن عربي**، المطبعة الميمنية، القاهرة 1317هـ.
- ابن عربي، **أحكام القرآن**، تحقيق محمد البجاوي، القاهرة 1958م.
- ابن فورك، **بيان مشكل الحديث**، حيدرآباد 1362هـ.
- ابن فورك، **بيان مشكل الحديث**، نشر ريموند كوبرت، روما 1941م.
- ابن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، نشر دي غويه لايدن 1885م.
- ابن قتيبة، كتاب **المعارف**، نشر وستنفيلد غوتنغن 1850م.
- ابن قتيبة، كتاب **تأويل مختلف الحديث**، القاهرة 1326هـ.
- أبو عوانة، **مسند أبي عوانة**، حيدرآباد 1362هـ.
- البخاري، **صحيح البخاري**، نشر أدولف كرهل لايدن 1862م.
- البيجوري، **المواهب اللدنية**، بولاق 1280هـ.

- الترمذي، **صحيح الترمذي**، القاهرة 1923م.
- التستري، **تفسير سهل التستري**، القاهرة 1960م.
- الجاحظ، كتاب **تفاخر الجواري والغلمان**، تحقيق شارل بلا، بيروت 1957م.
- الجيلي، كتاب **الكهف والرقيم**، حيدرآباد 1336هـ.
- الحاكم، كتاب **معرفة علوم الحديث**، القاهرة 1938م.
- الحلبي أبو الطيب، **كتاب الأبدال**، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق 1960م.
- الخشني، **شرح السيرة**، تحقيق برونله، القاهرة 1911م.
- الخفاجي، **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، استنبول 1317هـ.
- الخوبوي، **درة الناصحين**، بولاق 1279هـ.
- الدارمي، **سنن الدارمي**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر 1937م.
- الديار بكري، **الخميس في أنفس نفيس**، مصر 1283هـ.
- الذهبي، **المشتبه في أسماء الرجال**، لايدن 1881م.
- الزبيدي، **حكمة الإشراق**، نشر عبد السلام هارون، القاهرة 1951م.
- الزمخشري، **الكشاف**، نشر ناسو ليز كلكتا 1856 ـ 1859 وبولاق 1281هـ.

- الزيلعي، **نصب الراية**، مصر 1938م.
- السخاوي، **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، لاهور 1302هـ.
- السراج، **اللمع**، تحقيق سرور، القاهرة 1960م.
- السيوطي، **بغية الوعاة**، مصر 1326هـ.
- الشريف المرتضى، **تنزيه الأنبياء**، النجف الأشرف 1960م.
- فنسنك، **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، لايدن 1924م.
- الكلبي، **الأصنام**، لايبزك 1941م.
- المدني، **الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية**، حيدرآباد 1958م.
- مسلم، **صحيح مسلم**، دار الطباعة العامرة، القاهرة 1329هـ.

الأنصاري، **تحفة الدهر في عجائب البر والبحر**، لايبزك 1923م.

النسائي، **سنن النسائي**، القاهرة 1930م.

# الرموز

**مرتبة بالنسبة إلى أهميتها في تحقيق المخطوط:**

ع = مسند أبي عوانة. لورود بعض أحاديث في المخطوط رويت رأساً للقشيري من أبي عوانة بوساطة أبي نعيم الأسفراييني.

خ = صحيح البخاري.

م = صحيح مسلم. في كلا الصحيحين ورد حديث المعراج وقد نص القشيري على ورود بعض أحاديث المعراج في الصحيحين.

ل = اللالىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي. لورود الحديث الطويل.

س = السيرة النبوية لورود حديث منقول منها.

ح = مسند أحمد بن حنبل.

ث = قصص الأنبياء أو العرائس للثعالبي أو الثعلبي.

ذ = تاريخ الإسلام للذهبي.

ك = الآية الكبرى للسيوطي.

ش = كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض.

وقد استعملت مصادر آخر تجدها في القسم الملحق بالنص أو في أثناء التصحيح.

عن محل وسنة الطبع انظر إما الفهرست العام أو الفهرست الملحق بالنص.

# الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأعلام
- فهرس البلدان
- فهرس القبائل والجماعات

# فهرس الآيات القرآنية

| ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ...﴾ | 185 | 151 |
|---|---|---|
| **سورة النساء** | | |
| ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ | 68 | 145 |
| ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ | 69 | 86 |
| **سورة الأنعام** | | |
| ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ | 75 | 134 |
| ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ | 154 | 160 |
| ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ | 156 | 160 |
| **سورة الأعراف** | | |
| ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ | 66 | 205 |
| ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ | 142 | 139 |
| ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ | 143 | 116 |
| ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ | 143 | 143 |
| ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ...﴾ | 155 | 147 |
| ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ...﴾ | 156 | 147 |

| ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ..﴾ | 157 | 147 |
|---|---|---|
| **سورة يونس** | | |
| ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ | 94 | 180 |
| **سورة هود** | | |
| ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ ..﴾ | 120 | 140، 210 |
| **سورة يوسف** | | |
| ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ | 31 | 124 |
| ﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ | 95 | 206 |
| **سورة الحجر** | | |
| ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ..﴾ | 48 | 151 |
| ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ | 86 | 115 |
| **سورة الإسراء** | | |
| ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ | 1 | 122، 143، 144، 160، 187 |
| ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ﴾ | 1 | 122 |
| ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ | 60 | 107 |
| ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ | 74 | 176 |
| ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ | 75 | 176 |

| | | |
|---|---|---|
| سورة الكهف | | |
| ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ | 18 | 195 |
| سورة مريم | | |
| ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ | 71 | 151 |
| سورة طه | | |
| ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ | 12 | 141 |
| ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ | 22 | 125 |
| ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ | 114 | 196 |
| سورة الأنبياء | | |
| ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ | 30 | 93 |
| ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا..﴾ | 48 | 160 |
| ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ | 50 | 160 |
| سورة الفرقان | | |
| ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ ...﴾ | 45 | 175 |
| سورة القصص | | |
| ﴿كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ | 46 | 140 |
| سورة العنكبوت | | |
| ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ...﴾ | 27 | 152 |
| سورة لقمان | | |
| ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ | 74 | 92 |

| سورة الصافات | | |
|---|---|---|
| ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ | 99 | 143 |
| ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ | 133 ـ 135 | 153 |
| سورة ص | | |
| ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ | 26 | 207 |
| سورة الزخرف | | |
| ﴿وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ | 44 | 110، 180 |
| سورة الدخان | | |
| ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ | 13 | 161 |
| ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ | 17 | 161 |
| سورة الفتح | | |
| ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ | 1 | 87 |
| سورة الطور | | |
| ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ | 5 | 105 |
| سورة النجم | | |
| ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ | 1 | 21، 201 |
| ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ | 5 ـ 7 | 123 |
| ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ | 8 | 41، 105، 112، 123، 129 |

| سورة الانفطار | | |
|---|---|---|
| ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ | 2 | 203 |
| **سورة الضحى** | | |
| ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ | 7 | 206 ،205 |
| **سورة الشرح** | | |
| ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ | 1 | 211 |
| ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ | 3 | 115 |
| **سورة التين** | | |
| ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ...﴾ | 2 ـ 1 | 155 |
| **سورة العلق** | | |
| ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ | 19 | 143 |
| **سورة القدر** | | |
| ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ | 3 | 100 |

# فهرس الأعلام

## ب



## ت



## ث



## ج

## غ



## ف



## ق

# فهرس البلدان والأماكن

# فهرس الشعوب الجماعات والقبائل